AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1894) 20 - 26 March 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٤) ٤ - ١٠ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٠ - ٢٦ مارس ٢٠١٠م (السنة ٤١)

بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على صدورها

@ «المجتمع» تطلق موقعها الجديد على الإنترنت www.magmj.com

عدد خاص

كنيس «الخراب» يهدد بخراب «الأقصى»

أشكوكم إلى الله



مذبحة المسلمين في نيجيريا.. الداعية النيجيري عبدالفتاح شيت يروي التفاصيل

وفاة «الشيخ الطنطاوي» تثير جدلية: الانتخاب أم التعيين؟

من سيكون شيخ الأزهر الثالث والأربعين؟!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٤ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

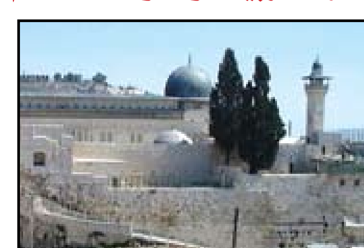
في هذا العدد:



المبادرة العربية.. ومفاوضات السلام









صحيفة ألمانية | فضيحة اعتداءات جنسية تطال بابا الفاتيكان | ١٠
فلسطين | شوارع القدس مازالت تغلي بالثورة.. وأنفاس الأقصى تمور بالغضب | ١٢
أحمد أوغلو | خمس خطوات لحل مشكلات «الشرق الأوسط» | ٢٨
مصر | من سيكون شيخ الأزهر الثالث والأربعين؟ | ٣٠
داعية نيجيري | انحياز الحكومة للنصارى وعدم محاسبتهم وراء تجدد المذابح | ٣٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

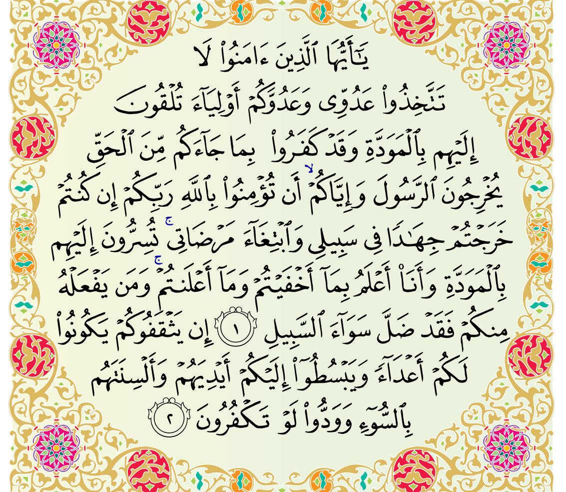
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة الممتحنة)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: قراءة في كتاب
«مصطفى السباعي».. رائد أمة ورجل دعوة — ٤٦

فتاوى المجتمع:
توثيق عقد الزواج .. حُكمه وحِكمته — ٥١

المجتمع التربوي:
رسالة إلى مشجع كرة القدم — ٥٢

المجتمع الأسري:
للأمومة معنى..أعمق وأدق — ٥٦

المجتمع الصحي:
زيت السمك فعال في علاج التهاب المفاصل — ٦١

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي
العقرب المتوقف والزمن الإسلامي — ٦٦

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي 

أشكوكم إلى الله

عاشت مدينة القدس طوال الأيام الماضية تحت ضربات أعتى هجمة صهيونية شنتها جحافل الصهاينة، بقيادة أكثر من ١٢ منظمة متطرفة. وقامت قوات الجيش والشرطة بمساندتهم حيث ضربت سياجاً أمنياً حديدياً حول المسجد الأقصى على بعد أكثر من ٢ كم؛ لمنع أهل القدس من الاقتراب من المسجد أو دخوله، وإفساح الطريق أمام أحفاد القردة والخنازير لاقتحامه يوم الثلاثاء الماضي ٢٠١٠/٣/١٦م لوضع أساس هيكلهم المزعوم، وذلك بعد أن افتتحوا «كنيس الخراب» يوم الإثنين الماضي ٢٠١٠/٣/١٥م على مقربة من أسوار الأقصى إيذاناً بحملة تخريب الأقصى وهدمه - لا قدر الله.

وقد جرت تلك المشاهد الإجرامية في القدس والأقصى في نفس الوقت الذي تتواصل فيه حمّى الاستيطان المجنون لالتهام ما تبقى من أرض القدس وبقية الأراضي الفلسطينية، وسط حملة تهجير وتشريد للفلسطينيين بعد هدم بيوتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم. ولم يأبه «نتنياهو» ولا الحكومة الصهيونية المجرمة للاعتراضات الأمريكية والدولية، و«داس» عليها مثلما داس على الموافقة العربية على استئناف مفاوضات ما يسمى بـ«السلام».

أمام كل تلك الصور الدامية والمأساوية حيث يقع الأقصى في دائرة الخطر، وحيث يواصل الغول الصهيوني التهام الأراضي قطعة قطعة.. واصل النظام العربي صمته المخزي وواصل حالة الشلل عن اتخاذ موقف عملي على الأرض لإنقاذ الأقصى، ولم يتحرك لمناصرة الشعب الفلسطيني الأعزل سوى الجماهير في عدد من العواصم العربية التي قوبلت بضربات واعتقالات من قِبَل قوات الأمن مثلما حدث في مصر.

ألا تستدعي كل هذه الأحداث أن تتحرك الجامعة العربية لتقديم موعد انعقاد القمة العربية القادمة في ليبيا؟ وألا تستدعي اجتماعاً طارئاً لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي جاء إنشاؤها أساساً تلبية لنداء القدس والمسجد الأقصى؟ وألا تستدعي تلك الأحداث أن تعلن السلطة الفلسطينية إنهاء مهزلة المفاوضات واتخاذ موقف قوي حيال الكيان الصهيوني، وتوجيه قواتها الأمنية للدفاع عن الأقصى وحماية المواطنين العزل، بدلاً من حراسة قوات الاحتلال والتعاون معها لمطاردة واعتقال وقتل المجاهدين وقمع الشعب الفلسطيني في الضفة؟ وألا تستدعي تلك الأحداث السلطةَ لمراجعة مواقفها كاملة حيال ما يسمى بمسيرة السلام والتنسيق الأمني مع الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة وكوادر المقاومة؟ إن لم تكن تلك الأحداث دافعاً للسلطة لاتخاذ خطوات جادة نحو المصالحة الفلسطينية ليكون الجميع على قلب رجل واحد ضد الهجمة الصهيونية الشرسة دفاعاً عن الأقصى والمقدسات.. فماذا يكون؟!

ألا يستحق الأقصى والمقدسات من هؤلاء جميعاً أن ينتفضوا بمواقف قوية تقطع كل صور الاتصال بالصهاينة وتطرد كل السفراء والممثلين الصهاينة من البلاد العربية؟!

إن التاريخ عند أسوار القدس وبوابات المسجد يسجل بأمانة كل المواقف الشريفة التي تقف بكل قوة وتضحي بكل ما تملك دفاعاً عن المقدسات أما الصامتون والمتخاذلون والعاجزون المنهزمون، فلن يقول الأقصى لهم سوى: «أشكوكم إلى الله» فهو المحاسب وهو المنتقم الجبار.■






تحت رعاية رئيس مجلس الأمة..

اختتام فعاليات الملتقى الأوروبي الكويتي للمسلمين الجدد

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي، وبحضور عدد من كبار الشخصيات والدعاة ومسؤولي الجمعيات الخيرية، اختتم الملتقى الأوروبي الكويتي للمسلمين الجدد الأول من نوعه في الكويت والخليج عموماً فعالياته، والذي أقامته «لجنة التعريف بالإسلام» بفندق «ريجنسي» بالسالمية خلال الفترة من ٢٧ من الشهر الماضي واستمرت فعالياته حتى ١١ من شهر مارس الحالي، وضم ما يقارب من ٤٠ رجلاً وامرأة من المسلمين الجدد، والذين قدموا من شتى الدول الأوروبية.

وفي كلمته قال المتحدث الرسمي للملتقى، وعضو لجنة التعريف بالإسلام جمال النوري: إن هذا الملتقى هو الأول من نوعه في الكويت، مؤكداً أن اللجنة رمت من ورائه إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها تقوية الوازع الديني لدى المسلمين الجدد، وتنمية ثقافتهم الإسلامية، وتدريبهم كذلك على استخدام الآليات والأساليب الدعوية الحديثة في الدعوة، وذلك بهدف تأهيلهم ليغدوا دعاة يحملون رسالة الإسلام، ويعملوا على نشرها في أقطارهم بين غير المسلمين.

شحذ الهمم

وأضاف: هدفنا الأساسي من هذا الملتقى هو شحذ همم المهتدين الجدد ليكونوا عناصر فعالة وأفراداً مميزين يعملون على تقدم أنفسهم ومجتمعاتهم وفق منهج قوامه «الحكمة، والموعظة الحسنة».

وتابع: لم نكن نتخيل ما لدى هؤلاء المسلمين الجدد من عاطفة جياشة نحو حب العلم الشرعي والتعلم، وكذلك أثار إعجابنا إصرارهم على أن يكونوا مسلمين في كل شيء، برغم من أنهم يعيشون في مجتمعات غريبة عن الإسلام.

وقال النوري: خلال هذه الفترة قدَّمنا للمسلمين الجدد مادة علمية دسمة، وبفضل الله جلَّ وعلا استفاد منها الكثيرون ونالت استحسانهم، وتخلل الندوات والمحاضرات ورش عمل تدريبية وعملية حتى نضمن تفاعلهم مع المواد التي درسوها ويعملوا على تطبيقها عملياً.


جانب من مسلمي أوروبا المشاركين في الملتقى

وفيما يتعلق بالمحاضرين أضاف النوري: إن اللجنة حرصت على استقطاب العديد من المحاضرين العالميين، والذين لهم باع كبير في تدريب وتأهيل المسلمين الجدد سواءً من داخل أو خارج الكويت، فكان للداعية الإسلامي د. طارق السويدان نصيباً من هذه المحاضرات، وجذب بأسلوبه الهادف قلوب المهتدين وعقولهم، وكذلك د. فاضل سليمان رئيس مؤسسة «جسور» للتعريف بالإسلام، والشيخ بلال سلطان من دولة البحرين، الاستاذ محمد دانيال، ود. موسى الجويسر، والأستاذ فيصل الزامل، والشيخ أحمد المطوع، ود. إبراهيم العدساني من الكويت، ونخبة كبيرة من العلماء المعروفين، والذين أثروا بعلمهم وأفكارهم أنشطة الملتقى.



د. هاني الديب ممثل أوروبا

النوري: هدفنا الأساسي شحذ همم المهتدين الجدد ليكونوا عناصر فعالة في مجتمعاتهم

المهتدون الجدد: لن ننسى هذا العمل لما شعرنا به من أخوة صادقة

نشاط بارز: ومن جانبها قالت المنسق العام للملتقى أمل عبدالواحد: إن هذا العمل المبارك يعد من أبرز الأنشطة التي تقوم بها «لجنة التعريف بالإسلام»، ويأتي ذلك تطبيقاً لإستراتيجية اللجنة التي وضعتها، وهي المضي قدماً لتحقيق الإنجازات الدعوية في نشر الإسلام.

وأوضحت أمل عبدالواحد: إن إخواننا المسلمين الجدد عبّروا عن خالص شكرهم للجنة التعريف بالإسلام ولكافة الشعب الكويتي، مما لمسوه من حفاوة واهتمام من قبل أهل الخير وشعبنا الحبيب.

وذكرت عبدالواحد أن برنامج الملتقى لم يقتصر على الدروس والعلوم الشرعية فقط، فقد كان للزيارات الميدانية نصيب بارز، حيث زار المسلمين الجدد بعض الأسواق للتعرف على طبيعة المجتمعات المسلمة من حيث عاداتها وتقاليدها عن كثب، كما أقبلت العديد من «العائلات الكويتية» على استضافتهم في الديوانيات، وذلك لنشعرهم بالدفء الاجتماعي والأسري الذي قد يكون غريباً عنهم في أوطانهم.

رعاية واهتمام

وتضيف: المسلمون الجدد تأثروا كثيراً في ختام الملتقى عند مغادرتهم للكويت والعودة

لأوطانهم؛ وذلك لأنهم وجدوا رعاية واهتماماً بالغين، وأجمعوا على أن ذكريات تلك الزيارة لن تنسى من حيث مدى الاستفادة.

وقالت: إن أحد المشاركين من المسلمين الجدد عندما سألته عن انطباعه عن الكويت قال: أتمنى أن تغادر الطائرة بدوني حتى أظل في الكويت، وموضحاً بأنه عاش أحاسيس ومشاعر التآلف والتواصل الاجتماعي والأخوة الصادقة.

أبرز النعم

ومن جانبه أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. مطلق القراوي على الدور البارز والحثيث الذي تقوم به «لجنة التعريف بالإسلام»، في رعايتها واهتمامها بالمهتدين الجدد، واعتبرها مفخرة للكويت؛ لأنها تجعل احتضان المهتدين الجدد من أبرز أولويتها، وتعول على تأهيلهم ليغدوا أفراداً إيجابيين لأنفسهم ولمجتمعاتهم.

وأوضح القراوي في تصريح صحفي له على هامش زيارته لوفد الملتقى الكويتي الأوروبي بالمسجد الكبير، أن الاهتمام ورعاية هذه الوجوه المشرقة والتي منّ الله عليها بأن أخرجها من الظلمات إلى النور بعبادة الله وحده من أبرز نعم الله علينا. وقد أشاد بآلية «التعريف بالإسلام» التي تسير عليها، وحققت إنجازات دعوية هائلة من خلال الدعوة بالوسطية في الفكر.

من فعاليات الملتقى

وضمن فعاليات الملتقى نظمت «لجنة التعريف بالإسلام» عدة زيارات للوفد حيث زار الوفد «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، كما زار الوفد «ملتقى الفتيات»، وكان لـ«مركز الرواد» نصيب من هذه الزيارات، حيث زار الوفد المركز وأخذوا جولة تفقدية في داخله.

رد الشبهات

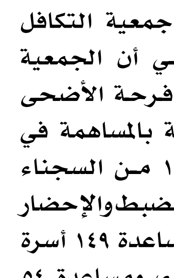
وكان مدير مؤسسة «جسور» للتعريف بالإسلام وتأهيل الدعاة د. فاضل سليمان قد ألقى محاضرة على المسلمين الجدد بعنوان «رد الشبهات»، وتضمنت العديد من الشبهات التي تواجه المسلمين حالياً، والرد عليها.

طرق التواصل

وقدم د. موسى الجويسر الطبيب والداعية المعروف برنامجاً تدريبياً لأنماط الشخصية وطرق التواصل مع الآخرين.

وشدد على أهمية هذا البرنامج التدريبي للدعاة.■

جمعية «التكافل» تساهم في الإفراج عن ١٠٦ من السجناء





مساعد مندني

أعلن رئيس جمعية التكافل مساعد مندني أن الجمعية اختتمت أعمال فرحة الأضحى والأعياد الوطنية بالمساهمة في الإفراج عن ١٠٦ من السجناء والموقوفين، ورفع الضبط والإحضار عن ٨٧ امرأة، ومساعدة ١٤٩ أسرة من أسر السجناء، ومساعدة ٥٤ من الموقوفين في سجن «الإبعاد».

وأضاف مندني أن هذا النجاح لم يكن قاصراً على الجمعية فقط، إنما يرجع الفضل الأول لشركائنا بالنجاح ونخص «بيت الزكاة» الداعم الرئيس لهذه الجمعية منذ بدايتها، هذا الصرح الشامخ الذي عم خيره مشارق الأرض ومغاربها، وقد تفهّم عمل الجمعية الإنساني وحاجة المجتمع لهذا العمل، وقام برفع ميزانية صندوق السجناء المشترك إلى ٣٠٠ ألف دينار.

وتابع مندني: كما نخص بالشكر والعرفان المستشار علي الضبيبي مدير إدارة التنفيذ في وزارة العدل لما يقوم به من دور رئيس في مساعدة السجناء في القضايا المالية، وعمل تسوية لهذا المدين بما يحفظ حقوق الدائن، وكذلك لتوجيهاته المستمرة للمستشارين والقضاة ومديري المحافظات لمساعدة هذه الفئة.

وتقدم مندني بالشكر الجزيل إلى إدارة المؤسسات الإصلاحية في وزارة الداخلية، وعلى رأسها وكيل وزارة الداخلية المساعد اللواء أنور الياسين على جهوده بتحويل هذه المؤسسات العقابية إلى إصلاحية، وللتعاون الذي يتم بين الجمعية وبين هذه المؤسسات.

وتقدم كذلك بالشكر إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وعلى رأسها وزير الشؤون د. محمد العفاسي لجهوده المباركة منذ توليه هذه الوزارة، والذي يعمل جاهداً لتذليل الصعاب التي تواجه المواطن والمقيم، لرفعة العمل الخيري.

وشكر الأمانة العامة للأوقاف، وهي أحد روافد الجمعية المهمة.

وبيّن مندني الدور البارز الذي يقوم به «بيت التمويل» هذه المؤسسة الإسلامية الشامخة، لدعمها المتواصل لأعمال الجمعية ومساعدة السجناء المدينين.■

الحريش: نحذر من إلغاء بدل دعم العمالة لموظفي شركة «كاسكو»



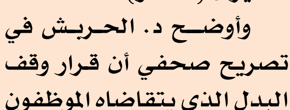
د.جمعان الحريش

قال النائب د.جمعان الحريش أن كتلة التنمية والإصلاح تحذر من وقف صرف بدل دعم العمالة لموظفي الشركة الكويتية لخدمات الطيران (كاسكو).

وأوضح د. الحريش في تصريح صحفي أن قرار وقف البدل الذي يتقاضاه الموظفون الكويتيون منذ ٩ سنوات سيؤثر سلباً على حياة نحو ٦٠٠ أسرة كويتية، مستغرباً من القرار الذي لم يراع الاستقرار المجتمعي الذي تهدف إليه خطط التنمية التي ينتظرها المواطن..

ووصف د. الحريش قرار قطع البدل بأنه قرار تعسفي لا إنساني يُفقد المواطن الكويتي الثقة في التوجهات الحكومية المستقبلية نحو الخصخصة، ففي الوقت الذي يطالب فيه الموظفون ببدلات وكوادر وظيفية لمواجهة أعباء المعيشة التي أرهقت الجميع، تأتي قرارات الحكومة عكس التيار في تناقض مع التوجهات الأساسية لخطط التنمية والتطوير والارتقاء بمستوى معيشة المواطن الكويتي.

وأوضح د. الحريش أنه من الغريب ومن غير المنطقي أن يستمر الصرف طوال الفترة الماضية ولمدة ٩ سنوات ويأتي الوقف قبيل خصخصة الشركة التي لم يتبق عليها سوى شهر أو شهرين، مشيراً إلى أنه سبق أن طالب سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان الروضان أن يقوم باتخاذ موقف واضح بهذه القضية.■





وزيرة التعليم البلجيكية ترفض «الحجاب».. رغم حُكم قضائي!

قالت وزيرة التعليم الإلزامي في بلجيكا «ماري دومينيك سيمونيه»: إنها مصرّة على موقفها الرافض ارتداء أيّ زيّ يعبّر عن الانتماء الديني، ومن ذلك الحجاب الشرعي بالنسبة للمسلمات، رغم حكم صادر عن محكمة الاستئناف البلجيكية يسمح بذلك!

وبحسب الوزيرة البلجيكية، فإن «ارتداء أزياء تدلّ على القناعات الدينية (مثل الحجاب الإسلامي) أمر لا يمكن قبوله»، وذلك في معرض تصريحات أدلت بها مؤخّراً؛ تعليقاً على قرار المحكمة الذي سُمح بموجبه لإحدى المعلمات المسلمات في إحدى مؤسّسات التعليم العام بارتداء الحجاب في الصفوف الدراسية أثناء التدريس.■

..ومنع المحجّبات من اشتراكات النقل العام بمدينة تركية!

منعت بلدية مدينة «أزمير» (غربي تركيا)، التي يُسيطر عليها «حزب الشعب الجمهوري» العلماني، منح اشتراكات أتوبيسات النقل العام المخفّضة للطالبات والأساتذة في حال تقديمهن صوراً شخصية بالحجاب.

وأفادت وسائل إعلام تركية أن هذا المنع يمثّل امتداداً للأعمال الاستفزازية من جانب الحزب، بعد قيام بعض قياداته بتمزيق الحجاب في أحد المؤتمرات العامة، ودهسه بالأقدام في ذكرى «إلغاء الخلافة العثمانية»!

وكان رئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان» قد قال في وقت سابق: إن «حرمان الناس من ممارسة حقوقهم، ومن بينها حقّ النساء في ارتداء الزيّ اللائي يرغبن، أسوأ من هدم الكعبة»!■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

نائب الرئيس الأمريكي: لو أنني يهودي لكنتُ صهيونياً!

في تصريح يعبّر عن مدى العلاقة القوية بين اللوبي الصهيوني والإدارات الأمريكية المتعاقبة، ودور «واشنطن» في إقامة «إسرائيل» واحتلال فلسطين، أعرب نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» (مسيحي) عن أمنيته بأن يكون صهيونياً، قائلاً: «لو أنني يهودي لكنتُ صهيونياً».



جو بايدن

وأشار «بايدن» - في حديثه أمام طلبة جامعة «تل أبيب» - إلى أول لقاء له مع رئيسة الوزراء الصهيونية السابقة «جولدا مائير»، موضحاً أنه «كان قريباً من القلب»، وأنها احتضنته وكأنها والدته، وشرحت له خلال ذلك اللقاء ما حدث خلال حرب الأيام الستة، أو حرب يونيو عام ١٩٦٧م.

وقال: إن «جولدا مائير» أوضحت له أن «إسرائيل» تعيش وسط دول مجاورة لا ترغب بها، مؤكّداً أن «الإدارات الأمريكية المختلفة - مهما تغيّرت - تقف مع «إسرائيل» كتفاً إلى كتف»!■

..و«هيلاري كلينتون» المتحدّث الرئيس في مؤتمر «أيباك»

أعلنت «لجنة الشؤون العامة الأمريكية الصهيونية»(AIPAC) أن وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» سوف تكون المتحدّث الرئيس في المؤتمر السنوي للمنظمة الذي ينعقد خلال الأسبوع الجاري بالعاصمة الأمريكية «واشنطن».



وقالت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية: إن «كلينتون» سوف تلقي كلمة أمام المؤتمر يوم الإثنين ٢٢ مارس، في اليوم الثاني من المؤتمر الذي ينطلق الأحد، ويستمر حتى الثلاثاء ٢٣ مارس.

وأوضحت «أيباك» - كبرى منظّمات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، في بيان لها - أن هذه ستكون المرّة الأولى التي تتحدّث فيها «كلينتون» أمام المؤتمر منذ توليّها منصب وزيرة الخارجية في إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما».

وفي اليوم نفسه، تتحدّث أمام المؤتمر «تسيبي ليفني» رئيسة حزب «كاديما» الصهيوني.. وفي مساء اليوم ذاته، يلقي رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» خطاباً أمام المؤتمر، الذي يُتوقّع أن يجمع أكثر من ستة آلاف ناشط من داعمي الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة.

ومن أبرز الشخصيات التي ستحضر المؤتمر «توني بلير» رئيس الوزراء البريطاني السابق، إضافة إلى أعضاء الكونجرس الداعمين للكيان الصهيوني، وفي مقدّمتهم السيناتور الديمقراطي «تشارلز شومر»، والسيناتور الجمهوري «ليندسي جراهام».■

الاحتلال يقتل عائلة أفغانية بينها نساء «حوامل» عمداً!!

كشف تحقيق أجرته صحيفة «تايمز» البريطانية أن قوات الاحتلال الأمريكية قتلت عمداً اثنتَيْن من النساء الحوامل وفتاة، واثنَيْن من المسؤولين المحليين في غارة ليلية حاول حلف شمال الأطلسي (ناتو) التكتّم عليها، غير أن الناجين رووا التفاصيل للصحيفة.

واستهدفت العملية منزل ضابط في بلدة «جارديز» عاصمة ولاية «بكتيا» الأفغانية يوم الجمعة ١٢ فبراير الماضي، وكانت قيادة «الناتو» قد أصدرت بياناً عقب العملية تزعم فيه أن قواته وجدت جثث النساء مقيّدة في إحدى الغرف!

غير أن تحقيق «تايمز» يُشير إلى أن مزاعم «الناتو» كاذبة أو مضللة في أحسن الأحوال، لاسيما وأن عشرات الناجين من المسؤولين ورؤساء الشرطة وعلماء الدين الذين التقتهم الصحيفة يُؤكدون أن المنفّذين هم مسلحون أمريكيون!■

مشروع قرار إسلامي لإدانة سويسرا بالأمم المتحدة





تسعى دول إسلامية وأفريقية إلى الاتفاق على مشروع قرار لإدانة سويسرا أمام «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة؛ وذلك على خلفية الاستفتاء الشعبي المؤيِّد لحظر بناء المآذن في البلد الأوروبي.

وينص مشروع القرار - الذي يجري التداول بشأنه حالياً بين دول إسلامية وأفريقية - على «التنديد بشدّة بحظر بناء المآذن؛ باعتباره من مظاهر كراهية الإسلام، ويتعارض بوضوح مع الالتزامات الدولية في مجال حقوق الإنسان بشأن حرية الممارسة الدينية».

ويؤكّد مشروع القرار - الذي لا يذكر سويسرا صراحة - أن «مثل ذلك الإجراء من شأنه تغذية التمييز والتطرّف والأحكام المسبقة؛ ما يؤدي إلى الاستقطاب والانقسام، وبالتالي عواقب وخيمة غير مرغوب فيها وغير متوقعة».

ومن المقرر أن تتم إحالة مشروع القرار، الذي يهدف إلى التنديد بـ«التشهير بالأديان»، إلى «مجلس حقوق الإنسان» قبل نهاية دورته العلنية الحالية التي تُختتم في ٢٦ مارس الجاري.■

باكر بيجوفيتش: مستعدٌّ لعضوية لجان المصالحة في العالم الإسلامي



باكر بيجوفيتش

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعرب المهندس «باكر بيجوفيتش» - نجل الزعيم البوسني الراحل «علي عزت بيجوفيتش» - عن استعداده للمشاركة في تخفيف التوترات، وفضّ النزاعات التي تقع في العالم الإسلامي أو أي مكان من العالم.

وقال «بيجوفيتش» - الذي يرأس كتلة «حزب العمل الديمقراطي» في البرلمان البوسني، والرجل الثاني في الحزب لـ«المجتمع»: «إنني لا أعرف إلى أي مدى يمكنني التأثير على الأوضاع هناك، أو في أي منطقة من العالم الإسلامي، لكنّي - بحكم الفريضة الدينية - مستعدٌّ للمساهمة في تهدئة الأوضاع في أي مكان من العالم إذا طُلب مني ذلك».

وعن وضع العالم الإسلامي، أشار «بيجوفيتش» إلى أنه يجب النظر إلى التطوّرات الإيجابية، وعدم التركيز على النواحي السلبية فقط، وقال: إن «العالم الإسلامي ينمو ويزداد عدداً، ويزداد جودة على مختلف المستويات.. ويكبر المسلمون في جوانب كثيرة، وتزداد نسبة المثقفين بين صفوفهم، وينمو رأس المال والشركات والثروة، ويزداد تأثيرهم في العالم».■

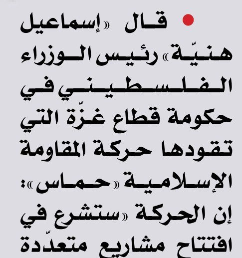
البرلمان البحريني يقرّ مشروع قانون لمنع الخمور في البلاد

أقرّ مجلس النواب البحريني مؤخّراً مشروع قانون يمنع الخمور في البلاد؛ وقرر إحالته إلى مجلس الشورى «الغرفة المعيّنة»، الذي دعاه النوّاب إلى اتخاذ موقف صارم ووطني، وتحمّله المسؤولية الكاملة لإقرار مشروع القانون المصاغ بناءً على اقتراح بقانون.

وبحسب مشروع القانون، فإنه «يُحظر - في غير الأحوال المصرّح بها بقرار من وزير الصحة من أجل البحوث والتجارب العلمية أو الخاص بالأدوية الطبية - استيراد أو تصدير أو حيازة أو بيع أو صنع أو تقطير أي مشروب مُسكر، أو تقديمه أو تناوله في الأماكن العامة والخاصة».

كما ينصّ مشروع القانون على أنه «يُعاقب كلُّ من يخالف أحكام المادة السابقة بالحبس أو الغرامة التي لا تتجاوز ٥٠٠ دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين.. ويُعاقب بالعقوبة ذاتها مستغل المحل العام الذي وقعت فيه الجريمة أو مديره المسؤول إذا ثبت علمه بالجريمة، وتُضاعف العقوبة في حال العود في أيٍّ من الحالتين السابقتين».■

هامش الأخبار



• قال «إسماعيل هنيّة» رئيس الوزراء الفلسطيني في حكومة قطاع غزّة التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: إن الحركة «ستشرع في افتتاح مشاريع متعددة في غزة بمناسبة مرور أربع سنوات على تقلدها الحكومة في القطاع المحاصَر؛ لتعطي لمحاصريه رسالة مفادها أن حصاركم فاشل».

• بدأ في العاصمة الكينية «نيروبي» الإرسال التجريبي لإذاعة «بر كلن» (نقطة اللقاء) الناطقة باللغة الصومالية، والموجّهة إلى الصوماليين في الداخل والخارج.. وتشرف «الأمم المتحدة» على الإذاعة التي تبث برامجها على الموجة القصيرة، وموجة (FM) لمدة ساعتَيْن يومياً في الفترة التجريبية.

• تحت ضغوط كنائس وسكان محليِّين، رفضت بلدية مدينة «كامبرلي» (جنوب شرقي بريطانيا) مشروعاً لبناء مسجد جديد، وهو ما أثار سخط مسلمي المدينة على البلدية التي صوّت أغلب أعضائها ضدّ المشروع الذي قدّمته «الجمعية الإسلامية البنجالية».





• للعام الخامس على التوالي، انطلق يوم الإثنين الماضي الأسبوع الثقافي الذي ينظّمه الطلاب المسلمون في جامعة «رادباود - نايميخن» جنوبي هولندا، ويشارك فيه طلاب غير مسلمين.. وحاضر خلاله أساتذة من جامعة «رادباود»، والجامعة الإسلامية في «روتردام»، وجامعة «لايدن»، وركّزت المحاضرات على موضوعات تتعلق بـ«السياسة والبيئة والأخلاقيات في العالم الإسلامي».

• ألغى المجلس القومي للرياضة في مصر (المسؤول الأول عن الرياضة في البلاد) قراراً سابقاً بإرسال المنتخب الأولمبي لكرة القدم إلى القدس المحتلة لأداء مباراة وديّة كانت مقرّرة يوم ٢٨ مارس الجاري مع نظيره الفلسطيني، في إطار الاحتفالات بـ«يوم الأرض»؛ بسبب الأحداث الأخيرة في القدس، وبعد جدل واتهامات بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.■



عندما كان يشغل منصب رئيس أساقفة مدينة «ميونيخ»

صحيفة ألمانية: فضيحة اعتداءات جنسية تطال بابا الفاتيكان!

طالت فضائح اعتداءات جنسية - تعرّض لها تلاميذ في مدارس «يسوعية» بألمانيا - بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، بعد تقرير صحفي اتهمه بإيواء أسقف تحرّش جنسياً بأطفال، وهو ما نفاه الفاتيكان، معتبراً أن هذا التقرير «محاولة فاشلة للزجّ بالبابا».


بنديكت السادس عشر

وجاء ذلك ضمن الجدل المثار في ألمانيا بشأن جرائم الاعتداءات الجنسية التي تعرّض لها تلاميذ في مدارس «يسوعية» خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، في ظلّ تزايد الكشف عن وقائع جديدة.

فقد ذكرت صحيفة «زود دويتشه تسايتونج» الألمانية، في عددها الصادر يوم السبت الماضي، أن بابا الفاتيكان شارك في اتّخاذ قرار له عواقب وخيمة بشأن قسٍّ أُدين في جرائم اعتداء جنسي بالكنيسة، وذلك عندما كان البابا (الألماني الأصل) يشغل منصب رئيس أساقفة مدينة ميونيخ الألمانية.

وأوضحت الصحيفة أن البابا - المولود في ألمانيا باسم «جوزيف راتسينجر» - كان قد شارك في قرار نقل القسّ الكاثوليكي من الدائرة الكنسية بمدينة «أيسن» إلى مدينة «ميونيخ»؛ حيث تم تعيينه في دائرة كنسية هناك خلال ثمانينيات القرن الماضي، على خلفية ارتكابه جرائم اعتداء جنسي.

من جانبها، أكدت أبرشية «ميونيخ وفرايزينج» جنوبي ألمانيا تقرير الصحيفة، واعترفت بوقوع «خطأ فادح»، مضيفة أن النائب الأسقفي العام السابق «جيرهارد جروبر» يتحمّل مسؤولية هذا الخطأ بالكامل.■

..والمغرب يطرد عدداً من الأجانب بتهمة «تنصير» الأطفال

قرّرت السلطات المغربية طرد عدد من الأجانب من جنسيات مختلفة؛ على خلفية ثبوت قيامهم بأنشطة تنصيرية لأطفال لم يتجاوزوا عشر سنوات، تحت غطاء العمل الخيري.

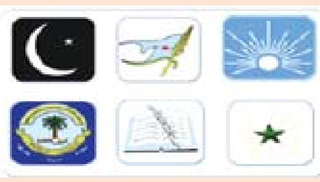
وأوضحت وزارة الداخلية المغربية- في بيان لها - أن «هؤلاء الأشخاص كانوا يستغلون الوضعية الاجتماعية لبعض العائلات لاستهداف أبنائها القُصّر، من خلال التكفُّل بهم، دون احترام ومراعاة الأطر القانونية المتعلّقة بكفالة الأطفال المتخلَّى عنهم أو اليتامى».

وذكر البيان أنه «من بين المبعدين ١٦ شخصاً بين مسؤولين ومقيمين في مؤسّسة تُعنى باليتامى في بلدية «عين اللوح» بولاية أفران (وسط المغرب)».■

اليمن: «اللقاء المشترك» ينتقد ممارسات السلطة في الجنوب

انتقد المجلس الأعلى لأحزاب «اللقاء المشترك» (المعارضة) في اليمن التصعيد الذي لجأت إليه السلطة من خلال التوسّع في استخدام العنف وعمليات الاعتقالات والملاحقات الأمنية في المحافظات الجنوبية.

وقال في بيان له: إن «تلك الممارسات ومصاحبتها بخطاب سياسي وإعلامي مأزوم تستهدف ما تبقّى من قواعد الأمن والسلم الوطنيين، وتزجّ بالمؤسّسة العسكرية في أتون الصراعات الحزبية، وتصرفها عن مهامها الوطنية؛ بتحويلها من حارس للوطن والدولة إلى حارس للسلطة وحزبها».


شعار أحزاب «اللقاء المشترك»

وأضاف: إن «إقحام المناصب السيادية والسياسية العليا في الخلافات الحزبية والتقييمات الشخصية، وتوريطها في خطاب سياسي يقامر بالاستقرار الوطني الهشّ هو إساءة بالغة إلى هذه المناصب السياسية والسيادية الوطنية التي يجب أن يترفّع شاغروها عن كل ما من شأنه أن يمسّ هيبتها ومكانتها».■

كتابات معادية للإسلام في «مراحيض» جامعة أمريكية!

قال مسؤولو جامعة «كاليفورنيا سان ماركوس» الأمريكية: إنهم يقومون بالتحقيق في سلسلة من كتابات الكراهية المعادية للمسلمين، وضعها «مجهولون» داخل مراحيض السيّدات بالجامعة، فيما تم استهداف مكاتب جمعية الطلاب المسلمين في جامعة أخرى.

وكان عدد من طلبة الجامعة قد أبلغوا شرطة الجامعة بالعثور على كتابات كراهية ضدّ المسلمين داخل أحد المراحيض المخصّصة للطالبات بالجامعة، قبل أن يتمّ العثور على كتابات جديدة في مراحيض الجامعة المختلفة.

وقالت الجامعة في بيان لها: إن المحقّقين يراجعون لقطات فيديو من كاميرات المراقبة للأروقة المؤدّية إلى المراحيض؛ من أجل التعرف على شهود محتمَلين، بهدف التوصل إلى الأفراد المسؤولين عن هذه الجريمة.■

..والقضاء الفرنسي يحظر ملصقات انتخابية مسيئة للإسلام

أمر القضاء الفرنسي بسحب ملصقات انتخابية لحزب «الجبهة الوطنية» (يمين متطرّف)، اعتبرتها جمعيات حقوقية ملصقات «مسيئة للإسلام»، واحتجّت عليها الجزائر..وكانت «المجتمع» قد نشرت صورة منها في العدد الماضي (١٨٩٣).

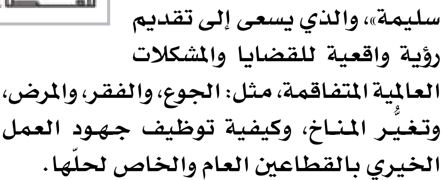
وتُمثّل تلك الملصقات امرأة ترتدي نقاباً أسود، تقف إلى جانب خريطة فرنسا يغطّيها علم جزائري، وفوقها مآذن في شكل صواريخ، وكُتب عليها «لا للتيار الإسلامي».

وأصدرت محكمة في «مرسيليا» قراراً أكّدت فيه أن «هذه الملصقات الاستفزازية تثير قلقاً من شأنه أن يؤدّي إلى شعور بالنفور والرفض إزاء مجموعة من الأشخاص تستهدف ممارساتهم الدينية، وإزاء النساء والجنسية».■

«الملتقى العالمي الثالث للعطاء الإسلامي» ينطلق في ٢١ مارس

تُعقد بالعاصمة القطرية «الدوحة» يومَيْ ٢١ و٢٢ مارس الجاري فعاليات «الملتقى العالمي الثالث للعطاء الإسلامي»، تحت شعار: «نحو بناء عالم أفضل.. آفاق جديدة.. إستراتيجيات سليمة»، والذي يسعى إلى تقديم رؤية واقعية للقضايا والمشكلات العالمية المتفاقمة، مثل: الجوع، والفقر، والمرض، وتغيُّر المناخ، وكيفية توظيف جهود العمل الخيري بالقطاعين العام والخاص لحلّها.





كما يُتوقّع أن تحظى تداعيات الحصار المفروض على قطاع غزة بأولوية على أجندة القضايا الرئيسة التي ستُناقش بالمؤتمر.

ويزمع الملتقى إطلاق أول دائرة عطاء متعدّدة المصادر تُدعى: «التمويل الحسن»، يبلغ رأس مالها مائة مليون دولار تُجمع من المانحين والمؤسّسات والشركات في السنوات الخمس المقبلة، لدعم وتمويل برامج طويلة الأمد؛ لاستئصال الجوع وتخفيف الفقر في عشرين دولة تواجه نقص الغذاء حالياً.

يُذكر أن الملتقى (wcmp) هو شبكة أعمال عالمية تشمل مجموعة من الجهات والشركات المانحة، بالإضافة إلى مؤسسات نشطة اجتماعياً أُنشئت لتعزيز وتطوير فاعلية هذا العطاء.■

..وثمانون دولة تشارك في مؤتمر إعمار «دارفور» بالقاهرة

أعلنت مصادر رسمية مصرية أنه تمّ توجيه الدعوة لنحو ثمانين دولة للمشاركة في المؤتمر الدولي للمانحين لتنمية وإعمار «دارفور»، المقرّر انعقاده في ٢١ مارس بالقاهرة، تحت شعار «التنمية من أجل السلام»، برئاسة مشتركة بين مصر وتركيا، وتحت مظلّة منظمة «المؤتمر الإسلامي».



وقال السفير «محمد قاسم» مدير إدارة السودان بوزارة الخارجية المصرية: إن الدعوة وُجِّهت من البروفيسور «أكمل إحسان الدين أوغلو» الأمين العام للمنظمة، و«أحمد أبو الغيط» وزير الخارجية المصري، ونظيره التركي «أحمد داود أوغلو».

وأضاف: إن المؤتمر تشارك فيه دول مانحة من أعضاء المنظمة، بجانب منظّمات دولية، في مقدمتها: الأمم المتحدة، والبنك الدولي، والاتحاد الأفريقي، والجامعة العربية.. ومنظمات غير حكومية، مثل «اتحاد الأطباء العرب»، مؤكّداً أن الهدف منه توفير ملياريْ دولار من أجل إقامة المشروعات التي سيتم طرحها في المؤتمر.■

..و٥٤٠ مليون دولار لدعم التنمية بجمهورية «جزر القُمر»

أعلن «أحمد بن عبدالله آل محمود»، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية، أن مجموع المِنَح والتعهّدات والمشاريع والضمانات التي تعهّد بها عدد من الدول العربية والإسلامية والجمعيات الخيرية والإنسانية وشركات القطاع الخاص لدعم التنمية والاستثمار في جمهورية «القُمر المتحدة» بلغ ٥٤٠ مليون دولار أمريكي.

وجاء هذا خلال الجلسة الختامية لمؤتمر «دعم التنمية والاستثمار في جمهورية القُمر المتحدة» الذي استضافته قطر؛ بالتعاون مع جامعة الدول العربية، ومنظمة «المؤتمر الإسلامي»، وصندوق الأمم المتحدة للتنمية.

وقال «المحمود»: إن «تعهّدات المشاركين فاقت توقّعات وآمال المؤتمر، الذي كان يسعى لجمع ٥٠٠ مليون دولار في سبيل دعم برنامج تنمية جزر القمر، الذي سيستمر للسنوات الخمس القادمة، وسط دعوات بضرورة التزام كل جهة بما تعهّدت به».■

هامش الأخبار



• أكّدت تقارير خبراء وزارة العدل المصرية، في قضية اتهام خمس شركات مملوكة لعشرين من رجال الأعمال الإخوان بـ«غسل الأموال، وتلقّي أموال وتبرعات من جهات مشبوهة» في قضية التنظيم الدولي بالجماعة، أن الشركات الخمس (محل التحقيق) جميعها «لم ترتكب جريمة غسل الأموال، والتزمت الشفافية في تعاملاتها المالية، ولم يُلاحظ تلقّيها أموالاً مجهولة المصدر، أو عمليات إخفاء أو تمويه أو دعمها لجماعة الإخوان المسلمين».

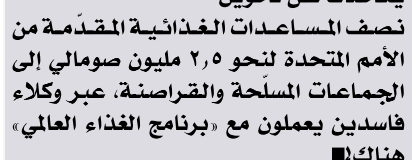
• أقام الأمريكي «سعيد حاجم» دعوى قضائية ضد شرطة مدينة «نيويورك»؛ لمنعه من الانضمام إليها لكونه عربياً ومسلماً رغم اجتيازه امتحانات القبول، وهو ما اعتبره نشطاء حقوقيون دليلاً على تصاعد التمييز الذي يتعرّض له مسلمو أمريكا منذ هجمات ١١ سبتمبر٢٠٠١م!

• أطلقت السلطات الجزائرية، يوم السبت الماضي، سراح «علي بلحاج» القيادي السابق في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، بعد اعتقاله عقب إلقائه خطبة الجمعة التي وجّه فيها انتقادات حادّة للرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة»، حسب ما جاء في بيان لهيئته الإعلامية.

• نجحت حملة للشباب المصري على موقع «فيس بوك» لمقاطعة الفن الهابط في استقطاب عشرة آلاف عضو في أسبوعها الأول فقط، وأثارت قلقاً في أوساط فنية عديدة، وخاصة منتجي الأفلام المعتمدة على «المشاهد الجنسية» التي انتشرت مؤخّراً بشكل لافت!



• كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن تحقيق أجرته الأمم المتحدة، وتم تسليمه إلى أمين عام المنظمة «بان كي مون»، يتحدث عن تحويل نصف المساعدات الغذائية المقدّمة من الأمم المتحدة لنحو ٢,٥ مليون صومالي إلى الجماعات المسلّحة والقراصنة، عبر وكلاء فاسدين يعملون مع «برنامج الغذاء العالمي» هناك!■



كان يوم الثلاثاء الماضي ٢٠١٠/٣/١٦م يوماً مشهوداً في القدس والمسجد الأقصى؛ حيث شهد ذروة الحملة الصهيونية العاتية باجتياح همجي للأقصى من أحفاد القردة والخنازير؛ لوضع أساس «الهيكل» الثالث المزعوم داخل الأقصى، تحت حماية قوات الأمن التي ضربت حصاراً حول الأقصى وحول القدس على بعد ٢كم، بينما تصدّى المقدسيون بصدورهم العارية لتلك القوات، وانتفضوا في يوم غضب عارم دفاعاً عن المقدسات، وسقط منهم جرحى، واعتُقل العديد منهم.. ومازالت ملحمة الصمود مستمرة.

يوم الغضب والصمود في مواجهة الاجتياح الهمجي



شوارع «القدس» مازالت تغلي بالثورة.. وأنفاس «الأقصى» تمور بالغضب!

القدس المحتلة: مراد عقل

وكان الأقصى قد تعرّض طوال الأسابيع الماضية لحملة متصاعدة من قبل القوات الصهيونية شهدت اقتحامات متتالية لبواباته ومحاولات للاستيلاء على ساحاته ومنع المصلين من الدخول، في إطار مخطط متكامل لتهويد القدس والاستيلاء على المسجد الأقصى، وهو ما واجهه الفلسطينيون في القدس.

وقد تصدّى الفلسطينيون - ومازالوا - لذلك المخطط بكل ما يملكون، واشتبكوا مع قوات الاحتلال في المسجد الأقصى، وأحياء مختلفة من المدينة، وأسفر ذلك عن إصابة واعتقال المئات من الفلسطينيين على يد قوات الاحتلال التي قرّرت فرض حصار على مدينة القدس، وتحويلها إلى ثكنة عسكرية؛ خشية اندلاع مواجهات على هذه الخلفية.

وقررت قوات الاحتلال منع الآلاف من المصلين والمواطنين من الوصول إلى الأقصى والبلدة القديمة في يوم الجمعة (١٢-٣)، فيما انتشرت قوات الاحتلال على مداخل البلدة القديمة والمفارق الرئيسة المؤدّية إليها، وكثّفت من تواجدها على بوابات الأقصى التي تغلقها، ولم تسمح لمن هم دون سن الخمسين عاماً من الدخول، باستثناء سكّان البلدة القديمة.

كنيس «الخراب»

تقول تقارير صهيونية: إن هناك نبوءة تعود لأحد حاخامات القرن الثامن عشر الميلادي، يُدعى «جاؤون فيلنا»، حدّد فيها موعد بداية بناء الهيكل بيوم ١٦ مارس

٢٠١٠م، موضحة أن النبوءة تضمّنت إشارات إلى أن اليهود سيشرعون في بناء الهيكل مع تدشين كنيس «حوربا» الكائن بالحي اليهودي بالقدس.. وقدّرت هذه التقارير أن الحكومة الصهيونية ستنتهي بالفعل في الخامس عشر من مارس من إعادة تشييد الكنيس الذي يُعد أحد أهم دور العبادة اليهودية في القدس، وتم تدميره خلال حرب عام ١٩٤٨م.

وتضيف التقارير: «إن كنيس «حوربا» - «الخراب» باللغة العبْرية - تم بناؤه في أوائل القرن الثامن عشر، على يد تلاميذ الحاخام «يهوذا هحاسيد» (أحد كبار الحاخامات اليهود في ذلك القرن)، وتم تدميره بعد ذلك بوقت قصير من قِبَل المسلمين، ثم أُعيد بناؤه في منتصف القرن التاسع عشر؛ ليكون من أكبر الكنس وقتها، ثم تم تدميره مرة أخرى في عام ١٩٤٨م من قِبَل أحد فيالق الجيش الأردني»، موضحة أنه منذ عام ٢٠٠١م، قرّرت الحكومة الصهيونية فجأة إعادة تشييد الكنيس.

وجاء نشر التقارير الصهيونية في الوقت الذي تتواصل فيه محاولات المستوطنين المستمرّة لاقتحام المسجد الأقصى، ووضع صورة مجسّمة لـ«هيكل سليمان» المزعوم، بالتزامن مع تزايد عدد الجماعات اليهودية الساعية لبناء الهيكل وهدم المسجد الأقصى، والمعروفة باسم «أمناء الهيكل».

مؤسّسة الأقصى

وكانت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» قد كشفت أن السلطات الصهيونية وأذرعها التنفيذية أعلنت عن برنامج يمتد على مدار ثلاثة أيام، تصعِّد من خلاله استهداف المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس.

وأوضحت المؤسسة أن «البرنامج يشمل افتتاح أكبر وأعلى كنيس يهودي في البلدة القديمة بالقدس على بُعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى المبارك؛ وذلك يومَيّ الأحد والإثنين ١٤ و١٥ مارس الجاري، ويتبعه في يوم الثلاثاء ١٦ مارس تنظيم يوم عالمي من أجل بناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الأقصى؛ تتخلله دعوات إلى اقتحام المسجد الأقصى.. بالإضافة إلى نية جماعات يهودية تنظيم طقوس تقديم قرابين «الفصح العبري» في المسجد الأقصى يوم ٢٩ من مارس».



الشيخ عبدالعظيم سلهب: الصهاينة ماضون في تهويد المدينة المقدّسة وإخراج أهلها أصحاب الحقّ الشرعي



الشيخ عكرمة صبري: أماكن عبادتهم ليست لها قباب.. لكنهم أقاموا القبّة ليوازوا بها قباب المساجد الإسلامية

حرب دينية

بدوره، حذر الشيخ «عبدالعظيم سلهب» - رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس - من أخطار الإجراءات التهويدية الصهيونية في المدينة المقدسة المتمثلة بالهجمة الواضحة والمكشوفة للمتطرفين اليهود ضد المسجد الأقصى المبارك بدعم سلطات الاحتلال العلني.

وقال الشيخ سلهب لـ«المجتمع»: إن «الكيان الصهيوني ماض في تهويد المدينة المقدسة وإخراج أهلها أصحاب الحق الشرعي»، معتبراً أن البؤر الاستيطانية الصهيونية تشكل أكبر تهديد للوجود العربي والإسلامي في مدينة القدس، وأن هذه البؤر منتشرة في مختلف أرجاء المدينة، والبلدة القديمة، وسلوان، ورأس العامود، والشيخ جراح.

وأوضح قائلاً: إن «قوات الاحتلال حوّلت العديد من المباني الإسلامية إلى كُنس مع أن الوجود اليهودي في هذه الكنس شبه معدوم، والهدف منها مضايقة المقدسيين وترحيلهم، وافتتحت قبل عدة أشهر كنيساً قريباً من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا يشكل اعتداء على المسجد والمسلمين في المدينة المقدسة».

وتطرّق الشيخ سلهب إلى افتتاح كنيس جديد للمتطرفين الصهاينة، واصفاً الخطوة الصهيونية بأنها تأجيج لمشاعر المسلمين، وقال: «لا أدري ما إذا كانت قوات الاحتلال تخطط لحرب دينية فلا يمكن لأي مسلم أن يقبل بأن يتهدد المسجد الأقصى، فالحفريات الصهيونية أسفل المسجد خطيرة جداً، ولا أحد يدري أين وصلت الأنفاق التي تحفرها قوات الاحتلال في محيط المسجد».

وأضاف: إن «قوات الاحتلال تقتحم المسجد الأقصى في كل مناسبة، وهذا يشكل اعتداء على المسلمين ومشاعرهم وأيضاً على المسجد الأقصى.. إضافة إلى منع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى وتحديد أعمارهم.. وهذه الإجراءات التعسفية ترفضها كل الشرائع والمواثيق الدولية التي تؤمِّن وصول المواطنين إلى أماكن العبادة، لكن سلطات الاحتلال تضرب عرض الحائط بكل هذه الاتفاقيات والمواثيق التي تحمي السكان المدنيين في زمن الاحتلال».

تعاظم الأخطار

وعقّب الشيخ «عكرمة صبري» - رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة - على افتتاح كنيس «الخراب» اليهودي بقوله: إنهم أقاموا قبة له في حارة الشرف المحاذية لحارة المغاربة في موقع مطل على الأقصى يبعد عنه هوائياً أقل من ٣٠٠ متر، وقاموا ببناء قبة للكنيس رغم أن أماكن العبادة اليهودية لا تحتوي على قباب، ولا توجد أية قبة يهودية في القدس، لكنهم أقاموا القبة ليوازوا بها القباب والمساجد الإسلامية في القدس؛ تمهيداً واستبشاراً - حسب زعمهم - ببناء الهيكل المزعوم فوق أنقاض المسجد الأقصى المبارك»!

ودعا الشيخ صبري العرب والمسلمين إلى تحمل مسؤولياتهم الدينية والقومية والأخلاقية تجاه القدس والأقصى، محذراً من تعاظم الأخطار اليهودية المحدقة بها،

وتمادي سلطات الاحتلال ومواصلة عدوانها على جميع الأحياء والمقدسات في المدينة المقدسة.

نصرة عاجلة

وفي السياق ذاته، طالب الشيخ «رائد صلاح» - رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م (الداخل الفلسطيني) - بموقف إسلامي وعربي جاد لنصرة المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، في ظل تغوّل الاحتلال الصهيوني.

وأكد أن المخطط الصهيوني المسمى بـ«القدس الكبرى» يسعى الاحتلال من خلاله إلى فرض الأمر الواقع في القدس، مشيراً إلى أن الاحتلال يواصل عمليات التطهير العرقي في القدس المحتلّة.

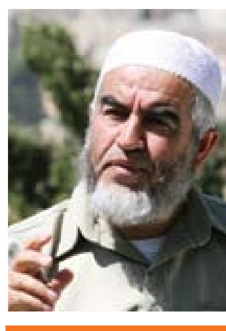
وطالب الشيخ صلاح الأنظمة العربية والإسلامية بالتوحّد في موقف واضح تجاه القدس والأقصى؛ يتلخص في الإعلان الرسمي من قبل الأنظمة الرسمية بأن قضية القدس والأقصى المحتلّين هي قضية إسلامية عربية، وأن الاحتلال الصهيوني ما دام يحتل القدس والأقصى، فهو يعلن حرباً صريحة على الأمة الإسلامية والعالم العربي، وبالتالي فإن من حق الأنظمة الإسلامية والعربية الدفاع عن نفسها من خلال الدفاع عن القدس والأقصى.

أما على مستوى الشعوب، فطالب الشيخ صلاح بدور فاعل وجاد لنصرة القدس والأقصى، خاصة في ظل القرائن التي تشير إلى أن الاحتلال الصهيوني يعتبر عام ٢٠١٠م عاماً مصيرياً في حساباته في قضية القدس والأقصى المحتلّين، وطالب بدور فاعل أيضاً على مستوى العلماء نصرةً للقدس والأقصى.

وعلى مستوى أهل القدس والأقصى، أكد الشيخ صلاح أن الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني تواصل منذ سنوات حتى الآن تسيير حافلات «مسيرة البيارق» على مدار اليوم والليلة لإيصال أهل الداخل للصلاة والتواجد في المسجد الأقصى؛ ليكون تواجدهم هو الحماية البشرية للمسجد الأقصى أمام تغوّل الاحتلال الصهيوني.



الشيخ ناجح بكيرات: كنيس «الخراب» تتويج لـ٦١ كنيساً يهودياً مركزياً فوق الأرض وفي باطنها!



الشيخ رائد صلاح: أطالب الأنظمة العربية والإسلامية بالتوحّد في موقف واضح تجاه القدس والأقصى



الشيخ كمال الخطيب: أيها العرب والمسلمون.. الأقصى يدعوكم إلى موقف تاريخي عظيم ونأمل ألا تخذلوه

وحذر من تبعات وأخطار مخططات الاحتلال التي تتضمن افتتاح كنيس «الخراب» على بعد عشرات الأمتار من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ومن ترديد أبواق الاحتلال الصهيوني أن افتتاح هذا الكنيس هو البداية الفعلية لبناء «الهيكل الثالث الأسطوري» المزعوم، على حساب المسجد الأقصى المبارك.

فرصة ذهبية

ومن جانبه، حذّر الشيخ «كمال الخطيب» - نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - من التصعيد الصهيوني بحق مدينة القدس المحتلة وبحق المسجد الأقصى المبارك، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال تقيم المؤامرات والمخططات وتسعى إلى تنفيذها على أرض الواقع.

وطالب الشيخ الخطيب القادة والملوك العرب إلى اتخاذ مواقف جريئة حيال ما تتعرض له مدينة القدس على يد الاحتلال الصهيوني، وقال: «إننا نقول للعرب: إن مواقفكم خجولة في مناصرة مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وإننا نرسل رسالة ندعوكم فيها إلى اتخاذ موقف تاريخي عظيم، ونأمل ألا تخذلوا المسجد الأقصى.. وبالتالي، فإن المطلوب هو موقف واضح منهم، موقف يُنسي الشعوب العربية تاريخ التفريط، ويعيد لها أمجادها، وهذه فرصة ذهبية».

وأوضح قائلاً: إن «هناك مخططات خبيثة وكبيرة تشرف عليها المؤسسة الصهيونية وتريد أن تحققها وتنفذها على أرض الواقع، وذلك للوصول إلى نتائج تهدف إلى تحقيقها، وإن الواقع الذي يمر به العالم العربي والإسلامي يعكس ظروفاً مواتية لسلطات الاحتلال لتنفيذ مخططاتها ومطامعها في ظل الصمت العربي واللامبالاة التي تعيشها الأمتان العربية والإسلامية».

تراث مزيف

أما الشيخ «ناجح بكيرات» - رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى - فأشار إلى أن مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك يتعرضان لهجمة صهيونية شرسة تستهدفهما، موضحاً أن ذلك يأتي في إطار حملة تهويد المدينة وترحيل التراث العربي الأصيل إلى تراث يهودي مزيف.

وقال: «إن كنيس الخراب يأتي تتويجاً لـ٦١ كنيساً يهودياً مركزياً، منها ما هو ظاهر فوق الأرض، ومنها ما هو باطن تحتها.. وقد أطلق الصهاينة اسم «الخراب» على هذا الكنيس للدلالة على خراب الهيكل، وللدلالة على إمكانية أن يعيدوا أسطورة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، كما يقولون».

وأوضح «بكيرات» أن الخرافة اليهودية والقرارات الصهيونية لن تصل إلى هدم المسجد الأقصى المبارك، أو وضع حجر الأساس على أنقاضه (لا سمح الله)، مؤكّداً أنه لا يعتقد أن يُهدم الأقصى، ولكنه سيُؤْذَى.

وشدَّد «بكيرات» على ضرورة حماية المسجد الأقصى المبارك، والتصدي لكل المحاولات الصهيونية التي تهدده، والتصدي كذلك لمحاولات تهويد المدينة المقدّسة.■

أنا «الأقصى».. فمن أنتم؟

عبد الرحمن فرحانة

أنا «الأقصى»..

أتعرفونني..؟!

أنا المسجد الثاني في الأرض منذ بدأ الخلق.

أنا القبلة الأولى، ومهوى أفئدة المؤمنين عبر الزمان.

أنا آية كريمة في قرآن ربكم، وعقيدة في صدوركم، معكم في الدم والروح، في الثقافة والجغرافيا، وفي الدين وفي الدنيا، فأنا معكم أينما كنتم، لا خلاص لكم مني؛ إلا إذا كفرتم بدينكم وعروبتكم.

أنا الذي زارني رسولكم الأكرم ﷺ في الإسراء، وفي ساحاتي أَمّ أنبياء الله عليهم السلام على صعيد واحد؛ فاعتمدت حتى قيام الساعة خلافتكم، ومن على صخرتي المشرفة عُرج بالمصطفى إلى السماء، ليقترب هناك القربى الجليلة عند سدرة المنتهى.

أنا يا سادة الأرض المستقيلين من مهمتكم..

أنا محطة الأرض المقدسة، وأنا بوابة السماء المشرعة؛ فكم من نبي زارني وربط دابته على سوري الغربي المغتصب اليوم من بني قريظة؛ في غفلة من قبائلنا الغافية في واحات النفط في الصحراء، وأولئك الراقدين بصمت على ضفاف النيل والرافدين، وقد فقدت ذاكرتهم كلهم بريق السيوف وقرابها، وضبح الخيل وصهيلها.

أنا «الأقصى»..

أنا المبارك يا هؤلاء من فوق سبع سماوات وما حولي، جاءني أميركم.. أمير المؤمنين الفاروق ماشياً يشق غبار الصحراء على ناقته الأعز من كل مدرعاتكم، فأكرمني وطهرني من كل دنس، وبنى مآذني لتكبر الله في الأرض المباركة، وملأ فضائي عزاً ومجداً، وآنسني بخشوع الخلفاء ويقين الأتقياء؛ حتى أنَّ أحجاري ما زالت تتذكر لمس أصابعه حين مسها وأفاض عليها من عزة المجاهدين.

أنا «أقصى» صلاح الدين.. والفاتحين..

أنا «أقصى» الأنبياء والخلفاء والأيوبيين والعثمانيين والشيشان والقرغيز، وكل العرب وجل العجم.

أنا «أقصى» السادة والأمراء والشعراء والعمال والحمالين في أسواق المدن في الوطن الكبير من طنجة حتى جاكرتا. أنا «أقصى» كل من تعانقت شفتاه لتحتضن شهادة التوحيد.

أنا «أقصاكم»..

أربعون عاماً أو أكثر، و«صهيون» تدنس ساحاتي المقدسة برجزها، يحفرون تحت أساساتي حتى بت معلقاً في الهواء؛ وشهقة النداء تملأ حلقي صراخاً كل يوم.. بل كل ساعة.. بل كل دقيقة لعل العواصم الغافية تستفيق. فعلى بُعد أمتار من سوري الغربي الحزين يبنون ما يسمونه «هيكل الخراب»، وبناؤه عندهم علامة على هدمي.

أسواري تنتظر الخراب، ومآذني تقف على هاوية الدمار، وساحاتي تحرم من جباه الساجدين الموحدين، أما أساساتي فتنخرها الأنفاق والسوئل الكيميائية المذيبة للصخور، حتى أشجاري في الساحات تعرّت جذورها فبدت معلقة في الهواء في أجواف الأنفاق.

يا سادة..

يا كل من يحرك سبابته بالشهادة، وكل من يجري في عروقه دم العروبة.

أنا على شفير الخراب، فالحقوا بي قبل أن تصمت مآذني عن التكبير، وقبل أن تغدو أسواري صورة سريالية من الركام.

يا أمة المليار..والمليارات..

والله، لو كان لكل حجر فيَّ شفة لصرخت في وجوهكم: من أنتم؟

عرب أنتم؟!

مضر الكبرى

هل تعرفكم؟

ساسانيون؟!

من نسل أباطرة الروم؟!

هل أنتم من عرق السكسون؟

قولوا: أستحلفكم

وهج الجرح المتد

على أسواري

يحرقني

يستوطني وجعُ

من أنفاق تنخرني..

تتناسل تحتي

حتى صحراء مشاعركم

من أنتم؟

محرابي

لا يفقه نوم قبائلكم

وشخير ضمائركم

لا يفهم عجز سواعدكم

أو صمت حناجركم

من أنتم؟

قولوا لي..

من أنتم؟

قلت لكم مَن أنا، ومن أكون، فإن عرفتم من أنتم، فأنا مسجدكم المبارك في الأرض المقدسة..بمحرابي المفعم بالخشوع، ومآذني الجليلة، وساحاتي العتيقة.. أنا هناك أقف أنتظركم على شرفة الأمل.. فهل ستأتون؟ جواب سيسمعه التاريخ منكم ويكتبه عنكم، وإن تثاقلتم فستطرحكم سنة التاريخ وتأتي بأمثل منكم، ولكنني أرغب أن تأتوني أنتم لأن كل حجر فيَّ يحبكم.■



مكوِّنات الحرم القدسي الشريف

١- المسجد الأقصى المبارك

هذا البناء الحالي بُني في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وتحت الرواق الأوسط يقع مبنى المسجد الأقصى القديم، الـذي قـامـت «مـؤسـسـة الأقـصـى لإعمار المقدسات الإسلامية» (المنبثقة عن الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م برئـاسـة الـشـيـخ رائـد صــلاح) بترميمه وفتحه للمصلين بعد عشرات السنوات من الإغلاق.

٢-الـزاويـة الجـنـوبـيـة الشـرقـيـة للمسجد الأقصى المبارك

وهـي أعلى منطقة في سـور المسجد، وتُعتبر الحد الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك.

٣- المصلى المرواني

وما يظهر في الصورة هو سطح المصلى المرواني الذي قامت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» بتبليطها، بعد أن كانت قد نظفت المصلى ورمّمته، وافتُتح في صيف ١٩٩٨م للصلاة، وهو أعظم مشروع عمراني

في المسجد الأقصى منذ مئات السنين..

وقد حاول اليهود – بمساعدة السلطات الصهيونية – الاستيلاء على المصلى المرواني وبناء هيكلهم به ليكون لهم المدخل لهيكلهم المزعوم، إلا أن تنظيفه وترميمه وافتتاحه للصلاة حال دون الاستيلاء عليه.. وكانت زيارة الإرهابي «آرييل شارون» الاستفزازية للمسجد الأقصى المبارك مخصّصة لزيارة المصلى المرواني والدرج العظيم الذي بُني كمدخل أساسي له (للأسف لا يظهر في الصورة لأن العمل تم بعد التصوير).

٤- درج المصلى المرواني

في هذا المكان قامت «مؤسسة الأقصى» بالحفر والكشف عن سبعة أروقة للمصلى المرواني، وقد أخرجت آلاف الأطنان من التراب، وبُني درج عظيم عريض يليق بهذا المصلى الكبير.

٥- مسجد قبة الصخرة المشرفة

الذي يظن الكثير من المسلمين أنه المسجد الأقصى، وهذا خطأ، إذ إن المسجد الأقصى هو كل شيء داخل الأسوار، ومبنى قبة الصخرة ما هو إلا مسجد من ضمن العديد من المساجد والمصليات والمعالم الكثيرة... إلخ، التي تكوِّن المسجد الأقصى المبارك..

وقد بُني هذا البناء – الذي يُعتبر أجمل المساجد والعمارة قاطبة – في زمن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان الذي خصص خراج مصر لسبع سنوات لهذا الغرض، وهذا البناء يحيط بالصخرة المشرفة التي عُرج بالرسول الكريم محمد ﷺ منها إلى السموات العُلى.

٦- قصور أموية

هذه الآثار لقصور أموية بدأت الحفريات من تحتها باتجاه المسجد الأقصى المبارك وتحت ساحاته وأبنيته، وفي سنة ١٩٩٩م قامت حكومة الإرهابي «إيهود باراك» ببناء درج حتى السور الذي هو حائط المصلى المرواني والحد الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وقد افتتحه «باراك» نفسه وادّعى كذباً أن هذا كان مدخل الهيكل المزعوم.

٧- الزاوية الختنثية

وهي أقصى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك، وكانت مدخلاً للأمراء والخلفاء من قصورهم للمسجد الأقصى المبارك.

٨- الزاوية الجنوبية الغربية

وتُعتبر هذه الزاوية الحد الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

٩- كلية الدعوة وأصول الدين

أحد مباني المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية وقد استُعمل في السابق كمدرسة، وآخر استعمال له كان كلية الدعوة وأصول الدين، وقد أُغلق في زمن الانتفاضة على أيدي السلطات الصهيونية.

١٠- المتحف الإسلامي

وهو بناء قديم جداً وبه مقر المتحف الإسلامي الذي يحوي آثاراً كثيرة من العهود المختلفة للحكم الإسلامي لبيت المقدس، وبداخل المتحف ما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي الذي احترق في سنة ١٩٦٩م على يدي المجرم الصهيوني «مايكل روهان».

١١-بوابة المغاربة

وتقع في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك بمحاذاة «حائط البراق»، الذي يسميه «يهود» زوراً وبهتاناً بـ«حائط المبكى»، وكانت هذه البوابة المدخل لـ«حارة المغاربة» التي مُحيت بعد احتلال القدس وطرد أهلها وقتلهم على أيدي «يهود»، والتي يقوم على آثارها الآن «حارة اليهود».

وقد قام اليهود بإغلاق «باب المغاربة» بعد مجزرة الأقصى الأولى في ٨ أكتوبر١٩٩٠م؛ بادعاء أن دخول المسلمين منه يشكل خطراً على حياة المصلين اليهود بحائط المبكى المزعوم.. وجدير بالذكر أن الاقتحامات البوليسية للأقصى المبارك تأتي منه دائماً.

١٢- حائط البراق

والذي ربط به المصطفى محمد ﷺ دابة «البراق» عند دخوله المسجد الأقصى المبارك، وهو ما يسميه اليهود بـ«حائط المبكى»؛ بادعاء أنه آخر ما تبقى من هيكلهم المزعوم، وفي الساحة تُرى طاولاتهم.

١٣- باب السلسلة

وهو أحد أكبر مداخل المسجد الأقصى المبارك من جهة السوق، وتحته يمر نفق «الحشمونائيم» الذي يبدأ من الجهة الجنوبية لـ«حائط البراق»، وحتى الحد الشمالي الغربي من المسجد الأقصى المبارك.

١٤- المدرسة العمرية

وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، وتُعتبر جزءاً لا يتجزأ منه، ويحاول اليهود أن يستولوا عليها ليبنوا كنيساً لهم بها.

١٥- الحد الشمالي الغربي

ويقع في حارة المسلمين.

١٦- الحد الشمالي الشرقي

ويقع بجانب باب الأسباط.

١٧- باب الأسباط

ويقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، ويُعتبر الآن المدخل الأساسي للمصلين، وخاصة من خارج القدس بعد إغلاق «باب المغاربة»، لأن الحافلات والسيارات لا تدخل إلا من جهته.

١٨- بوابة الرحمة

وهي إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك، والتي قام القائد البطل صلاح الدين الأيوبي بإغلاقها لأنها كانت تشكل خطراً لاقتحام الصليبيين الأقصى منها، وخارجها تقع مقبرة الرحمة.

١٩-مقبرة الرحمة

وبها قبرا الصحابيَّيْن «شداد بن أوس»، و«عبادة بن الصامت» رضي الله تعالى عنهما، وهذه المقبرة تُستعمل حتى الآن، وبها قبور شهداء مجزرة الأقصى.

٢٠- مقابر إسلامية

٢١- الحي الإسلامي الغربي

وقد استولى الصهاينة على بعض الأبنية فيه بالقوة، وحولوها إلى كُنس.

٢٢- الحي الإسلامي الشمالي

وقد استولى اليهود – أيضاً – على بعض الأبنية فيه بالقوة، وحولوها الى كُنس.■

متبرّعون يهود ساهموا في بنائه كخطوة متقدّمة لبناء «الهيكل» المزعوم..

كان الصهاينة قد افتتحوا «كنيس الخراب» مساء يوم الإثنين ١٥/٣/٢٠١٠م، الذي يُعَدُّ الخطوة الأهم نحو اجتياح الأقصى ووضع أساس «الهيكل» المزعوم، وذلك وسط حضور رسمي من الحكومة الصهيونية، وتحت حماية قوات الأمن الصهيونية، ويقع ذلك الكنيس على مقربة من أسوار المسجد الأقصى المبارك، وهو مشروع تهويدي من الدرجة الأولى..

وقد كشفت «مؤسسة الأقصى» في أحدث تقاريرها الموثقة أن «هذا المشروع تتبنّاه السلطات الصهيونية وشركات استيطانية تابعة لها»، موضحة أن «كل من ساهم في هذا المشروع من المتبرّعين اليهود كان يربط بين بنائه وكونه خطوة متقدّمة في بناء الهيكل المزعوم»!



«مؤسّسة الأقصى» تكشف حقائق جديدة حول الكنيس

بُني بقرار وبتمويل الحكومة الصهيونية وتنفيذ شركات استيطانية.. ووزير صهيوني يطالب بضم الأقصى إلى قائمة «التراث اليهودي»!

رُوعي في تصميمه أن تحوي قُبّته ١٢ نافذة لإظهار أنه المَعلم الأكثر ارتفاعاً في البلدة القديمة بالقدس!

وأوضحت المؤسّسة أن توقيت افتتاحه وتزامنه مع إعلان السلطات الصهيونية عن قائمتها التهويدية التي سمّتها «قائمة التراث اليهودي» هو تزامن مقصود، وله ارتباط بافتتاح «كنيس الخراب»، مشيرة إلى أن الاحتلال الصهيوني تعمّد رسم المسجد الإبراهيمي ومسجد «بلال بن رباح» داخل قُبّة «الكنيس»؛ باعتبارهما من التراث اليهودي!

وحـذّرت المؤسّسة من تبعات مطالبة أحد الوزراء الصهاينة بضم المسجد الأقصى المبارك إلى قائمة «التراث اليهودي»، بالإضافة إلى مطالبته ببناء كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى بشكل مؤقّت إلى حين بناء «الهيكل الثالث» المزعوم!

وذكرت «مؤسّسة الأقصى» أنها حصلت على بعض الصور من مصادر خاصة، بالإضافة إلى ما نُشر من صور على مواقع عبْرية، لـ«كنيس الخراب» من الداخل، ولوحظ أَن هناك رسومات كبيرة لعدّة معالم إسلامية في قُبّة «الكنيس»، ومن بين هذه المعالم: المسجد الإبراهيمي في مدينة «الخليل»، ومسجد «بلال بن رباح».

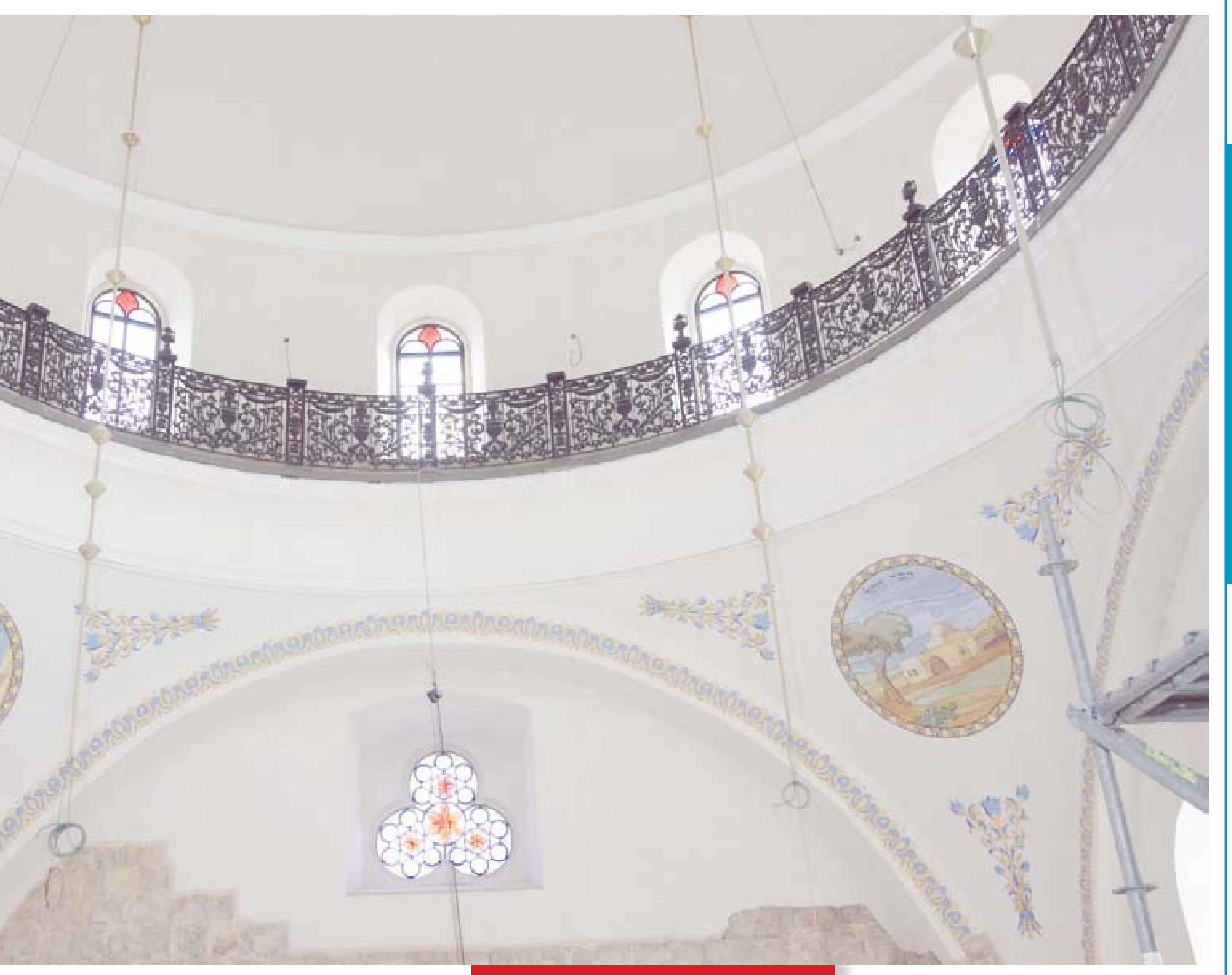
وأوضحت أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعمّدت رسم هذه المعالم على أنها معالم يهودية، تحت مسمّى «قُبّة راحيل»، و«معارة همخبلاة» (الأسماء التهويدية للمسجدَيْن).. كما تعمّدت رسم هذه المعالم الإسلامية بالضبط فوق ما يسمّونه «خزانة التوراة»، بزعم أن لهذه المواقع «دلالات تهويدية تلمودية واضحة».

تاريخ موهوم!

وقال تقرير «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»: إن بناء «كنيس الخراب» أوكل إلى شركة استيطانية تابعة للحكومة الصهيونية تُدعى «شركة تطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة بالقدس».. وفي قرار حكومي صهيوني آخر، أُوكلت مهام إدارة «الكنيس» إلى ما يُطلق عليه «صندوق تراث المبكى»، وهي



أُسندت مهام إدارته إلى «صندوق تراث المبكى».. وحرص وزراء ومسؤولون متعاقبون على زيارته ومتابعة بنائه



شركة تابعة للحكومة الصهيونية تُتابَع بشكل مباشر من مكتب رئيس الحكومة.. بالإضافة إلى أن مديرَيّ الشركتين الحكوميتين هم من غلاة المستوطنين اليهود، كما قام وزراء متعاقبون في الحكومة الصهيونية بزيارة ومتابعة بناء «الكنيس».

وأكّد تقرير المؤسّسة أن «أحد أهداف بناء «كنيس الخراب» هو اختلاق تاريخ عِبْري موهوم، بالإضافة إلى محاولة إخفاء معالم المسجد الأقصى المبارك، خاصة منظر «قُبّة الصخرة»؛ بصفته المعلم الأوضح والأبرز في القدس عبر جميع جهاتها.. ولهذه الأسباب تعمّدت السلطات الصهيونية جعل «كنيس الخراب» بناءً مقبّباً عالياً وكبيراً».

وأضاف التقرير قائلاً: إن سلطات الاحتلال الصهيوني تتعمّد نشر صور لـ«كنيس الخراب» على أنه «المعلم الأبرز» في البلدة القديمة بالقدس، وتشير مصادر عِبْرية إلى أن لقبّة «الكنيس» ١٢ نافذة، تُظهِر أنه المعلم الأكثر ارتفاعاً في البلدة القديمة بالقدس!

الصهاينة تعمّدوا رسم المسجد الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح في قُبّته باعتبارهما من تراثهم المزعوم!

مخطّط قديم

وأوضحت «مؤسسة الأقصى» أن مخطّطات الاحتلال بالنسبة لـ«كنيس الخراب» ليست جديدة؛ بل تعود إلى الفترة بين عامَيّ ١٩٤٨ و١٩٧٠م.. وأشارت مصادر عِبْرية قبل نحو عام ونصف العام إلى أنه تم العثور على بقايا أسلحة داخل الموقع الذي يتم فيه بناء «الكنيس»؛ حيث خبّأت عصابات «الهجاناه» الصهيونية هذه الأسلحة في أحد أقبية الموقع، كما قام الاحتلال عام ١٩٧٠م ببناء قوس كبيرة في الموقع؛ إشارة إلى التخطيط المستقبلي لبناء «كنيس الخراب».

وأشار التقرير إلى أنه في موقع «كنيس الخراب» كان يوجد بناء عثماني يقع ضمن الأبنية الإسلامية التي كانت بجانب «المسجد العمري»، وأن «الكنيس» يقوم حالياً على أرض وقف إسلامية، وعلى حساب بيوت فلسطينية تابعة لـ«حارة الشرف»، وهي حارة كبيرة في







الاحتلال جعل بناءه كبيراً مقبّباً سعياً منه لإخفاء معالم المسجد الأقصى المبارك وخاصة منظر «قبّة الصخرة»!

البلدة القديمة بالقدس فشل الاحتلال في الاستيلاء عليها عام ١٩٤٨م، ووقعت تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧م؛ حيث تم الاستيلاء عليها وطرد أهلها الفلسطينيين، وهدم أغلب البيوت، وإقامة حي استيطاني كبير أطلق عليه الاحتلال «حارة اليهود».

«كنيس» داخل الأقصى!

وفي سياق متصل، أفادت «مؤسّسة الأقصى» بأن موقعاً إخبارياً صهيونياً باللغة الإنجليزية يُطلق عليه (First News) نشر خبراً مفاده أن وزير العلوم والتكنولوجيا بالحكومة الصهيونية «دانيئيل هرشكوفيتس» طالب بإضافة المسجد الأقصى على قائمة «التراث اليهودي» المزعوم، مشيراً إلى أنه «كان من الخطأ عدم إدراجه في القائمة التي أُعلن عنها قبل نحو أسبوعَيْن».

وطالب «هرشكوفيتس» أيضاً بإقامة كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى؛ كبناء مؤقت إلى حين بناء «الهيكل الثالث» المزعوم.

وأوضح موقع «فيرست نيوز» أن أقوال «هرشكوفيتس» جاءت في مقال نشرته دورية عِبْرية تُدعى «عولام قطان» (العالم الصغير)، وتم توزيعها في الكُنس اليهودية يوم السبت الماضي.■

في مهرجان خطابي نظمته كتلة التنمية والإصلاح ورعاه الخرافي..

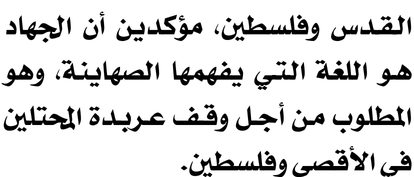
نواب الأمة: بالجهاد لا المفاوضات نحمي أولى القبلتين

كتب: جمال الشرقاوي

طالب المشاركون في المهرجان الخطابي النيابي الذي احتضنه مجلس الأمة الفصائل الفلسطينية كافة بنبذ الخلافات، وشددوا على اضطلاع المنظمات الدولية بدورها في حماية المقدسات الإسلامية في القدس وفلسطين، مؤكدين أن الجهاد هو اللغة التي يفهمها الصهاينة، وهو المطلوب من أجل وقف عربدة المحتلين في الأقصى وفلسطين.



جاسم الخرافي


جانب من المشاركين في المهرجان

وتقدم رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بالشكر إلى منظمي هذا المهرجان، وقال: «نأمل أن نُشعر به إخواننا في فلسطين بأننا معهم».

وأضاف: «من أمن العقوبة أساء الأدب»، مبيناً أن المحتلين أساؤوا الأدب، وأكد أن ردود الفعل على مقدساتنا وإخواننا العزل ناتجة عن عدم اتخاذ إجراءات رادعة بحق من يتصرف بهذه الوحشية والهمجية.

وجدد الخرافي دعوته إلى وحدة صف الأشقاء في فلسطين، مؤكداً أن هذا الخلاف أدى إلى ردود فعل سلبية، سائلاً الله تعالى تحرير الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس.

يد واحدة

بدوره، أوضح النائب د. جمعان الحربش أن هذه الوقفة النيابية المتجددة لنصرة المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وأرض الإسراء - التي تتعرض لانتهاكات غير مسبوقة - بغية إيصال رسالة الشعب الكويتي الحر الذي يأبى استمرار الطغيان الصهيوني.

وأكد أن «الكويتيين كافة يد واحدة ويقفون مع المجاهدين الذين يتولون شرف الدفاع عن الأمة في القدس، منتقداً تواطؤ بعض العرب المهين».

ووجه الحربش رسالة من الكويت إلى المجاهدين في الأقصى قائلاً: «كلنا معكم وننتظر الوعد الإلهي بالتمكين في الأرض إن شاء الله».

لغة القوة

من جانبه، قال النائب محمد هايف المطيري: «نحن نجتمع لنحيي أبطال فلسطين الصامدين أمام التعنت الصهيوني والممارسات القمعية، وما نفعله رسالة واضحة للعالم بأسره والكيان الصهيوني لا يعترف بالقوانين الدولية».

وذكر هايف أن الكيان المغتصب لا يفهم إلا لغة القوة، وعلى الصامدين أن يستمدوا قوتهم بعد الله من الداخل عن طريق رص الصفوف، فـ«إسرائيل» لا تعرف لغة السلام التي مارسها العرب على مدى الـ٥٠ عاماً الماضية، وندعو للفلسطينيين بالثبات والنصر».

من جهته، أبدى النائب خالد السلطان استنكاره للأعمال الوحشية التي يقوم بها الكيان الصهيوني في المسجد الأقصى، مستهجناً في الوقت ذاته استخدام وثائق سفر رسمية تتبع عدداً من الدول من أجل القيام بأعمال إرهابية، مؤكداً أن ذلك خرق للقوانين

المسباح: الممتنع عن نصرة الأقصى مع استطاعته آثم شرعاً



الشيخ ناظم المسباح

اعتبر الداعية الإسلامي الشيخ ناظم المسباح أن الصمت العربي قبل الدعم الغربي هو ما شجع «إسرائيل» على انتهاك المقدسات، مستنكراً الموقف العربي والإسلامي من قيام العصابات اليهودية بضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح لما يسمى بالآثار اليهودية، إضافة إلى تكرار اقتحامهم لقبلة المسلمين الأولى، مؤكداً أن كل من يمتنع عن تقديم العون بكل أشكاله لهذه القضية مع استطاعته آثم شرعاً، ومبيناً أن الغطرسة اليهودية وصلت إلى ما وصلت إليه بسبب موقفنا المتخاذل من نصرة إخواننا في فلسطين المحتلة.

وقال الشيخ المسباح في تصريح صحفي: «لو أن اليهود يعلمون أننا سنرد عليهم لما فكروا مجرد تفكير في التنكيل بشعب أعزل تخلى عنه قومه»، لافتاً الانتباه إلى أن الصهاينة يعملون وفق خطة مدروسة، مستغلين «الصمت العربي» قبل الدعم الغربي، ومشيراً إلى أنهم قوم خونة لا عهد لهم ولا ميثاق، ومن الخطأ الوثوق بهم بعد هذا السجل الحافل بخيانة العهود والمواثيق، مطالباً التصدي لجميع الأبواق التي تدعو للتخلي عن الفلسطينيين وتركهم في محنتهم.■



والأعراف الدولية.

وقال السلطان مخاطباً الشعب الفلسطيني: استمروا في جهادكم، وعليكم بالثبات، وإن شاء الله النصر مقبل للمجاهدين المسلمين.

كيان عابر

بدوره، قال النائب عدنان عبدالصمد: نشكر الأخ رئيس مجلس الأمة على رعاية هذا المهرجان، ونشكر الإخوة في كتلة التنمية والإصلاح على مبادرتها هذه، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك وحدة للفلسطينيين إلا من خلال المقاومة.

وأضاف: «إننا لا نرى نتائج للمباحثات بين فلسطين والكيان الصهيوني، والأمر المستغرب أن البعض يطالب باستمرار المباحثات، موضحاً أن المفكرين «الإسرائيليين» بدؤوا في الوصول إلى حقيقة مفادها أن هذا الكيان كيان عابر ولن يستمر، ومع هذا نحن نبحث - مع الأسف - عن المباحثات مع «إسرائيل»!! داعياً الله تعالى أن يعجل بزوال الكيان الصهيوني».

عربدة صهيونية

من ناحيته، قال النائب علي الدقباسي: إننا لا نقبل المهانة التي يتعرض لها الأقصى، مناشداً المنظمات الدولية والبرلمانية وقف العربدة «الإسرائيلية»، والتدخل بفاعلية لوقف السياسات التعسفية.

ودعا المجاهدين الفلسطينيين إلى التوحد والتخندق لمواجهة الكيان الصهيوني، ووضع الأمة في موقف موحد يوقف عبث المحتلين.

وأكد أن الكويتيين كانوا - ومازالوا - يتبنون قضية الأقصى الذي يستباح، مشيراً إلى أن الشعب الكويتي مستمر بدعم هذه القضية التي تتطلب توحد الفصائل الفلسطينية.

البيانات لا تكفي

أما النائب د. ضيف الله أبو رمية فقال: «نحن ندعم إخواننا في فلسطين بكل قوة، وندعم جهادهم، ولا تكفي هنا بيانات الاستنكار والشجب، فالعدو لم تقم قائمته إلا بالقوة، والعالم العربي يمتلك مقومات هذه القوة لوقف العربدة «الإسرائيلية».

ودعا أبو رمية إلى «الجهاد، وعدم الذهاب إلى المفاوضات التي تبرر للكيان الصهيوني أفعاله المشينة.

وأكد النائب فلاح الصواغ أن القضية الفلسطينية هي قضية إسلامية، وعلى شعوب العالم الإسلامي الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني، فالمسجد الأقصى هو أولى القبلتين.

أهم قضية

بدوره، قال النائب د. وليد الطبطبائي: إن الأعمال البرلمانية لن تشغلنا عن أهم قضية للعالم الإسلامي، وهي القضية الفلسطينية، مستنكراً أفعال الكيان الصهيوني الإجرامية تجاه المسجد الأقصى.

واستغرب من النداءات المتكررة لعودة المفاوضات بين الجانبين، ومطالباً الجامعة العربية بسحب قرارها بشأن إعادة المفاوضات.

وشدد الطبطبائي على أن المسجد الأقصى سيظل في قلوب المسلمين، مطالباً بدعم المجاهدين الفلسطينيين وعدم طعنهم في ظهورهم بالتفاوض من ورائهم.■

جمعية الإصلاح: التحركات الشعبية السبيل الوحيد لوقف مشروع تقسيم الأقصى

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي أن التحركات الشعبية العربية والإسلامية السبيل الوحيد لوقف مشروع تقسيم الأقصى خلال عام ٢٠١٠م.

وقالت الجمعية في بيان لها: إنه في هذا الظرف التاريخي الذي كبِّلت فيه يد المقاومة التي كانت الحامي الأول للمسجد الأقصى، فإن على الشعوب العربية والإسلامية واجب النصرة الأول من الناحية الفعلية، ويجب أن تخرج بتحركات عملية توازي حجم هذا التهديد.. وهذا نص البيان:

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني ساحات المسجد الأقصى عقب صلاة الجمعة في ٢٠١٠/٣/٥م، وأطلقت الرصاص المغلف بالمطاط وقنابل الغاز والصوت على المصلين في المسجد، وأوقعت بينهم عدداً من الإصابات، وتعقيباً على هذا الاقتحام فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تؤكد:

أولاً: إن تعمّد شرطة الاحتلال الصهيوني أن تكون في واجهة الاقتحامات والمواجهات في الأقصى، يؤكد أنها ماضية في تنفيذ القرار السياسي الصادر عن حكومة الاحتلال، بتأمين كل المستلزمات لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود خلال سنة ٢٠١٠م.

ثانياً: إن الاقتحامات المتتالية لشرطة الاحتلال الصهيوني ووقائعها تدل على أن شرطة الاحتلال تبني تجربة تراكمية في السيطرة على الأقصى بكامل ساحاته.

ثالثاً: إننا نؤكد في هذا الظرف التاريخي الذي كُبِّلت فيه يد المقاومة التي كانت الحامي الأول للمسجد، أن الشعوب العربية والإسلامية عليها واجب النصرة الأول من الناحية الفعلية، وإننا نخاطب الأمة بأن تخرج عن صمتها، وأن تدرك بأنها ما لم تخرج بتحركات فعلية توازي حجم هذا التهديد فهي تعطي المحتل الإشارات الإيجابية اللازمة ليمضي قدماً في مخططه.

رابعاً: إن الحكومات العربية والإسلامية هي صاحبة المسؤولية الأولى عن الأقصى والمقدسات من الناحية النظرية، وأنها يجب أن تنظر بجدية إلى خطر التقسيم القريب.

خامساً: وفي الختام نؤكد أن نصر الله قريب، وأن النصر مع الصبر.■



أثار افتتاح ما يُطلَق عليه «كنيس الخراب» اليهودي على مقربة من المسجد الأقصى المبارك، ثم اقتحامه من قِبَل جماعات يهودية متطرّفة يدعمها جنود الاحتلال الصهيوني، أثار ردود أفعال شعبية عربية عارمة..

اعتقالات في صفوف «الإخوان» لمنعهم من نصرته!!..

انتفاضة شعبية من أجل «الأقصى»

القاهرة: خاص - المجتمع

وازدادت المظاهرات والمسيرات الغاضبة في نقابات وجامعات مصر اشتعالاً يومَيّ الإثنين والثلاثاء الماضيَيْن احتجاجاً على التصعيد الصهيوني المستمرّ لعمليات تهويد القدس والمسجد الأقصى، والصمت الرسمي العربي على تلك الأحداث، وذلك بعد أسبوعين من المظاهرات المتواصلة!

وانتشرت حشود أمنية كثيفة في الشوارع المؤدّية للجامعات والنقابات لحصار المظاهرات التي شارك فيها آلاف الطلاّب والمحامون، وهو ما نتج عنه اندلاع اشتباكات متفرّقة بالعاصمة «القاهرة» والعديد من المحافظات بين الأمن والمتظاهرين الذين هدّدوا باعتصام مفتوح ما لم يكن هناك ردٌّ رسمي وفاعل؛ لوقف الانتهاكات الصهيونية للمقدّسات العربية والإسلامية.

وردّاً على الدعوات الصهيونية لهدم المسجد الأقصى، انتفض الآلاف من طلاب وطالبات ١٣ جامعة مصرية (القاهرة، وحلوان، وعين شمس، والأزهر، والإسكندرية، وبني سويف، والفيوم، وطنطا، والمنصورة، والزقازيق، وسوهاج، والمنيا) تنديداً بممارسات الاحتلال الصهيوني.

وفي مؤتمر تضامني حاشد، نظّمته «لجنة الشريعة الإسلامية» بنقابة المحامين، طالب «محامو مصر» بفتح باب التطوّع للجهاد في فلسطين والدفاع عن المسجد الأقصى، وطبْع استمارات لتحرير رغبات المتطوّعين، وفتح قناة اتّصال مع القيادة السياسية لتنسيق الجهود في ذلك.

وفي السياق ذاته، ذكرت مصادر بجماعة الإخوان المسلمين أن «عدد من تمَّ القبض عليهم، على خلفية التضامن مع قضية المسجد الأقصى، بلغ ٢٥٥ من محافظات: الجيزة، والدقهلية، والإسكندرية، والشرقية، والمنوفية، والإسماعيلية، تمّ الإفراج عن ٦١ منهم، بينما تم عرض ١٩٤ آخرين على النيابة العامة؛ حيث قرّرت النيابة إخلاء سبيل ١٤٣ منهم، وحبس ٥١ آخرين!

وأضافت: إن «جميع من أفرجت عنه النيابة العامة لم يُطلَق سراحه حتى الآن، وما زالوا محتجزين بالمخالفة لأحكام الدستور والقانون»!

شرارة التفجير

من جهة أخرى، عقدت قيادات فصائل المقاومة الفلسطينية مؤتمراً بالعاصمة السورية «دمشق»، طالبت فيه سلطة «رام الله» بوقف كلّ أشكال المفاوضات مع الاحتلال الصهيوني.

وفي بيان تلاه «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، دعت الفصائلُ الشعبَ الفلسطيني، ولاسيّما داخل الأراضي المحتلّة عام ١٩٤٨م، للبدء في «برنامج متواصل لحماية الأقصى من التدنيس والتهويد والهدم، وحماية المقدّسات المسيحية والإسلامية».

وحذّر «مشعل» المؤسّسة الصهيونية مما تفعله في القدس، قائلاً: إنها «خطوة قد تُطلق شرارة تفجير المنطقة»، بينما طالبت حركة «حماس» بانتفاضة عارمة تضامناً مع الأقصى، وفي قطاع غزة والعاصمة الأردنية (عمّان) ومدينة بيروت اندلعت مظاهرات غاضبة تضامناً مع القدس والمسجد الأقصى، وفي رام الله طالب رئيس المجلس التشريعي د.عزيز الدويك رئيسَ السلطة محمود عباس بدعوة المجلس التشريعي للانعقاد تضامناً مع القدس، وفي الأردن دعا المراقب العام للإخوان د.همام سعيد لانتفاضة غضب تضامناً مع الأقصى.■

لن أسلِّم رايتي

أنا صامدٌ في «القدس» حين تُعيدني
طفلاً أحلّق في شواطئ ذاتي
في الأَسْر أرسمُ كلَّ يوم صورة
وَطناً عنيداً شامخ الرايات
هذا «صلاحُ الدين» يسمعُ صرختي
ويُطلُّ منْ بين الظلام العاتي
أنا يا صلاحَ الدين خلفك لا تَخَفْ
فلديك شعبٌ واثقُ الخطوات
قُمْ يا صلاحَ الدين هذا شعبُنا
يرمي حمى الشيطان بالجمرات
قُمْ يا صلاحَ الدين واسمعْ أمّةً
تبكي على أمجادك العَطِرَات

الشاعر فاروق جويدة

«أن تكون سجيناً سياسياً في الضفة الغربية فهذا أمر لم يعد مستبعداً، إلا أن الوضع تطوّر فوجدتُ نفسي معتقلاً بين أصحاب القضايا الجنائية الموقوفين على قضايا المخدرات والخطف والسرقة والتزوير.. إنها طامة كبرى، وانتهاك خطير لحقوق الإنسان والمعتقل السياسي».. هذا ما قاله مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية الصحفي «مصطفى صبري» في لقاء خاص، والذي اعتُقل إحدى عشرة مرة منذ عام ٢٠٠٧م!

مراسل «المجتمع» بالضفّة الغربية يروي معاناته في سجون السلطة!

رام الله: خاص

يقول صبري: في الاعتقال الأخير اتبعت الأجهزة الأمنية أسلوباً آخر في عملية الاعتقال والاحتجاز للتهرب من عبء الاعتقال السياسي، وتنديد مؤسسات حقوقية محلية وعالمية بهذا الاعتقال، وهو تحويلي إلى القضاء المدني بتهم وهمية هدفها إيهام القضاء بأنني خطير على السلم الاجتماعي الفلسطيني.

ويضيف: لأول مرة يتم توقيفي على ذمة القضاء المدني، فجميع المرات السابقة كان يتم التوقيف على ذمة القضاء العسكري ومأمورية الضابطة العسكرية، وعندما خاطبني المدعي العام للتحقيق معي على إفادة وهمية لدى الأجهزة الأمنية رفضت التعاطي معه مؤكداً ضرورة وجود محام، وعندها تم توقيفي أمام قاضي محكمةً الصلح لمدة خمسة عشر يوماً.

ويوضح صبري قائلاً: بعد التوقيف مباشرة نُقلت إلى مركز التأهيل والإصلاح التابع للشرطة الفلسطينية مقيد اليدين بالسلاسل الحديدية، وعند دخولي ما يسمى بالنظارة (مركز توقيف) - وفيها يتم توقيف أصحاب الجنايات الخطيرة - وُضعت في غرفة رقم (٣).

ويتابع: للوهلة الأولى صُدمت من الوضع المأساوي داخل الغرفة الصغيرة التي لا تتسع إلا لثمانية أفراد فقط، وفيها قرابة الخمسة عشر موقوفاً، فالازدحام فيها يشبه ازدحام السمك في علبة السردين، لا مجال للحركة، والنوم فيها على نظام المناوبات، وكأننا في عمل على مدار الساعة، والطعام فيها لا يليق بآدمية الإنسان، والحمام الداخلي لا باب له، بل قطعة قماش بالية عفنة تفصلك عن خمسة عشر موقوفاً جنائياً!

ويضيف صبري، ومرارة التجربة تلف محياه، حيث ما زالت آثارها عالقة في ذاكرته وقلبه: عندما جلست على أحد «الأبراش» لم أعرف أحداً من الموقوفين، فأنا لم أسجن بهذه الطريقة لا عند الاحتلال ولا لدى الأجهزة الأمنية منذ عام ١٩٩٦م؛ حيث كان الاعتقال الأول لدى هذه الأجهزة الأمنية.

ظروف سيّئة

يقول صبري: أيقنت منذ الدقائق الأولى أن تحويلي إلى القضاء المدني جاء بدافع الانتقام والثأر من قبل الأجهزة الأمنية، والهدف زيادة معاناتي والتهرب من أعباء الاعتقال السياسي.

ويضيف: بدأت أتعرف على الموقوفين وقضاياهم، وجميعها خطيرة إلا البعض منهم، وجميعهم يدخنون، وشعرت بالاختناق الشديد ولم يُعر رجال الشرطة أدنى اهتمام بحالتي الصحية، وكانوا يقولون: هذه نظارة للموقوفين وليست فندقاً(!!)، وطلبت منهم تجميع غير المدخنين في غرفة واحدة للتخفيف من آثار هذه الظاهرة، لكنهم رفضوا هذا الطلب أيضاً.

ويستطرد صبري قائلاً: بعد خمسة عشر يوماً من التوقيف؛ مثلتُ أمام قاضي محكمة الصلح مرة ثانية، وتحدث المحامي خلال المرافعة ببطلان إجراءات النيابة لعدم وجود تهم يعاقب عليها القانون، إلا أن القاضي لم يكن يحتمل سماع المرافعة.. وبعد انتهاء مرافعة المحامي كان التمديد الثاني لمدة خمسة عشر يوماً دون إبداء الأسباب الموجبة لذلك، ورجعت إلى الغرفة كي أقضي التمديد الثاني فيها.

محكمة البداية

يقول الصحفي مصطفى صبري عن تجربة المحاكم: بعد الانتهاء من مرحلة محكمة الصلح بقاض واحد لمدة ٤٥ يوماً، تم الانتقال إلى محكمة البداية من ثلاثة قضاة وكان التمديد فيها لمدة ٤٥ يوماً أيضاً.

ويصف صبري الوضع قائلاً: القضاة في المحكمتين - الصلح والبداية - ليس لهم دور إلا التمديد، فهم يخشون من الإفراج حتى بكفالة، وبالرغم من عدم وجود معطيات أمامهم للتمديد ألا أنهم يلجؤون له للتخلص من عبء الملف.

ويضيف: أخبرتني مصادر مقربة من المحكمة أن القضاة كانوا في البداية مربكين من الملف، وبعد مضي أكثر من شهرين تجرأ قضاة محكمة البداية وأصدروا قراراً بالإفراج بكفالة عن عدد من الموقوفين على الملف السياسي وكنت من ضمنهم.

ويتحدث صبري عن حادثين كان لهما آثار مؤلمة عليه وعلى عائلته، ويقول: عندما كنت مغيباً في السجن تم إطلاق النار على منزلي عند منتصف الليل، وساد البيت جو من الخوف والهلع، وبكى أطفالي الثمانية وزوجتي، وكان هذا إطلاق النار الرابع على منزلي في غضون ثلاث سنوات، وأُغلق الملف على أن الفاعل مجهول!

أما الحادث الثاني: فقد كان بعد إطلاق سراحي بيوم واحد عندما حضر طاقم فضائية «القدس» لإجراء مقابلة صحفية معي، وبعد دخولهم المنزل بدقائق؛ حاصرت المنزل واقتحمته قوات كبيرة من الأمن الوطني والشرطة، وتم اعتقال طاقم القناة ومصادرة الكاميرات، ومُنعت من الإدلاء بأي تصريح صحفي!■

معاركُ عدّة تجري في الشأن الفلسطيني في وقت واحد.. المعركة الأولى: حول «القدس»؛ حيث يقوم الاحتلال الصهيوني بتنفيذ مشاريع بهدف السيطرة الكاملة على المدينة، ومنها: تغيير أسماء، وطرد السكان، وهدم المنازل، وسحب الهويات.. وسوف تؤدي هذه المعركة إلى خلق وقائع سكانية وسياسية وجغرافية تُنهي كل شيء اسمه «مفاوضات حول القدس»!



الرؤية الأمريكية - الصهيونية تُطيح بها.. والحل عبر مصالحة فلسطينية وانتفاضة جديدة

عودة خاطئة للمفاوضات في ظل معارك حول القدس

بيروت: رأفت مرة (*)

والمعركة الثانية: حول «الأقصى»؛ حيث يقوم الاحتلال الصهيوني بتنفيذ مشاريع تؤدي إما إلى التهويد الكامل، وإما إلى هدم المسجد.. وفي هذه المعركة يستخدم الاحتلال وسائل عدة، منها: الحفر تحت أساسات المسجد الأقصى، ومنع المصلين دون الخمسين عاماً بالدخول، والسماح لما يُسمى بـ«السياح اليهود» وغيرهم بالدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، وإقامة كُنس يهودية في محيط الأقصى، بلغ عددها في السنوات الأخيرة ثلاثة كُنس.

والمعركة الثالثة: حول «الاستيطان»، إذ يقوم الاحتلال الصهيوني بالبناء في كل المساحات، مستهدفاً بشكل أساسي مدينة القدس، والقدس الشرقية منها، كما يقوم بتوسيع المستوطنات القائمة ويسرّع من وتيرة منح رخص البناء وتوفير الموازنات لها.

في ظل هذه المعارك ووقائعها اليومية على الأرض، وأبعادها السياسية والأمنية الخطيرة، جاء القرار الفلسطيني- العربي المشترك باستئناف المفاوضات غير المباشرة بين السلطة الفلسطينية وحكومة «نتنياهو»، في قرار ليس ذا جدوى سياسية، وأعاد الموقفين الفلسطيني والعربي إلى نقطة الصفر، وأعاد السؤال حول العلاقة بين القرار العربي والمصلحة العربية.

والمؤسف أن قرار استئناف المفاوضات بشكل غير مباشر على المسار الصهيوني - الفلسطيني جاء في مناخات سلبية للغاية وأجواء غير مناسبة.

فرئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته محمود عباس يعيش واقعاً صعباً بسبب جمود المصالحة الفلسطينية الداخلية وفشل رهانه على التدخل أو الضغط الأمريكي وعلى جهود الرئيس «أوباما» شخصياً، واضطرار عباس لسحب شرطه عدم استئناف المفاوضات إلا بعد تجميد حكومة «نتنياهو» للاستيطان، وبروز المعاناة الفلسطينية بشكل واضح في الضفة الغربية، إذ لم تقدم الحكومة «الإسرائيلية» أي مكسب لعباس مثل رفع الحواجز أو تحسين الظروف الاقتصادية والإنسانية.

> **«نتنياهو» استغل وجود نائب الرئيس الأمريكي ليعلن عن الاستيطان الجديد.. في مظهر من مظاهر الاستخفاف والقوة!**

والرئيس الأمريكي «أوباما» في وضع لا يحسد عليه أيضاً فهو محاصر داخلياً من قبل الحرس القديم أي أتباع الرئيس السابق «جورج بوش»، وهو فشل في أبرز قضايا تواجهها بلاده مثل أفغانستان والعراق وإيران، وفشل في تجميد الاستيطان، ولم يحسّن صورة أمريكا في العالم، ولم يُحدث التغيير الذي رفعه شعاراً، وبالتالي لم يبقَ أمامه إلا الملف الفلسطيني والضغط على محمود عباس لتسجيل انتصار لإدارته السياسية.

والأوروبيون تراجعوا عن عرض مبادرتهم السياسية تحت الضغط «الإسرائيلي» والأمريكي، وتراجعوا عن الموقف الذي اتخذوه بالاعتراف بدولة فلسطينية، وخضعوا للتهديد «الإسرائيلي»، وبلعوا لسانهم في قضية اغتيال القائد محمود المبحوح.

لذلك جاء قرار لجنة المتابعة العربية باستئناف المفاوضات بشكل غير مباشر بين عباس و«نتنياهو» بمثابة رافعة شكلية

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

لمحمود عباس الذي لم يعد أمامه إلا العودة للمفاوضات بعدما طلبت منه القيادة المصرية ذلك، إثر طلب من «نتنياهو» و«أوباما».

وقالت مصادر عربية في مجالس خاصة: إن قرار لجنة المتابعة العربية باستئناف المفاوضات، جاء نتيجة للضغط الأمريكي الكبير على الدول العربية وبسبب إدراك العرب أن محمود عباس يذهب في جميع الحالات إلى المفاوضات.

الإخفاق قبل المفاوضات

لم يرفض أحد من الدول العربية إعادة المفاوضات، لكن كل ما قيل من العرب قبل وبعد القرار يؤكد أن هذا القرار عديم الفائدة، وأن المستفيد الأول منه هو رئيس الحكومة «الإسرائيلية» «نتنياهو» الذي استمر في سياسة الاستيطان، وراهن على جدوى الضغط على محمود عباس، ورفض وضع جدول أعمال أو قواعد للمفاوضات.. والمستفيد الآخر هو

ـدس والأقصى!

«أوباما» الذي أخذ مكسباً سياسياً، ولم يقدم أي مكسب لمحمود عباس.

والمؤسف أن القرار العربي نعى المفاوضات قبل إعادة إطلاقها، وأن هذا الأمر يعبر عن التخبط أو الفشل العربي.. ومن يقرأ كلمة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمام الاجتماع يدرك أسباب الفشل والإخفاق العربي، إذ قال موسى كلاماً سلبياً جداً ضد المفاوضات، لكنه وافق على إعادتها، ومما قاله: «كانت هناك آراء مختلفة فيما يتعلق بموضوع المفاوضات غير المباشرة، فهذه المسألة حساسة، ونحن في إطار محاولة أخيرة».

وأضاف: «إن كل المشاركين في اجتماع لجنة مبادرة السلام العربية كان مقتنعاً بأن المسار التفاوضي مع «إسرائيل»، تحت الظروف الحالية، أصبح غير مفيد، وأن «إسرائيل» بإجراءاتها المستمرة في القدس والأقصى والخليل، وبإقامة المستوطنات تشكل تحدياً للجميع، وهو أمر يؤكد أن مسار التفاوض بات غير مجد»، مؤكداً أنه كان هناك توافق في الرأي بين الجميع على هذا الأمر.

وأضاف: «أكدنا خلال الاجتماع أن الطرف «الإسرائيلي» في هذا النزاع غير معنيّ بالتفاوض، والدليل على ذلك هو ما يقوم به من إجراءات على الأرض واستفزازات للجانب العربي».

والأصعب من ذلك بيان لجنة المتابعة الذي جاء فيه: «على رغم عدم الاقتناع بجدية «إسرائيل» في تحقيق السلام العادل، ترى اللجنة إعطاء الفرصة للمحادثات غير المباشرة كمحاولة أخيرة. وتسهيلاً لدور الولايات المتحدة في ضوء تأكيداتها للرئيس الفلسطيني».

الرد «الإسرائيلي» - الأمريكي

في ظل الوضع الفلسطيني والعربي الحرج، الذي دفع العرب للمشاركة في مفاوضات غير مباشرة جاء الرد «الإسرائيلي» والأمريكي ليستثمر انهزام العرب وفشلهم السياسي.

فبعدما أثنى «نتنياهو» على ما سماه «بدء نضوج العرب»، بدأ الرد بسلسلة من الخطوات هي الاعتداء على المسجد الأقصى وبناء ١٦٠٠ وحدة استيطانية في القدس الشرقية، وعرض بناء ٥٠ ألف وحدة في السنوات القادمة، واستغل «نتنياهو» وجود نائب الرئيس الأمريكي «جون بايدن» في فلسطين المحتلة ليعلن عن الاستيطان الجديد، في مظهر من مظاهر الاستخفاف والقوة.

وبغض النظر عن العتاب الأمريكي على استغلال وجود «بايدن» لإعلان غطاء بناء الوحدات الاستيطانية، فإن ما قاله «بايدن» في جامعة «تل أبيب» رسم مستقبل العلاقة الإستراتيجية الأمريكية، وأظهر التلازم في المصير ووحدة الموقف.. فقد وضع «بايدن» مرتكزات العلاقة الأمريكية- «الإسرائيلية» في المستقبل وفصّلها على النحو التالي:

- الولايات المتحدة ليس لديها صديق أفضل من «إسرائيل» في العالم بأسره.
- العلاقة بين الدولتين لا يمكن أن تتأثر بأي تغير في سياسة الدولتين أو الحزبين الحاكمين.
- الولايات المتحدة لن تتراجع عن تأمين حماية «إسرائيل» في هذه المنطقة المعادية.



- الحقائق الديموجرافية تدل على أنه من الصعب على «إسرائيل» أن تكون دولة يهودية وديمقراطية معاً ما لم تقم الدولة الفلسطينية.

عبء وليست حلاً!

في ظل هذه الأجواء السياسية تحولت المفاوضات غير المباشرة بين عباس و«نتنياهو» إلى عبء على الفلسطينيين وعلى العرب. فمعظم القوى السياسية الفلسطينية رفضت العودة للمفاوضات، وصدرت مواقف عن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وحتى عن فصائل داخل منظمة التحرير الفلسطينية مثل «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«حزب الشعب».

ويعود تحوّل المفاوضات إلى عبء للأسباب التالية:

- شعور «نتنياهو» بالنشوة واستخفافه بالقرار العربي وتحديه له من خلال ما يجري في القدس والأقصى وبناء الوحدات الاستيطانية.
- آلية المفاوضات غير المباشرة غير واضحة، إلى الآن، ومحمود عباس ينتظر إشارة أمريكية.
- أسس ومرجعية المفاوضات غير واضحة وغير متفق عليها، ويبدو أن محمود عباس سيعود للتفاوض من الصفر.
- القرار «الإسرائيلي» ببناء آلاف الوحدات الاستيطانية انعكس تخبطاً عربياً، وهناك محاولات لسحب اليد من القرار.

يبقى أن نشير إلى أن الخروج من هذا المأزق السياسي يتمثل في التالي:

- إعادة إشعال الانتفاضة في القدس والضفة الغربية رداً على السياسات الصهيونية حول الأقصى والقدس وضم الأماكن المقدسة.
- تنفيذ المصالحة الفلسطينية الداخلية.
- تراجع العرب عن قرارهم في القمة العربية القادمة.■



خَمس خطوات لحل مشكلات «الشرق الأوسط»

القاهرة: هبة زكريا

وخلال لقاء بعدد من الصحفيين والدبلوماسيين والطلاب عُقد يوم الأربعاء ٣ مارس ٢٠١٠م في مقر الجامعة الأمريكية بالعاصمة المصرية القاهرة، أكد أوغلو أن «المنطقة بحاجة إلى نهج جديد فيما يتعلق بشؤونها الأمنية، يراعي - وهو يحرس أمن البلاد وحدودها - احتياجات وأوضاع شرائح مختلفة، مثل: الأطفال المتضررين من الصراع الفلسطيني- «الإسرائيلي»، والسنة والشيعة والمسيحيين والأكراد ومختلف الطوائف الدينية والأعراق في دولة العراق».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران أم «إسرائيل» - في رأيه - تمثل الخطر الأكبر على أمن المنطقة، أجاب «أوغلو» - الذي يُعرف بـ«مُنَظِّر الدبلوماسية التركية» - قائلاً: «لا أفضِّل أن ننظر إلى الأمر من زاوية تهديد إيراني أو «إسرائيلي»، وبدلاً من أن نفكر في الأخطار والتهديدات من الأفضل أن نبحث عن التعاون والمصالح المشتركة»، مستدركاً: «ولكن بصفة عامة علينا ألا نسمح بالغزو «الإسرائيلي» في المنطقة، لأن «إسرائيل» تسبب عدم الاستقرار».

وأبدى أسفه لفشل المفاوضات السورية - «الإسرائيلية» التي كانت ترعاها تركيا، موضحاً بقوله: «قبل الهجوم «الإسرائيلي» على غزة بليلة واحدة كنا قد توصلنا إلى أرضية مشتركة وافق عليها المتفاوضون، إلا أن الهجوم على القطاع خلف مأساة إنسانية أدت إلى تدمير فرصة السلام»، لكنه لم يُخفِ أمله في إمكانية العودة للتفاوض بين البلدين مستقبلاً.

يمكننا تغيير كل شيء عدا التاريخ والجغرافيا.. فما يمكن فقط هو إعادة قراءتهما وتفسيرهما

يجب التواصل بين جميع الأعراق والأديان والعقائد والأحزاب في مناخ من الحرية وصولاً إلى السلام السياسي

حدود مرنة

أما فيما يتعلق بمرونة الحدود السياسية بين دول المنطقة، فقد استدعى «أوغلو» تاريخ الأمة والتواصل التاريخي والجغرافي بينها، دون أن يتجاهل المستجدات التي فرضت الحدود السياسية بين هذه الدول، ملخصاً رؤيته بقوله: «يمكننا تغيير كل شيء عدا التاريخ والجغرافيا، فما يمكن فقط معهما هو إعادة قراءتهما وتفسيرهما».

وأوضح: «لا أعني بالطبع تغيير حدود أية دولة، وإنما أن نجعل حدودنا مرنة قدر الإمكان، بحيث يسهل تواصل الناس وامتزاج الثقافات، ولا تصير الحدود حاجزاً بين الشعوب، وإنما فاصلاً سياسياً فقط بين الدول».

وأشار في هذا السياق إلى التجربة السورية - التركية؛ حيث أُلغيت تأشيرات

الدخول بين البلدين مؤخراً، في مشهد ذهب فيه عشرة وزراء أتراك وعشرة من نظرائهم السوريين إلى الحدود بين الدولتين المسلمتين، وفتحوا بوابة العبور.

ورأى «أوغلو» في التعددية والتعايش -الذي أشار إلى تاريخه العريق في الدول العربية والإسلامية- سبيلاً أمثل لحل المشكلات قبل وقوعها، قائلاً: «يجب التواصل بين جميع الأديان والأعراق والعقائد والأحزاب في مناخ من الحرية، للوصول إلى السلام السياسي»، مشدداً على أن «العراق أو لبنان أو غيرهما لا تستطيع أن تتقدم إلا بهذه التعددية التي تحمي الجميع».

كما دعا في السياق ذاته كلاً من حركتي «حماس» و«فتح» الفلسطينيتين إلى ضرورة تحقيق الوحدة سريعاً لتصبح فلسطين دولة ذات سيادة، مشيراً إلى أن حركة «حماس» بإمكانها أن تصبح لاعباً سياسياً بدلاً من أن تقتصر على كونها مجرد حركة مقاومة، وأردف: إن بلاده لن تدخر جهداً لتحقيق هذا الهدف، مثنياً على دور مصر في سعيها للمصالحة الفلسطينية بين الحركتين.

القاهرة وأنقرة

وبشأن مسألة تكامل العلاقات الدولية، انتقد «أوغلو» بعض قادة الدول العربية بقوله: «للأسف لدينا قادة بالمنطقة لا يلتقون بعضهم بعضاً والعلاقات بينهم منقطعة»، داعياً إلى «زيارات متبادلة، وإنشاء حوار سياسي رفيع المستوى، دون الالتفات لأية خلفيات تتعلق بالعقيدة والجنس». وضرب مثلاً بمستوى التواصل والحوار السياسي بين دول الاتحاد الأوروبي لبحث أزماتها.

وحث «رأس الدبلوماسية التركية» دول المنطقة على أن تتبنى نهجاً سياسياً يحوِّلها إلى الفاعل الرئيس إقليمياً، وكذلك نهجاً اقتصادياً تكاملياً يؤدي إلى استقلالها قدر المستطاع عن الاعتماد على الأطراف الخارجية.

أما النقطة الأخيرة في خارطة حل مشكلات الشرق الأوسط التي طرحها «أوغلو»، فقد ركز فيها على دوري القاهرة وأنقرة ووضعهما المميز الذي يمثل إضافة لأية شراكة بينهما، ويمكنهما من لعب دور رئيس لحل مشكلات المنطقة.

وأكد رغبة بلاده في إقامة علاقات مع مصر انطلاقاً من المميزات التي تتمتع بها كل منهما، وقال: «إنهما يمثلان نقطة المحور في الإطار الأوروبي - الآسيوي - الأفريقي»؛ حيث تمتد الأراضي التركية بين قارتي أوروبا وآسيا وتعتبر جارة لأفريقيا عبر مصر، ونفس الأمر بالنسبة لمصر التي تتوسط قارتي آسيا وأفريقيا وتعتبر جارة لأوروبا عبر تركيا».

وأوضح «أوغلو» أن القاهرة وأنقرة «تشكلان أوسع نطاق جغرافي يتيح لهما علاقات مع العديد من دول العالم، وعلى الأخص في منطقتي المتوسط والشرق الأوسط»، مؤكداً إيمان بلاده العميق بضرورة إعداد خطة إستراتيجية مشتركة للعلاقات المصرية - التركية، تستهدف الأعوام العشرين المقبلة، لتغيير مستقبل المنطقة للأفضل.



على دول المنطقة أن تتبنّى نهجاً سياسياً يجعلها قوة إقليمية وكذلك نهجاً اقتصادياً تكاملياً يؤدّي إلى استقلالها

المنطقة بحاجة إلى نهج جديد فيما يتعلق بشؤونها الأمنية يراعي احتياجات وأوضاع شرائح مختلفة

وأجاب «أوغلو» عن أسئلة الحضور التي تنوع طارحوها بين دارسي العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية، والصحفيين، والدبلوماسيين، وأعطى اهتماماً كبيراً لأسئلة الشباب، مؤكداً أنه «لو رحنا نبحث عن أسباب تراجع الأمة لقمنا بالكثير من التحليل السياسي والاقتصادي، ولوجدنا الكثير من الخلل والمشكلات، منها غياب الحرية والديمقراطية.. ولقد حدثت نفسي بمثل هذا الأمر منذ أكثر من عشرين عاماً، ولكني وجدت أن الحل يكمن في الذهنية والبناء العقلي للشعوب وخاصة الشباب، في الإبداع وتهيئة البيئة المناسبة له».

وفي ختام كلمته التي استمرت أكثر من ساعة بقليل، حذر وزير الخارجية التركي من استمرار معاناة المنطقة إذا لم تنفذ تلك الرؤية التي تنطلق من سياسة «تصفير المشكلات»، التي ذكر أن تركيا تنتهجها في سياستها الخارجية، وتعني «إلغاء كافة المشكلات القائمة والمحتملة مع الدول الأخرى، بحيث تصبح الدولة ذات دور مؤثر ومقبول إقليميا ودولياً»، وهو ما تجلى بالفعل في تمدد دور تركيا الإقليمي في الآونة الأخيرة.

مركز «يونس آمره»

وفي ختام زيارته للقاهرة، التي استمرت يومي الثلاثاء والأربعاء ٢ و٣ مارس، افتتح «أوغلو» أول مركز ثقافي تركي في المنطقة، كخطوة تطبيقية ودليل عملي على أطروحاته السابقة.

واعتبر «أوغلو» المركز الذي حمل اسم المتصوف والشاعر التركي القديم «يونس آمره» «منطلقاً للتفاعل الثقافي التركي مع كافة الدول العربية، نظراً لأن القاهرة هي عقل العالم العربي»، بحسب قوله.

وحدد الأهداف التي يأملها من إقامة هذا المركز بـ«تفعيل العلاقات الثقافية بين الشعبين، وتطوير العلاقات بين المثقفين في البلدين»، مشيراً إلى أنه أعطى تعليماته بأن يبقى المركز مفتوحاً ٢٤ ساعة على مدار الأسبوع، وقائلاً: «سيجيء وقت أتحدث العربية كالمصريين، وأنتم (الحضور من المصريين) تتحدثون كالأتراك».■

رحم الله «د. محمد سيد طنطاوي» شيخ الأزهر، الذي وافته المنيّة يوم الأربعاء العاشر من مارس الجاري، فقد أثار جدلاً في حياته وفي مماته.. ففي حياته أُثير حوله جدل كبير بسبب مصافحته وجلوسه مع رئيس الكيان الصهيوني «شيمون بيريز»، واستقباله أيضاً السفير الصهيوني في مشيخة الأزهر لأول مرة في تسعينيات القرن الماضي.. وبعد وفاته، يُثار جدل آخر بين المؤيِّدين والمعارضين لانتخاب شيخ الأزهر من جهة، والمؤيِّدين والرافضين لتعيينه خلفاً للشيخ «طنطاوي» من جهة أخرى!

وفاة «طنطاوي» تثير جدلية: الانتخاب أم التعيين؟

من سيكون شيخ الأزهر الثالث والأربعين؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

فالشيخ الراحل - بحسب «علي لبن» نائب البرلمان المصري عن الإخوان المسلمين - كان له دور مهم في حماية التعليم الأزهري، عندما رفض - في ٢٣ مايو ٢٠٠٤م - قرار مجلس المحافظين بوضع قيود على بناء معاهد أزهرية جديدة وعلى المساجد الأهلية، ورفض وقف بناء المعاهد الأزهرية، وتجاهل قرار مجلس المحافظين، ورفضه أيضاً لقرار ضم جامعة الأزهر لمجلس الجامعات وتحويله إلى تعليم عام، ما دفع الحكومة للتراجع، وكذا رفضه ضريبة التركات.

ولكن مواقفه المعاكسة المتعلقة بالتطبيع واستقبال صهاينة، وإصدار فتاوى تخدم السلطة، مثل مباركة الجدار الفولاذي، وانتقاد العمليات الاستشهادية، فتحت الباب أمام المطالبة بضرورة انتخاب شيخ الأزهر لا تعيينه، بل ومطالبة برلمانيين بعزل طنطاوي حينئذ؛ حيث يرى مؤيدو الانتخاب أنه يجعل ولاء شيخ الأزهر للمنصب والأمة الإسلامية لا السلطة التي عينته.

وجاءت وفاة الشيخ طنطاوي لتعيد مرة أخرى طرح سؤال: لماذا لا يتم انتخاب شيخ الأزهر من بين علماء مجمع البحوث الإسلامية بدلا من تعيينه؛ بحيث يكون مستقلاً عن السلطة ولا يُصدر الفتاوى والأحكام التي تتماشى مع رغبة الحكومة؟!



الشيخ طنطاوي نفسه وافق في أواخر حياته على مسألة انتخاب شيخ الأزهر - رغم تأييده للتعيين أيضاً - وأرسل مندوبه للبرلمان وقت مناقشة هذه المسألة ليؤكد أن «د. طنطاوي» يوافق على فكرة الانتخاب، ما دعا مؤيدي فكرة انتخاب شيخ الأزهر للتساؤل: لماذا لا تنفِّذ الحكومة «وصية» شيخ الأزهر الراحل؟ ومتى يحين الوقت لتنفيذ هذه الوصية التي تعبّر أيضاً عن رغبة الكثير من المخلصين من الأزهريين والمسلمين؟! فمصر والعالم العربي والإسلامي في حاجة الآن إلى شيخ أزهر جديد قوي يوحد الأمة ضد الصهاينة الذين يستعدون لهدم الأقصى، ويوحد صف المسلمين لا يفرقهم، ويكون مستقلاً عن الحكومة ولا همّ له سوى رفعة الإسلام ومواجهة مخططات الغرب والصهاينة ضد أمتنا الإسلامية.

«**المجتمع**» **استطلعت** آراء العديد من المفكرين والمثقفين وعلماء الأزهر حول ما إذا كان الوقت قد حان لانتخاب شيخ الأزهر، أم أن الظروف لا تسمح، أو أن التعيين أفضل؟ فضلاً عن احتمالات التعيين وحظ المرشحين منها، خصوصاً أنه سبق أن صدر ما يشبه الفتوى من «مجمع البحوث الإسلامية» التابع للأزهر الشريف - والمفترض أنه المنوط به انتخاب شيخ الأزهر - يرفض فيها فكرة الانتخاب، بدعوى أن «مبررات جعل المنصب بالانتخاب ليست جوهرية، وأن شيخ الأزهر مستقل في كل تحركاته في إطار السياسة العامة للدولة ومصلحة الأمة»!

مؤيِّدو الانتخاب: المفكر الإسلامي «د. مصطفى الشكعة» يرى - في تصريحاته

لـ«المجتمع» - أن منصب شيخ الأزهر من أرفع المناصب ومن أعلى الدرجات العلمية؛ حيث إنه «شيخ العلماء»، والأزهر أكبر مؤسسة إسلامية في العالم، «لذا يجب أن يكون اختيار شيخ جديد للأزهر بالانتخاب وليس بالتعيين؛ ليكون من حق العلماء اختيار شيخهم من بينهم.. أما بالنسبة للتعيين فإن الاختيار في هذه الحالة يكون للسلطة والدولة، ولن يكون للعلماء حق اختيار أفضلهم»، بحسب تعبيره.

ويفضّل «د. الشكعة» أن يتم انتخاب شيخ الأزهر من أعضاء «مجمع البحوث الإسلامية» - الذي كان يُسمى فيما سبق «هيئة كبار علماء المسلمين» - حيث إنه يضم صفوة علماء المسلمين وأكثرهم بالطبع أزهريون على أن يكون حق الانتخاب للأزهريين فقط.

ويطرح «الشكعة» شروطاً أخرى للانتخاب، منها أن يتم اختيار شيخ الأزهر على أساس علمه وثقافته - أيضاً - ووسطيته، كما ينبغي أن يكون محايداً، بمعنى ألا يكون له أي انتماء حزبي أو تنظيمي.

ويؤيد المفكر الإسلامي المستشار «طارق البشري» مسألة انتخاب شيخ الأزهر، ويركز أكثر على تفنيد آراء من يرفضون الانتخاب ويؤيدون التعيين، بدعاوى أن التعيين يمنع الخلافات والتدخلات والتكتلات التي تحدث في الانتخابات عموماً، فضلاً عن أن الانتخابات تُضعف هيبة شيخ الأزهر.

ويقول: إن «هذه الأسباب غير كافية لتفضيل التعيين على الانتخاب، وإذا تصور البعض أن مكانة العالِم تتعارض مع ترشيحه لنفسه، فيمكن أن يكون الترشيح من خلال أفراد للعلماء الذين يثقون في قدرتهم على قيادة المشيخة، كما كانت الحال في السلف الصالح عندما كان هناك من يرشح الصالحين ولا يولي طالب الولاية».

ويؤيد الشيخ «علي أبو الحسن» - رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر - أيضاً اختيار شيخ الأزهر بالانتخاب، مؤكداً أن «التعيين يطعن في عالمية الأزهر ويُضعف مكانته»، التي هي مكانة عالمية لا تقتصر على مصر فقط.

كما أشارت رموز سياسية وبرلمانية





د. مصطفى الشكعة

فهمي هويدي

الشيخ السيد عسكر

د. مصطفى الشكعة:
يجب «انتخابه» على أساس علمه وثقافته.. كما ينبغي أن يكون محايداً بلا أيّ انتماء حزبي أو تنظيمي

فهمي هويدي:
السماح بانتخابه أمر مستبعد لأن السلطة حريصة على تأميم الأزهر كما أمّمت الحياة السياسية

الشيخ السيّد عسكر:
تعيينه يتم وفقاً لتقارير أمن الدولة.. وهو ما أضعف الأزهر وهزّ مكانته داخلياً وخارجياً

وإعلامية مصرية إلى أنه حان الوقت لانتخاب شيخ الأزهر الجديد من بين أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ولكنهم أبدوا تشاؤمهم من قبول الحكومة المصرية لفكرة الانتخاب؛ باعتبار أن السلطة حريصة على «تأميم الأزهر» ولا تؤمن بأسلوب الانتخاب في المناصب العليا عموماً.

ترف فكري!

ومن جانبه، يؤيِّد الكاتب «فهمي هويدي» بقوة فكرة انتخاب شيخ الأزهر رقم (٤٣) بعد الشيخ طنطاوي، إلا أنه يعتبرها صعبة التحقيق والحديث عنها نوع من «الترف الفكري»؛ لأن الحكومة - بحسب قوله لـ«المجتمع» - لا تؤمن أصلاً بفكرة الانتخابات في كل مصر ومن باب أولى في انتخاب شيخ الأزهر».

ويوضح قائلاً: إن «السماح بانتخاب شيخ الأزهر، برغم الحاجة الملحّة الآن لانتخابه ليقوم بحماية هذه المؤسسة ورعايتها بعيداً عن تدخلات السلطة وضغوطها أمر مستبعد؛ لأننا في بلد لا يؤمن بالانتخاب في أي منصب كبير، وبالتالي فانتخاب شيخ الأزهر غير وارد؛ لأن السلطة حريصة على تأميم الأزهر كما أممت الحياة السياسية»!

ويؤكد الشيخ «السيد عسكر» - الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية - ضرورة العودة إلى النظام القديم لاختيار شيخ الأزهر؛ حيث كانت هيئة كبار العلماء تقوم بترشيح اسمين أو ثلاثة ليقوم الملك - ومن بعده رئيس الجمهورية - باختيار أحدهما.

ويقول: إن الاجتماعات التي يعقدها مجمع البحوث الإسلامية حالياً باطلة وغير قانونية، لأنه يعقد جلساته في غياب الأعضاء الثلاثين من العلماء غير المصريين، مشيراً إلى أن الأزهر مؤسسة عالمية وليست هيئة حكومية مصرية.

ويضيف: إن تعيين شيخ الأزهر يتم الآن وفقاً لتقارير المباحث التي تُقدم للحكومة، وهو ما أضعف الأزهر وهزّ مكانته داخل مصر وخارجها.

معارضو الانتخاب

بيد أن قرار انتخاب شيخ الأزهر عارضه بعض العلماء، ففي تعليقه أكد «د. عبدالمعطي بيومي» - وكيل لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - أن منصب شيخ الأزهر كان دائماً بالتعيين منذ بداية تاريخ الأزهر، وإن «سلبيات التعيين أقل من سلبيات الانتخاب بكثير»، مشيراً إلى أن الانتخابات لا تأتي بعالم كفء لمنصب شيخ الأزهر؛ لأن العلماء لا يجيدون لعبة الانتخابات بل يترفعون عنها.

وقال «د. بيومي»: إن «انتخاب شيخ الأزهر ينتقص من وقار المشيخة ومكانتها، فكلنا نعرف ما تشهده الانتخابات من منافسات تقسم الناس إلى فرق وأحزاب؛ مما يخرج بالمشيخة من حيادها وجلال مقامها في قلوب المسلمين جميعاً».

وهناك تحفظات لعلماء آخرين مثل «د. العجمي الدمنهوري» الأستاذ بجامعة الأزهر، و«د. محمود عمارة» عضو مجمع البحوث الإسلامية على مسألة الانتخابات وليس رفضها؛ من قبيل أنها ستسبب نوعاً من البلبلة، وستؤدي إلى ظهور طوائف وتكتلات، الأزهر في غنى عنها، كما أن الانتخابات ستتدخل فيها المناورات التي تخل بهذا المنصب!■

مستقبل العراق بعد الانتخابات البرلمانية

شهد العراق في السابع من مارس الجاري الانتخابات البرلمانية الثانية في تاريخه بعد احتلاله من قبل القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣م، ورغم وجود قوى رافضة للمشاركة في الانتخابات بسبب احتلال العراق، فإن هذا لم يمنع أنها شهدت إقبالاً كبيراً بعد تأكيد الكثير من علماء العراق وجوب المشاركة في هذه الانتخابات؛ لما تشكّله من مفصل حيوي ومهم في مستقبل العراق، بل وحتى المنطقة بأسرها.

بغداد: إسراء البدر

ويرى عدد من المحلّلين أن الأحزاب الكبيرة ستبقى مسيطرة على العملية السياسية، مع وجود احتمال كبير لبروز أسماء جديدة، وهي إيجابية ولدت من رحم اعتماد القائمة المفتوحة في هذه الانتخابات.. ومن المتوقّع أن يكون تقاسم المناصب السيادية الثلاثة المدخل الرئيس لأية صفقة محتملة بين الكتل الأساسية، ولاسيما توزيع منصبي الرئيس ورئيس الوزراء.

تشكيل الحكومة

سينحصر تشكيل الحكومة القادمة في التكتلات الثلاثة الرئيسة التي حصلت على النسب الأكبر في الانتخابات، وهي: ائتلاف دولة القانون بزعامة «نوري المالكي»، والقائمة العراقية بزعامة «إياد علاوي»، والائتلاف العراقي بزعامة «عمار الحكيم»، بعدما أظهرت النتائج الأولية تقارب هذه الكتل الثلاث.

وهنا يدور السؤال: هل ستكون الحكومة القادمة حكومة ائتلاف بين تلك الكتل، أم ستشهد انفراداً بالسلطة على غرار حكومة المالكي في الدورة السابقة (رئاسة الوزراء إضافة إلى ستة عشر وزارة)؟!

لقد بدأ الصراع على تشكيل الحكومة ومنصب رئيس الجمهورية بين الكتل الثلاث الفائزة، وعلى هذا الأساس صرح رئيس إقليم كردستان «مسعود البرزاني» قائلاً: «إن أيّاً من الأحزاب الرئيسة لا يمتلك من الأصوات ما يكفي ليشكل حكومة بمفرده، ولذا فمن المؤكد أن الأكراد سيتمكنون من لعب دور مهم.. وبالنسبة لنا في المناطق الكردية فإننا لسنا الآن بصدد أن نقرر الكيفية التي سنكون فيها جزءاً من التحالفات؛ لأن هناك الكثير من القضايا المهمة التي يجب أن نتفاوض بشأنها».

إمكانية التحالف

أما المالكي؛ فقد استبق الانتخابات نفسها وليس نتائجها في الحديث عن إمكانية تحالفه مع الكتل والائتلافات الأخرى قائلاً: «لابد من التحالفات في تشكيل الحكومة المقبلة.. والتحالف مع الائتلاف الوطني العراقي أو التحالف الكردستاني أمر ضروري لبناء الدولة، لاسيما وأن هذه الكتل تتمتع بعلاقات تاريخية فيما بينها، تحتاجها العملية السياسية والوحدة الوطنية».

وبدوره، قال عمار الحكيم القيادي في

محلّلون: الأحزاب الكبيرة ستبقى مسيطرة على العملية السياسية.. مع احتمال كبير لبروز أسماء جديدة

الائتلاف الوطني ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى: «لسنا مع حكومة الغالبية السياسية، بل نحن مع حكومة الشراكة الوطنية ولا يمكن إدارة العراق من رجل واحد أو حزب واحد».

كما لم يستبعد إياد علاوي رئيس القائمة العراقية إمكانية تحالفه مع الكتل والائتلافات الأخرى، ولم يستبعد إمكانية التحالف مع رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي.

وقال أسامة النجيفي عضو القائمة العراقية: إن «هناك تقارباً بين جميع الكتل الفائزة بالانتخابات، وهذا الأمر يحتاج إلى تحالفات بين الكتل التي تتفق في برامجها ورؤيتها المستقبلية».

منصب رئيس الجمهورية

بدأت معركة منصب رئيس الجمهورية مبكراً مستبقة إعلان نتائج الانتخابات عبر تصريحات من هذا الطرف أو ذاك من الكتل الكبرى؛ عدّها البعض بداية مبكّرة للتنافس على تولي منصب الرئاسة.. والذي يؤكد أهمية هذا المنصب الآن أن الدورة الانتخابية الجديدة - حسب الدستور العراقي - ستنهي فكرة وجود مجلس رئاسي ثلاثي، وتكتفي بمنصب سيادي أساسي هو رئيس الجمهورية، ومنصب ثان لنائب رئيس الجمهورية.

وقد استبق نائب الرئيس العراقي د. طارق الهاشمي نتائج الانتخابات بتصريح لإحدى القنوات الفضائية دعا فيه إلى أن يكون منصب رئيس الجمهورية من حصة العرب هذه المرة، الأمر الذي عده البعض بمثابة إطلاق بالون اختبار عن خيارات معركة التنافس القادمة على منصب رئيس الجمهورية في الدورة الحالية.. وقد أثار هذا التصريح غضباً كبيراً في الأوساط الكردية، التي تطمح في تولي جلال الطالباني دورة رئاسية ثانية.

ومن جانبه، أصدر مكتب الهاشمي بياناً ذكر فيه أنه «من حق السيّد النائب أن يبدي رغبته فيمن يكون رئيساً لجمهورية العراق مستقبلاً، ولا ندري كيف يكون مجرد إبداء الرغبة موقفاً غير دستوري بينما الإصرار على مرشح بعينه أو من قومية بعينها هو الموقف الدستوري»!■




معالم على الطريق

د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



هل استعد الناس لهادم اللذات؟

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملاً، وصلى الله وسلم وبارك على رسولنا القائل: «أكثروا من ذكر هادم اللذات»، الموت، مفرق الجماعات، وميتم البنين والبنات، ومؤيم الأزواج والزوجات، وقاطع الأعمال الصالحات، المقرب إلى العرصات المجرع للحسرات، الناقل من البيوت والقصور إلى القبور الموحشات، المفجع للأهل والقرابات، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم في الخيرات.

قد يكره الناس الحقائق الناصعة، ويتناسون المواعظ الثابتة التي لا مهرب منها، وذلك لأسباب لا يصعب معرفتها ولا يغمض فهمها، كما أنه من الواضح والبين أن معرفة الطريق إلى الصواب ميسر، والوصول إلى الحقائق ممهد، بشريعة سمحة وتعاليم نيرة جعلت الحقائق مسلمات أمام الإنسان، وبديهيات في حياته، لأن الإنسان مقدر له عمر محدود وأجل معلوم، وحساب على الأعمال موجود، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)﴾ (الحجر)، وقال تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم (٢٥) ثم إن علينا حسابهم (٢٦)﴾ (الغاشية).

من العجيب الغريب أن كثيراً من الناس لا يذكرون الموت ولا يحبون أن يذكروا به، ومنهم من يتشاءم بمن يذكره بذلك، وينبهه لما هنالك، كأنما كتب الموت على غيرهم، ونسوا أو تناسوا أن الأحياء جميعاً هم أبناء الموتى، وذراري الهلكى، أين الآباء والأجداد؟ بل أين بعض الأبناء، والأزواج، والأقارب، والجيران، والأحفاد؟

ما منا من أحد إلا ومعه أصل شهادة وفاته، فقد نعى الله إلينا رسولنا، ونعانا إلى أنفسنا، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠)﴾ (الزمر)، وما يستخرج من شهادة بعد الوفاة إنما هي صورة طبق الأصل لما سجله الملائكة للعبد وهو في رحم أمه، ورحم الله ابن الجوزي حين قال في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦)﴾ (الرحمن): «هذا والله توقيع بخراب الدنيا»، إي وربي، إنه توقيع وأي توقيع! ليس فيه تزوير، لا يقبل المراجعة، ولا تجدي فيه الشفاعة.

فالموت لا يميز بين صغير وكبير، ولا صحيح وسقيم، ولا غني وفقير، ولا أمير ووزير وغفير، ولا عالم ولا جاهل، ولا بر ولا فاجر: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤)﴾ (نوح).

رحم الله العلامة الشهير، والشاعر المجود القدير، والواعظ الناصح البصير، أبا إسحاق الألبيري حين قال مذكراً ابنه أبا بكر بأن الموت لا يفرق بين صغير وكبير، في قصيدته الشهيرة التي حث فيها ابنه على طلب العلم والاشتغال به، والتي مطلعها:

تـنـام الـدهـر ويـحـك فـي غـطـيـط
بـهـا حـتـى إذا مـــت انتبهتا
فكم ذا أنت مخـــدوع وحتى
متـى لا تـرعـوي عـنـهـا وحـتـى
أبـا عـقـل دعـوتـك لـو أجبتَ
إلـى مـا فـيـه حظك لـو عقلتا
إلـى عـلـم تـكـون بـه إمامـاً
مـطـاعـاً إن نـهـيـتَ وإن أمرتا

إلى أن قال:

ولا تـقـل: الصبـا فـيـه امتهال
وفـكـر كـم صـغـيـر قـد دفـنـتـا

وقال مذكراً نفسه على لسان ابنه:

تقطعني على التفريط لوماً
وبـالـتـفـريـط دهـرك قـد قطعتا
وفـي صـغـري تـخـوفـنـي المنايا
ومـا تـدري بـحـالـك حـيـث شبتا
وكـنـتَ مـع الـصـبـا أهـدى سبيلاً
فـمـالـك بـعـد شـيـبـك قـد نكثتا
ونـــاداك الكـتـاب فـلـم تـجـبـه
ونـبـهـك المـشـيـب فـمـا انـتـبـهـتـا
ونفســك ذم لا تـذمـم سـواهـا
لـعـيـب فـهـي أجـدر مـن ذممتا

الأمراض المهلكة التي تحول بيننا وبين تذكر الموت والاستعداد له، هي أمراض القلوب المعنوية: حب الدنيا، وطول الأمل، والغفلة، وكراهية الموت؛ وذلك لأن كثيراً منا إيمانه بالموت إيمان نظري شبيه بالشك، كما قال الخليفة الراشد والعبد الصالح عمر بن عبدالعزيز: «لم أر يقيناً أشبه بالشك كيقين الناس بالموت، موقنون أنه حق ولكن لا يعملون له»، أو كما قال.

إذا أردت الخلاص من هذه الأدواء المضلة المذلة فعليك بوصية رسولك ﷺ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حيث قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل».

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

قال النووي يرحمه الله: «قالوا في شرح هذا الحديث، معناه: لا تركن إلى الدنيا، ولا تتخذها وطناً، ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها إلا بالصالحات، ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله».

هذا هو الداء المانع من ذكر الموت والاستعداد له: حب الدنيا، وطول الأمل، ينتج منه كراهية الموت، وهذا هو الدواء: التقلل من الدنيا، والعزوف عنها، المؤدي إلى الإكثار من ذكر الموت والاستعداد له.

ثم يقولون: ألا وإن الدنيا بقاؤها قليل، وعزيزها ذليل، وغنيها فقير، وشابها يهرم، وحيها يموت، فلا يغرنكم إقبالها مع معرفتكم بسرعة إدبارها، فالمغرور من اغتر بها، أين سكانها الذين بنوا مدائنها، وشقوا أنهارها، وغرسوا أشجارها؟ أقاموا فيها أياماً يسيرة، غرتهم بصحتهم، وغروا بنشاطهم، فركبوا المعاصي، إنهم والله كانوا في الدنيا مغبوطين بالأموال على كثرة المنع، محسودين على جمعها، ما صنع التراب بأبدانهم، والرمل بأجسادهم، والديدان بعظامهم وأوصالهم؟! كانوا في الدنيا على أسرة ممهدة، وفرش منضدة، بين خدم يخدمون، وأهل يكرمون، وجند يعضدون، فإذا مررت فنادهم إن كنت منادياً، وادعهم إن كنت داعياً، مر بعسكرهم وانظر إلى تقارب منازلهم، وسل غنيهم ما بقي من غناه، وسل فقيرهم ما بقي من فقره، وسلهم عن الألسن التي كانوا بها يتكلمون، وعن الأعين التي كانوا بها ينظرون، وعن الجلود الرقيقة، والوجوه الحسنة، والأجساد الناعمة، ما صنع بها الديدان؟ أمحت الألوان، وأكلت اللحمان، وعفرت الوجوه، وقبحت المحاسن، وكسرت الفقار، وأبانت الأعضاء، ومزقت الأشلاء، فأين حجالهم وقبابهم؟ وأين خدمهم، وعبيدهم، وجمعهم، ومكنوزهم؟ والله ما زادوهم فراشاً، ولا وضعوا هنالك متكأ، ولا غرسوا لهم شجراً، ولا أنزلوهم من اللحد قراراً، أليسوا في منازل الخلوات والفلوات؟ أليس عليهم الليل والنهار سواء؟ أليس هم في مدلهمة ظلماء، قد حيل بينهم وبين العمل، وفارقوا الأحبة، فكم من ناعم وناعمة تركوا القصور والأموال، والمناصب والتيجان إلى القبور والديدان، فهل ترك الطامع طمعه والظالم ظلمه أم ظل في لهوه وبغيه إلى أن يلقى مصيره وحتفه، نسأل الله جزاء المحسنين وثواب المتقين آمين .. آمين.■



بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على صدورها

مشاريع كبرى لاستكمال البناء الشامخ

www.magmj.com

يوم الأربعاء الماضي السابع عشر من مارس الجاري ٢٠١٠م احتفلت المجتمع بمرور أربعين عاماً على صدورها، فقد صدر عددها الأول يوم الثلاثاء ٩ محرم ١٣٩٠هـ - ١٧ مارس ١٩٧٠م، وما زالت منتظمة الصدور منذ ذلك التاريخ إلا فترة الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م.

وعبر مسيرة أربعين عاماً، شهدت الساحة الصحفية صدور ١٨٩٤ عدداً من المجتمع عالجت من خلالها مختلف القضايا التي شهدها العالم الإسلامي بعمق وشفافية ومهنية عالية.

وقد تزامن صدور المجتمع مع بزوغ فجر الصحوة الإسلامية المباركة، وظلت على امتداد أربعين عاماً أحد أهم الأدوات المعبّرة عن تلك الصحوة، فقد حملت مشروعها الإسلامي الوسطي الأصيل إلى العالم في مواجهة المشروع الصهيوني السرطاني والمشروع الغربي الاستعماري.

وعبّرت المجتمع عن رسالتها بوضوح منذ عددها الأول، الذي صدر حاملاً غلافاً يؤكد أن: رسالتها تتركز في تحقيق الإصلاح بكشف الفساد، والوقوف في وجه الصهيونية العالمية بمشروعها السرطاني الخبيث، ومقاومة الاستعمار الأجنبي بكل أنواعه: العسكرية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية.

المجلة تتحدث عن نفسها

وحددت المجتمع هويتها في أول مقال افتتاحي بالقول: إنها «تستمد فكرها الأصيل من الإسلام، وعلى ضوئه وبمقياسه، وتتقبل - بصدر رحب - كل نقد هادف بنّاء، وترفض النقد الغوغائي الذي يأباه الخلق الإسلامي.. وستمد يدها لكل الناس، يداً ترفع راية الإسلام، وتبشر بالخير والبر، ولكن ستقف في تحدٍّ لخصوم الإسلام.. وستكتب في كل القضايا التي تهم أمتنا، وتعالج مشكلات المجتمع بكل جرأة وأمانة، فالإسلام دين شامل يعالج جميع مشكلات الحياة، وإننا نرفض بشدة تجزئة العمل الإسلامي، فالمسلم إنسان يعيش في مجتمعه ولن يتخلى عن قضاياه».

ومازالت المجتمع ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها منذ العدد الأول حتى اليوم؛ حيث تتناول شتى القضايا التي تهم الأمة: القضية الفلسطينية والقدس والمسجد الأقصى، وقضايا الأقليات الإسلامية حول العالم، والغزو الأجنبي للعديد من البلاد الإسلامية، وموجات الغزو الثقافي والتيارات الفكرية المنحرفة، وموجات الانحلال الأخلاقي وتذويب الهوية، وإنجازات الصحوة الإسلامية حول العالم ونقدها لترشيد مسارها، وجهود المفكرين وقادة الحركات الإسلامية في ترسيخ الفكر الإسلامي وتربية أبناء الأمة، ومعالم



الاقتصاد الإسلامي ودوره في بناء النهضة، والنجاحات التي يحققها في مقابل الاقتصاد الربوي الذي كان السبب الأول في الكارثة المالية العالمية... وغيرها من القضايا.

وطرحت المجتمع بقوة ملف انتهاكات حقوق الإنسان في العالم-- الإسلامي، وكشفت في تحقيقات موثقة عن تفاصيل تلك الانتهاكات، كما تصدت بقوة لانتهاك حقوق الأقليات الإسلامية حول العالم، وأخرجت لقرّائها قضايا تلك الأقليات من مجاهل التعتيم والنسيان، وقدمت تعريفاً تاريخياً وسياسياً بقضايا تلك الأقليات وحقوقها ومطالبها، وهو ما كان له الأثر في صناعة رأي عام قوي مناصر لتلك الأقليات في: كشمير، وبورما (أقلية الروهنجيا المسلمة)، وتركستان الشرقية (المسلمون الإيجور)، والبوسنة والهرسك، والشيشان، والأقليات في الجمهوريات الإسلامية السوفييتية السابقة... وغيرها الكثير.











• إطلاق الموقع الجديد على الإنترنت
www.magmj.com
• الإعداد لإصدار سلسلة «كتاب المجتمع»
• وقفية «المجتمع»
• تأمين ١٠ آلاف اشتراك سنوي مجاني و١٠ آلاف مجلد للمراكز والجامعات الإسلامية حول العالم

كما سلّطت الضوء عبر حوارات وتحقيقات وتحليلات عن أحوال المسلمين في الغرب، وتابعت - ومازالت - أخبارهم وأحوالهم، وتناولت القضايا الفقهية الشائكة التي تواجههم.

وبعد أن مضى على صدورها ٤٠ عاماً في خدمة القضايا الإسلامية؛ كان لابد من إعطاء دفعة قوية لمجلة «المجتمع»، حتى تواصل رسالتها بمزيد من التوسع والانتشار؛ وذلك بزيادة طباعة أعداد المجلة إلى ٣٠ ألف نسخة أسبوعياً، لذا كان القرار بتأسيس وقفية تضمن للمجلة روافد مالية ثابتة تحميها من الاهتزاز أو ضعف الأداء..

واليوم تطرح المجلة عدداً من المشاريع الأخرى التي تساعد على توصيل أعدادها ومجلداتها إلى المحتاجين إليها حول العالم، خاصة في المناطق الفقيرة في آسيا وأفريقيا، ومن بين تلك المشاريع:

أولاً: تأمين عشرة آلاف اشتراك سنوي مجاني للمراكز والمدارس والجامعات والمكتبات الإسلامية في العالم الإسلامي، خاصة في الدول الفقيرة، قيمتها ٣٠٠ ألف دينار كويتي.

ثانياً: تأمين توصيل عشرة آلاف مجلد من مجلدات المجلة للجهات نفسها، بقيمة إجمالية ٥٠ ألف دينار كويتي.

ثالثاً: الموقع الإلكتروني الذي ينشر أعداد المجلة الأسبوعية.. وتجري حالياً دراسة إضافة صفحة إخبارية يومية ونافذة تلفزيونية، بتكاليف تصل إلى ٢٠ ألف دينار كويتي سنوياً.

- إصدار سلسلة «كتاب المجتمع» حاملة أهم الملفات والقضايا التي نشرتها على مدى أربعين عاماً، وستكون البداية بـ:

- «الإمام أبو الأعلى المودودي.. السيرة والمسيرة»، بقلم كبرى بناته «حميراء المودودي».

- «رائد صلاح حارس الأقصى.. كلمات من خلف القضبان».

- «حصاد تجربتي» عن تجربة التزام أكثر من أربعين فناناً وفنانة.

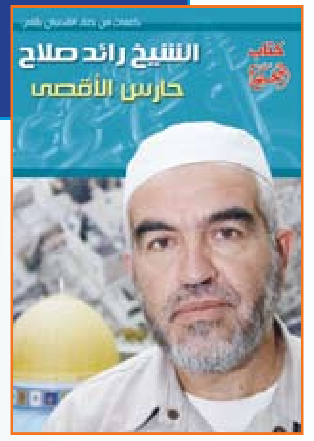
- «نساء مجاهدات في القرن العشرين».

- وهكذا...

ورغم كل العقبات والصعاب التي تواجهها؛ مازالت «المجتمع» ماضية في طريقها، ترفع لواء كلمة الحق انتصاراً لقضايا المسلمين في كل أنحاء العالم دون وجل أو تردد أو اهتزاز، معتمدة على الله سبحانه وتعالى، فهو نعم المولى ونعم النصير.■

للمساهمة في هذه المشروعات بصورة كلية أو جزئية يمكن التحويل على:
رقم حساب: (٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١) بنك الكويت الوطني - الفرع الرئيسي
رقم حساب: (وقفية المجتمع): (٠٠٨٨٨١٠٧٦)
بنك بوبيان / جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
مفتاح الكويت الدولي: ٠٠٩٦٥
sales@almujtamaa.com







بعد نحو شهرين من أعمال عنف أودت بحياة أكثر من ٢٠٠ شخص أغلبهم مسلمون، تجدّدت ليلة الأحد السابع من مارس الجاري أعمال العنف في مدينة «جوس» عاصمة ولاية «بلاتو» النيجيرية التي تقع في مفترق الطرق بين الشمال المسلم والجنوب الذي تقطنه أغلبية مسيحية، ما أسفر عن مقتل ٥٠٠ شخص معظمهم من المسيحيين، وهو ما أرجعه الداعية النيجيري «عبدالفتاح شيت» إلى أن «صمت الحكومة إزاء أحداث العنف الأولى التي جرت منذ أسابيع ضد المسلمين هي التي أدّت إلى تكرار تلك الحوادث في شهر مارس الحالي».

الداعية النيجيري عبدالفتاح شيت لـ«المجتمع»:

انحياز الحكومة للنصارى وعدم محاسبة منفّذي مجزرة يناير وراء تجدّد المذابح!

حاوره في القاهرة: صابر عيد

وانطلق الإمام والخطيب النيجيري من الأحداث الراهنة؛ ليستعرض - في حوار خاص مع «المجتمع» - واقعَ المسلمين وأحوالهم في تلك الدولة الأفريقية، التي تُعَدُّ الأكبر بين دول غرب القارة من حيث تعداد السكان الذين يشكل المسلمون ٥٠٪ منهم (حسب الإحصاءات الرسمية)، يليهم المسيحيون بنسبة ٤٠٪، وأخيراً أصحاب بعض المعتقدات المحلية بنسبة ١٠٪، كما تضم نيجيريا أكثر من مائتين وخمسين مجموعة عرقية، وتتصدّر قائمة الدول الأفريقية المصدّرة للنفط، ما يجعلها أرضاً خصبة لأطماع الدول الكبرى وأصحاب المصالح.

فإلى تفاصيل الحوار الذي أُجري خلال زيارة «شيت» للعاصمة المصرية القاهرة:

● برأيك، لماذا تكرّرت أحداث «جوس»، وماذا عن الوضع هناك الآن؟

- الوضع الآن غاية في السوء، كما ذكرت العديد من وسائل الإعلام، فهناك مئات القتلى من الجانبين، وذلك رغم أن المدينة تخضع لحظر التجول، وحراسة من قوات الجيش منذ أحداث العنف التي وقعت في شهر يناير الماضي، وراح ضحيتها نحو مائتين من المسلمين.

وفي رأيي أن السبب الرئيس لتجدّد العنف ووقوع المذبحة الأخيرة هو صمت حكومة «جوس» التي لم تُجرِ تحقيقاً شافياً فيما حدث في الواقعة الأولى، ولم تحاسب مرتكبيها من المسيحيين؛ لأنها منحازة لجانبهم، وتدعم زيادة انتشارهم على حساب المسلمين الذين انتشروا وتزايدوا بشكل كبير في الآونة الأخيرة في المدينة.

تمكين النصارى

● وما حقيقة ما جرى في المرة الأولى بحسب معلوماتك؟

- الحقيقة أن النصارى الذين يعيشون في هذه المدينة، ويمثلون نصف سكانها تقريباً، هم السبب الرئيس في تلك الأحداث التي تعود إلى محاولة مسلمي المدينة بناء مسجد في إحدى المناطق، ولكن النصارى رفضوا بناء هذا المسجد في تلك المنطقة، ولم يكتفوا بالمنع ولكنهم قاموا بالاعتداء على المسلمين بالضرب، ما جعل المسلمين يدافعون عن أنفسهم، ولكن النصارى لديهم السلاح والمال، مما جعلهم يتفوقون على المسلمين ويقتلون منهم الكثير والكثير.

كما أن مدينة «جوس» تُعد من المناطق الباردة في نيجيريا، ومناخها يتشابه مع المناخ الأوروبي، ما جعل عدداً من الأوروبيين يتمركزون فيها ويُنشئون المؤسسات التعليمية الكبرى الراقية التي يتعلم فيها النصارى فقط دون المسلمين، كأسلوب يهدف إلى تمكين النصارى في البلاد، وفي إطار هذا المسعى للتمكين يدعم هؤلاء الأوروبيون موقف النصارى دائماً ضد المسلمين.

كما سبق الخلافَ حول بناء المسجد حدثٌ آخر مهّد للأحداث؛ حيث قتل أشخاص مسيحيون عمالاً مسلمين يرممون منزل أحد السكان المسلمين، فوقعت معركة بين الطرفين انتهت سريعاً، ولكنها تركت احتقاناً في الصدور ظل متأجّجاً حتى وقوع مذبحة يناير.

● ولماذا تتخذ حكومة «جوس» هذا الموقف؟

- للأسف الشديد، حكومة «جوس» كغيرها من الحكومات العلمانية التي تحكم المدن النيجيرية والمنحازة للمسيحيين في العديد من القضايا ضد المسلمين، فقد أمدّت هذه الحكومة المسيحيين بالسلاح

> **غالبية الشعب النيجيري مسلمة وتعداد النصارى لا يتجاوز ٢٥٪ من السكان لكنهم يسيطرون على معظم ثروات البلاد مما جعلهم مؤهلين لتقلد المناصب العليا منذ الاستعمار الفرنسي**

> **النظام الذي يحكم البلاد علماني معاد للإسلام وخاضع للدول الأوروبية**

والأموال بشكل سري للتخلص من أكبر عدد من المسلمين وكسر شوكتهم وإذلالهم، وهو هدف دائم للحكومات العلمانية التي تتظاهر بأنها تطبّق العدل وتنصر الحق في حين أنها لا تنصر سوى المسيحيين فقط، وهو ما أدى إلى سقوط أعداد لا حصر لها من المسلمين في أحداث «جوس» الأولى، في الوقت الذي لم يُقتل فيه سوى عدد قليل من المسيحيين.

انحياز إعلامي

• ولكن الإعلام النيجيري والعالمي تحدّث عن أن القتلى كانوا من الطرفين، وأن المسلمين كانوا سبباً رئيساً في تلك الأحداث، وقتلوا عدداً كبيراً من المسيحيين أيضاً.. فما حقيقة الأمر؟

- للأسف الشديد، ما يُقال في الإعلام عن نيجيريا بشكل عام، وما قيل عن أحداث «جوس» بشكل خاص غير صحيح بالمرة؛ لأن الإعلام النيجيري نفسه الذي ينقل عنه الإعلام العالمي غير محايد، وينصر المسيحيين على المسلمين، ويهتم بالأخبار والمعلومات التي تدعمهم، وهو ما رأيناه في أحداث «جوس»، التي حاول الإعلام خلالها أن يُظهر النصارى بأنهم أضيروا مثل المسلمين، وحاول الإعلام إظهار المسلمين بأنهم كانوا يمتلكون السلاح أيضاً، في حين أنهم كانوا عُـزّلاً، وكانت الميليشيات المسيحية فقط هي التي تحمل السلاح، وأخذت تقتل المسلمين، وتمثّل بهم في مختلف أرجاء المدينة.. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحكومة النيجيرية هي التي تقوم بمد الإعلام الدولي بالأخبار، وبالتالي تنتقي له الأخبار التي تخدم المسيحيين فقط.

• ولماذا ينحاز الإعلام النيجيري ضد المسلمين؟

- السبب الرئيس هو أن الحكومة التي تحكم البلاد علمانية، ومعظم حكومات الولايات النيجيرية علمانية أيضاً، وإن كان بعضها يظهر في شكلها الخارجي أنها حكومات إسلامية إلا أنها في الحقيقة بعيدة تماماً عن الإسلام، ويتم السيطرة عليها من قِبَل الدول الأوروبية التي تنفق على الإعلام النيجيري الذي هو إعلام علماني كذلك.

• ولماذا هذا التمييز ضد المسلمين من قِبَل الحكومات العلمانية في نيجيريا؟

- هذا التمييز يرجع لسببين؛ أولهما: أن هذه الحكومات ليست مسلمة، وبالتالي من الطبيعي أن تتحيز ضد المسلمين، وتحاول القضاء عليهم حتى تمهد الأمور للدين المسيحي كي ينتشر؛ لأنه الدين الذي يدينون به.. والسبب الثاني: أن هذه الحكومات تأخذ معونات وأموالاً من الغرب؛ سواء كدول أوروبية أو كمؤسسات غربية تسعى إلى نُصرة النصارى على المسلمين وتمكينهم من البلاد.. وللأسف الشديد، هناك بعض الحكام المسلمين الذين تبرق أعينهم بهذه الأموال وينفذون المخططات الغربية؛ لأنهم مسلمون بلا إسلام أو مسلمون اسماً فقط، أو تستطيع القول: إنهم «حبر على ورق»!

• كم عدد المسيحيين في نيجيريا حتى تكون لهم كل هذه السيطرة على البلاد؟

- عددهم لا يتجاوز ربع عدد المسلمين في البلاد، فإذا كان إجمالي سكان نيجيريا ١٥٠ مليوناً فإن عدد المسيحيين لا يتجاوز ٤٠ مليوناً فقط، والبقية من المسلمين (بحسب تقديره).. ولكن المشكلة تكمن في أن المسيحيين يمتلكون المال الذي عن طريقه يستطيعون توسيع أنشطتهم المختلفة في البلاد، من حيث بناء الكنائس، وتعليم أبنائهم وتوظيفهم في الوظائف الكبرى، كما يسيطرون على مختلف ثروات البلاد، إضافة إلى إقبالهم على التعليم منذ الاحتلال الفرنسي، مما جعلهم مؤهلين لتقلد المناصب العليا في الحكومات التي تحكم الولايات النيجيرية.. وعلى الجانب الآخر، نجد المسلمين يقفون موقف المتفرج، ويعملون في الوظائف الدنيا والخدمية، وليس لديهم المال الذي يعلّمون به أولادهم وينشرون به الإسلام.

• هل يتضمّن حديثك الإشارة إلى وجود أنشطة تنصيرية في نيجيريا؟

- نعم.. وأقولها بكل صراحة: إن التنصير في نيجيريا يسابق الريح، ويتم بشكل كبير

الإعلام النيجيري منحاز للنصارى وأنشطة التنصير تعمّ أرجاء البلاد ومختلف المدن وعلى رأسها مدينة «جوس»

حكومة «جوس» أمدّت النصارى بالسلاح والأموال سرّاً للتخلّص من أكبر عدد من المسلمين وكسر شوكتهم وإذلالهم!

جداً في مختلف المدن النيجيرية، وعلى رأسها مدينة «جوس» التي يوجد فيها أكبر نشاط تنصيري مقارنة بالمدن النيجيرية الأخرى.. وهذا النشاط لا يقتصر على المدن التي يشكّل المسلمون أقلية فيها، وإنما ينتشر أيضاً في المدن التي يحكمها مسلمون ويشكلون غالبية سكانها.

والزائر لنيجيريا يلحظ هذا الأمر بشكل كبير جداً، من خلال العدد الهائل للكنائس التي يتم بناؤها سنوياً، وهو ما يعكس حجم التنصير الموجود في البلاد، علاوة على المؤسسات الغربية التي تعمل في التنصير بشكل صريح، ولا يستطيع أحد التصدي لها؛ لأن الحكومات تبارك هذا الأمر من ناحية، ولا تستطيع منعها من القيام بأنشطتها حتى لا ينقطع الدعم الأوروبي عن تلك الحكومات التي تعيش على هذا الدعم.

ومن جهة أخرى، فإن تلك المؤسسات تستغل الفقر المدقع الذي يعيش فيه النيجيريون، وتقوم بسد احتياجاتهم مقابل تقديمهم بعض التنازلات، وبالتالي تظهر على أنها المخلِّص للنيجيريين من الفقر ولا يصح التصدي لها.. ورغم ذلك فإن الإسلام ما زال بخير في نيجيريا، وعدد الذين يتنصرون قليلون جداً رغم النشاط التنصيري الهائل؛ لأن هذا الدين له حماية من قبل المولى تبارك وتعالى.

ولايات المسلمين

• وماذا عن الولايات التي يحكمها مسلمون؟

- هناك ولايات يحكمها مسلمون، ولكن المشكلة تكمن في أنه مسلم اسماً أو جسداً وشكلاً فقط، ولا يُقيم الإسلام في قلبه، وهو ما يجعله لا يخدم الإسلام بالطريقة نفسها التي يخدم بها المسيحي المسيحية، والسبب في ذلك أن الحاكم المسيحي يخرج من الكنيسة ويتم اختياره بناءً عن فهم ورغبة ودراية بما سيفعله بعد ذلك، ويُشترط أن تكون لديه عصبية وحمية للمسيحية، ويسعى لخدمة أهدافها..

بينما الحاكم المسلم لا يخرج من المسجد، ويتم اختياره بشكل عشوائي دون معرفة حقيقة إسلامه وإيمانه واستعداده لخدمة الإسلام، وهو ما يجعله في النهاية قد يكون حاكماً مسلماً ولكن لديه ميولاً علمانية، ويمكن السيطرة والتأثير عليه بحفنة أموال أو بضغط من جهة خارجية، وقد يصل الأمر إلى أن يكون ولاؤه للغرب لا لبلاده ودينه.■



يا من جمعني الله وإياكم على خير غاية، وعلمنا من أكرم منهج، واصطفانا لحمل رسالته.. أكتب إليكم مذكراً.. والذكرى تنفع المؤمنين..
مرت بجماعتنا إحن ومحن يشيب لها الولدان وتصور بعض الناس أمامها أن جماعتكم قد ديست وولت واندثرت وتفكك شملها.. ولكن الله خيّب ظنون من ساءت ظنونهم، وحفظنا وحفظ دعوتنا وجماعتنا من كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

وأحسب أنه عندما تغيب عنا أصول دعوتنا وجماعتنا تتفرق بنا الآراء وتتقاذفنا الأنواء، وأنه إذا اجتمعنا على الحب الذي ارتضيناه والمنهج الرباني الذي سلكناه تتساقط الخلافات وتتهاوى، وسرعان ما تلتئم الجراح، ويلوذ الكائدون بكيدهم، ويحترق المغرضون بغيظهم.. وتبقى الجماعة.

سر البقاء

أذكركم - مذكراً نفسي - أن وحدتكم هي سر بقائكم، وأن لقاءكم على كلمة سواء هو أصل فلاحكم، وقديماً قال: إمامنا الشهيد: «والله إني لا أخشى عليكم الدنيا مجتمعة ولكن أخاف عليكم من أنفسكم».

وأحدثكم حديثاً من القلب، من قلب يُكِنّ لكم - جميعاً دون استثناء - كل الحب والتقدير.

وقبل أن أحدثكم أذكركم بأنكم تحملون تاريخاً مجيداً سطرته دماء الشهداء (قديماً وحديثاً)، وعرق المجاهدين المرابطين في كل رقعة من بقاع العالم الإسلامي.. ودموع الثكالى والأرامل والأيتام «الذين وقفوا معكم ولكم صابرين محتسبين».

أذكركم بأننا في مواجهة الباطل الذي تمكن من مقاليد الأمور امتلأت المعتقلات بخير الرجال وأنبلهم.. فماذا كانت جريرتهم إلا أنهم قالوا: ربنا الله..

هل نسيتم هذا.. أو تناسيتموه؟ أحسبكم جميعاً على خير.. تعرفون الحق وتدافعون عنه مهما طال الزمن.. وتوقنون أنها ضريبة العمل لله منذ بدء الخليقة.

أذكركم بقول الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢)﴾ (العنكبوت).

وقد مر بنا من الشدائد الكثير.. ولكن أقساها وأمرّها ما كان من داخل صفِّكم.. فقد يُفتن البعض منا «وهو يحسب أنه يرجو الخير» وتُلبس عليه الأمور من غير تبيُّن أو سعي لمعرفة الحقائق.. وقد يتمادى البعض فيسقط في الطريق.. وتبقى الجماعة.

ومازلت أذكر تلك الفترة التي استطاع جمال عبدالناصر من خلال صِلاته ببعض الإخوان (عندما كان فرداً جندياً يعمل معهم) وأوعز إليهم ألاَّ خلاص لهذه الجماعة إلا بإقالة مرشدنا المبتلى الممتحن حسن الهضيبي.

ولقد استجاب لهذه المكيدة بعض الإخوان منهم الشيوخ والشباب.. وتطاول بعضهم على قيادتهم وأشاعوا جواً من القلق والفتنة في صفوف الإخوان وراحوا يندِّدون ويتقولون.. وانتهى أمر هؤلاء وبقيت الجماعة.. ولكن كما تعود الإخوان وتعلموا من سيرة رسولهم ﷺ وقفوا خلف قيادتهم وتحملوا في سبيل ذلك الكثير (منهم من أُعدم، ومنهم من مات في التعذيب، ومنهم من قضى من سني عمره الكثير وراء الأسوار).

ولكن ما فترت همتهم ولا تغيرت فكرتهم، بل ظلوا ثابتين على عهدهم متمسكين بقيادتهم حتى أذن الله أن تنفرج الكربة وتستعيد الجماعة عافيتها.

ولقد عاد البعض ممن شاركوا في هذه الفتنة إلى رشدهم وبايعوا قادتهم وشاركوا إخوانهم مسيرتهم إلى يومنا هذا، وانتهى أمر الذين نكصوا وغابوا عن الذكر.

محنة عابرة

وإني على يقين - بإذن الله - أنكم قادرون على تجاوز تلك المحنة العابرة بصبر وثبات.

أمرٌ آخر أذكر نفسي وإياكم به: لقد عاهدنا رب العزة على نصرة دينه ورفع لوائه، وكانت غايتنا هي رضاء الله تعالى.. وقدوتنا رسول الله ﷺ، لم يكن ولاؤنا لأحد إلا إذا كان على عهد الله محافظاً وفي سبيله مجاهداً.. تجمعنا الفكرة ولا ولاء للأشخاص إلا بقدر عطائهم والتزامهم وحرصهم على جماعتهم ودعوتهم، فعندما واجهتنا محنة التأييد (وكانت المفاصلة بإعلان القيادة أنه ما كان للجماعة أن تأخذ بالرخص ولكن عليها أن تأخذ بالعزائم)؛ تولَّى بعض الناس وآثر السلامة وكان منهم بعض القادة وبعض

> **تصويب**
>
> **ورد في مجلة «المجتمع» العدد (١٨٩٠) بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٤٣١هـ (٢٠ فبراير) صفحة (٣٦) خطأ في مقالتي بعنوان «نقاط فوق الحروف هذه حكايتي مع الشهيد سيد قطب»، أنني انضممت إلى الإخوان قبل استشهاد الأستاذ سيد قطب بسنوات قليلة. والصواب أنني انضممت إلى صفوف الإخوان قبل انضمام الأستاذ سيد قطب بسنوات؛ حيث كان ذلك أيام حرب فلسطين، في حين أن الأستاذ سيد انضم إلى الإخوان بعد عودته من أمريكا في أوائل الخمسينيات. لذا لزم التنويه**
>
> **أ.د. رشاد محمد البيومي**

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

الرواد.. فماذا كان من الإخوان؟ فاصلوهم والتفوا حول لواء الجماعة ورايتها..

وعي وإدراك

ومرت الأيام وانقضت تلك المحنة وظل إخوانكم ثابتين على عهدهم وما زادهم البلاء إلا يقيناً في نصر الله، وأحسب أنكم من الوعي والإدراك ما يجعلكم ماضين في سبيل الله ﴿لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾(المائدة:١٠٥)، أذكركم بأمر آخر: إن هناك من يتربص بنا الدوائر وينتظر منا الهنات والسقطات ويتلمس لنا الهفوات.. فلا تعطوا لهؤلاء القوم من نفوسكم وأقلامكم ما يشيعون به الكذب والزور والبهتان.. وثقوا أنه إن كان فينا من في قلبه مرض.. فلن يستطيع مواصلة الطريق أبداً ولن يستمر في العطاء.. فدعوتنا دعوة إيثار وبذل وتضحية، وليست دعوة عوائد ومكاسب دنيوية، وستبقى بإذن الله ما بقيت فينا حياة.

أذكركم بأن قوتكم في صدق التزامكم وكمال وحدتكم، وعليكم أن تفكروا لمصلحة جماعتكم وتقدموا أفكاركم لقادتكم.. ومع الثقة في قيادتكم ستجدون كل الرعاية لما فيه المصلحة العامة.. وتقدير ما يفيد مما ترون وما يمكن أن يؤجل العلم به لما يناسبه من أوقات..

نصيحة واجبة

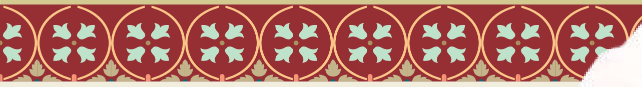
كما أذكركم أن النصيحة واجبة على كل فرد منا، ولكن من خلال وسائلكم التي تربيتم عليها وتعملون من خلالها.. هكذا علمنا رسولنا الكريم..

وخير الأصدقاء من إذا نسيت الله ذكرك وإذا ذكرته أعانك..

أيها الإخوة الكرام.. اعلموا أن الله منجيكم من كل محنة وكل بلاء ما دامت القلوب عامرة بذكر الله متصلة به متطلبة رضاه، وثقوا أنه لن يتنزل نصر إذا كان في القلوب مرض أو في النفوس شحناء، وتذكروا قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران:١٠٣)، وتذكروا قوله: ﴿قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾(الحجرات).■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



مراكز البحوث الدعوية

ليس هناك سبب رئيس لعدم طرح هذا الموضوع المهم، سوى الانشغال بمجريات الحياة اليومية أحياناً، وعدم الالتفات إلى أولوياتنا أحياناً أخرى!

إن موضوع إنشاء مراكز بحوث متخصصة في الشأن الدعوي، من أهم المشاريع الحيوية، والأولويات لأية دعوة.

إن دور هذه المراكز بما تحويه هذه الكلمة من دلالات له أثره الكبير في تصحيح المسيرة، والانطلاق بخطوات جادة وناضجة ومؤثرة وفق الأهداف المرسومة.

وقبل توضيح هذه الآثار المهمة أجدني مضطراً أن أعود لذكر مدلول المراكز الناجحة.

المراكز هي منشآت يلتقي فيها مجموعة من الخبراء والعاملين المكملين لدورهم، ومستلزمات البحوث، التقنية والعلمية والتحليلية والابتكارية.

وفي ظل العمل الدعوي نحن بحاجة إلى كل المستلزمات السابقة! فنحن بحاجة إلى البرامج الحاسوبية، وتقنية المعلومات المتنوعة، كما أننا بحاجة إلى معرفة مصادر المعلومات والمعارف، وزد على ذلك التزود مما في المكتبات من مصادر وبحوث ودراسات ودوريات، إضافة إلى دور الخبراء والباحثين والمهتمين الذين يفكرون ويحللون تلك الدراسات والقراءات، ويلتقون بغيرهم من أصحاب الكفاءات، والمدربون تدريباً متيناً وحديثاً على أعلى المستويات، ليصب ذلك كله في اتخاذ القرارات ورسم الخطط والأهداف التي تسهم في أداء الدور الرسالي الدعوي الحضاري على أكمل وجه.

إن القضية ليست خبايا أو تحليلات لأهداف مشبوهة كما يزعم أعداء الدعوة أو الخائفون على مستقبلها باختلاق الأوهام والشبهات! إنما الأمر في القراءة الواعية لواقعنا، وما يتطلبه مجتمعنا، وما ينبغي أن نزود به دعاتنا.

ويمكن لهذه المراكز وما تليها بعدئذ أن تركز على مسار أو مسارات عدة على المستوى الداخلي والخارجي، وعلى مستوى الدعاة ومستوى العامة.

ومن أمثلة ذلك:

وضع مسار يخص الدعاة والخطباء والمثقفين والمتحدثين في الأوساط المختلفة.

ومسار آخر يخص الإعلاميين، ويشمل هذا المسار الفضائيات والصحف والإنترنت ومستجدات الإعلام.

ومسار ثالث على مستوى الثقافة والتعليم، ورابع على مستوى العمل الخيري والإغاثي..

إن كثيراً من ساحات مشاريعنا تفتقر للبناء القويم، والنقد السليم، والقياس الصحيح.

ومن نافلة القول أن يكون العاملون في هذه المراكز متفرغين للعمل، مهيئين للأدوار المطلوبة، مسبغين بالتكاليف الكافية! وأرجو إن فكر بعض النابهين بهذا المشروع أن يزوروا المراكز المتنوعة والقوية حول العالم، ليرسموا دور مراكزهم بشكل صحيح، ويبدؤوا من حيث انتهى إليه الناجحون!■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (٤)

إن القارئ المتدبر والمتأمل والمتفكر في حياة الإمام الشهيد «حسن البنا» (١٩٠٦-١٩٤٩م)، إذا أراد أن يتوقف أمام الدروس العابرة، والمشاهد السائرة، ليؤصل ويفصّل، فسيرى كيف أسس هذا الرجل صفوفه، وكيف أقام بنيانه، وكيف تحسس وتلمس أنجح السبل، وأصلح الوسائل، لتصنيف وتوظيف أفراد وطاقات ومواهب الشباب والرجال الذين هداهم الله إليه، وهداه إليهم..



الوعي المشترك

د. محمود خليل



الإمام «البنا» كان واعياً بمشكلات طالب العلم من الانشغال بالفروع عن الأصول والإجراءات عن المقاصد.. لذلك فقد جعل «الفهم» على رأس الأركان العشرة للبيعة الدعوية

من المعروف أن من أعقد مسائل طلب العلم، أن يتبحر طالب العلم في مسائله الأصلية أو الفرعية، وأن يتتبع بعض قضاياه في مظانها، فيغرق في الأخذ والرد، والترجيح والمقارنة، وهو في ذلك كله ضارب في عمل عقلي محض، ومستغرق في فكر مجرد جاف، على حساب الصلة القلبية بالله ورسوله.. وربما كان من النتائج غير المباشرة لهذا المسلك شيء غير قليل من قسوة القلب، وهمود العاطفة، وانطفاء جذوتها في الروح والوجدان..

لذلك كان «البنا» يقظاً واعياً أشد الوعي بهذه الروح الجافة، التي يخرج بها سالك هذا الدرب.. فضلاً عن التخبط، والتضارب، والانشغال بالفروع عن الأصول، والجزئيات عن الكليات، والإجراءات عن المقاصد، والانخراط في الخلافيات التي تضيّع السعي وتبعثر الوعي.. ومن أجل ذلك وضع «البنا» ركن «الفهم» على رأس الأركان العشرة للبيعة الدعوية..

فهم مشترك

ووضع عشرين أصلاً لشرح هذا الركن؛ لتكون تنويراً وتفسيراً لمقاصد ووسائل وغايات هذا الركن تقريباً لفهم مشترك، وتصور مشترك، ومن ثَم التوصل - قدر الإمكان - إلى سير واع مشترك ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢)، وكان من أهم هذه الأصول التي وضعها الإمام «البنا»:

«الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف، في ظل الحب في الله، والتعاون على الوصول إلى الحقيقة من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب»[1]. ولهذا، كان من السداد والتوفيق، ألاّ يلزم الإمام «البنا»

من أهم الأصول التي وضعها «البنا» أن الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين ولا يؤدي إلى خصومة ولا مانع من التحقيق العلمي عند الخلاف

جماعته بمذهب فقهي معين، أو باتجاه فكري محدد.. بل هي جماعة الوعي المشترك والفهم المشترك، والفقه المشترك، والإصلاح والبناء المشترك.. كل ذلك في استمداد أصيل وعميق من الكتاب والسنة، واجتهاد مخلص ومستبصر لحجيتهما، ومرجعيتهما في الشأن الدعوي والحركي كله، والسير على هداهما إلى نهاية المشوار بإذن الله تعالى.

ولا مانع - بل من الضروري - أن يعمل الفقهاء والأصوليون بهذا البحث الفرعي النوعي الدقيق، وأن يتتبعوا الدقائق في مهدها ومهادها، لكن هذا التخصص الدقيق إنما تكون ثمرته العليا في طرح فقه مؤصل ومفصل للقضايا الكبرى وما يطرأ على الأمة من أحداث ومستجدات وهم يقظون أشد اليقظة، أن هذا عمل الخواص؛ فإذا انشغل به العوام فقد غرقوا في فقه المماحكات والمنمنمات.

ولن يجد الباحث أو المحلل التربوي، أية إشارة إلى مثل هذا التوجه في «باكورة» رسائل الأستاذ البنا التربوية وهي رسالة «عقيدتنا» التي صدرت عام ١٩٣١م، أو الرسالة المفصلة التي تحمل منهج الإخوان، وهي التي أصدرها اجتماع مجلس شورى الإخوان المسلمين عام ١٩٣٥م في المؤتمر الثالث للإخوان، ونشرت منهاجهم التربوي المتكامل القائم على حسن فهم رسالة الحق، والاجتهاد في السعي بها لهداية الخلق.

يقول شاعر الإخوان الكبير إبراهيم عبدالفتاح المولود سنة ١٩٠٩م وصاحب ديوان «من وحي الدعوة»:

وما مذهب الإخوان إن كنت سائلاً؟
ليس لهم إلا إلى الله مذهبُ
ومَن قائد الإخوان في كل حادث؟
هو المصطفى الهادي الرسول المحبب

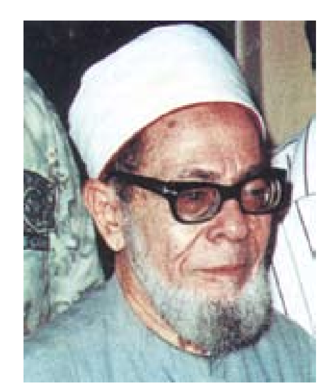
ومن هنا تأتي أهمية عمل العصر «فقه السنة» للعلّامة الداعية الشيخ «السيد سابق» (١٩١٥ - ٢٠٠٠م) ليمضي على هذا الدرب، فقد صدرت الأجزاء الأولى من الكتاب عام ١٣٦٥هـ في وقت مبكر، ورؤية سديدة من هذا الفقيه الشاب - حينئذ - سيد سابق، «تناول مسائل من الفقه الإسلامي مقرونة بأدلتها من صريح الكتاب، وصحيح السنة ومما أجمعت عليه الأمة»[٢].

وقد صدّر «سابق» منهجه السوي للخروج من المتاهات والمعضلات الفقهية، بما يصحح الرؤية، ويبني الرأي، ويميّز الأحكام الشرعية، وكيفية التوصل إليها من أقرب طريق، وأوضح سبيل، وأصوب حكم، فيقول: «عرضت في يسر وسهولة، وبسط واستيعاب لكثير مما يحتاج إليه المسلم من تجنب ذكر الخلاف إلا إذا وجد ما يسوّغ ذكره فنشير إليه».

صورة صحيحة

ومن ثَم، فهذا الكتاب «يعطي صورة صحيحة للفقه الإسلامي الذي بعث الله به محمداً ﷺ، ويفتح للناس باب الفهم عن الله ورسوله، ويجمعهم على الكتاب والسنة، ويقضي على الخلاف وبدعة التعصب للمذاهب، كما يقضي على الخرافة القائلة: إن باب الاجتهاد قد سُد»[٣].

ومن صعيد هذه الثقة الفقهية، والأهلية الاجتهادية، والحصافة الدعوية، والانضباط الحركي، والتربية المتوازنة.. انطلق سيد سابق وهو يشد على يد شيخه وإمامه، الإمام الشهيد «حسن البنا» الذي قرّظ هذه الموسوعة الفقهية الميسرة بقوله: «إن من ألطف الأساليب وأنفعها، وأقربها إلى القلوب والعقول في دراسة الفقه الإسلامي - وبخاصة في أحكام العبادات، وفي الدراسات العامة التي تقدم لجمهور الأمة - البعد عن المصطلحات الفنية، والتعريفات الكثيرة الفرضية، ووصله ما أمكن ذلك بمآخذ الأدلة من الكتاب والسنة في سهولة ويسر، والتنبيه على الحكم والفوائد ما أتيحت لذلك الفرصة، حتى يشعر القارئون المتفقهون بأنهم موصولون بالله ورسوله، مستفيدون في الآخرة والأولى، وفي ذلك أكبر حافز لهم على الاستزادة من المعرفة، والإقبال على العلم»[٤].



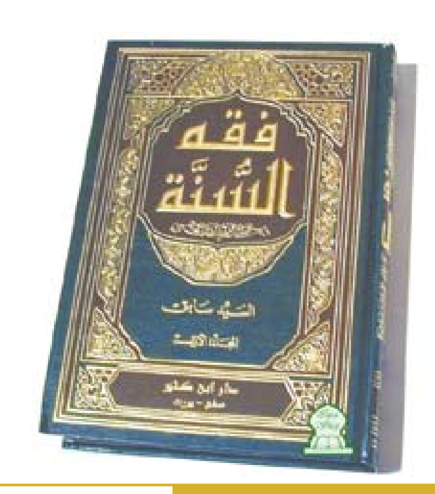
الشيخ سيد سابق - يرحمه الله

تأصيل فقهي

فالشيخ الفقيه الشاب «سيد سابق»، يدرك مدى أهمية التأصيل الفقهي للفهم، «والبنا» يرد «الفهم الفاقه»، و«الفقه الفاهم» إلى ربانية تربط الغاية بالدرب، والسالك بمرضاه الرب، فيقول: «وقد وفق الله الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ السيد سابق، إلى سلوك هذا السبيل، فوضع هذه الرسالة السهلة المأخذ الجمة الفائدة، وأوضح فيها الأحكام الفقهية بهذا الأسلوب الجميل، فاستحق بذلك مثوبة الله إن شاء الله، وإعجاب الغيورين على هذا الدين، فجزاه الله عن دينه وأمته ودعوته خير الجزاء، ونفع به، وأجرى على يديه الخير لنفسه وللناس.. آمين»[٥].

واعتبر الإمام الشهيد ذلك العمل، من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى لأنه يقيم البيّنة، ويبسط دين القيمة، ويضيء للناس معالم فقه دينهم، في العبادة والعمل.■

اعتبر البنا موسوعة «فقه السنة» للشيخ السيد سابق من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى لأنه يقيم البيّنة ويبسط دين القيمة ويضيء للناس معالم فقه دينهم في العبادة والعمل



المراجع

(١) رسالة «التعاليم» للإمام الشهيد حسن البنا.

(٢،٣) مقدمة فقه السنة، سيد سابق، ص ٧.

(٤،٥) مقدمة الإمام الشهيد حسن البنا لكتاب « فقه السنة»، القاهرة، ١٣٦٥هـ، ص ٦.

دراسة منحت الباحث درجة الدكتوراه بامتياز..

الفضائيات الإسلامية في زمن العولمة

في رسالته المعنونة بـ«الفضائيات الإسلامية في زمن العولمة» حصل الباحث محمد السيد سلامة على درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف من جامعة «كولومبس» الأمريكية، تناول فيها الباحث نشأة الفضائيات الإسلامية ومراحل تطورها ومدى تأثيرها على المجتمعات العربية والإسلامية، والصدى الهائل الذي أحدثته هذه الفضائيات على الرغم من أنها - كما يشبهها الباحث - سلحفاة في زمن الأرانب، مقارنة بالكم الهائل للقنوات الأخرى والتي حاولت إغراق المجتمعات العربية والإسلامية في مستنقع الرذيلة والإسفاف.

مكة: أحلام علي

إلا أنه بفضل الله ثم هذه القنوات الإسلامية تم انتشال شرائح كبيرة من المجتمع من براثن هذا المستنقع الذي يعج بالفساد، ونشرت الوعي بين قطاع عريض من الناس، وارتدت كثير من النساء الحجاب وفقّهت الكثيرات من النساء في أمور دينهن وهن في البيوت، وبتغير وعي المرأة تغيرت دفة الأسرة.

فتجربة الفضائيات الإسلامية على قصر مدتها وقلة عددها استطاعت أن تقدم لوناً من الإعلام الإسلامي، وأن تقف أمام تيارات الهدم من قبل الفضائيات الأخرى، وهذا النمط من الفضائيات الإسلامية صمد واستمر وأثر في سماء مشحونة بالبث الفاسد المدمر.

هجمة شرسة

ويشير الباحث إلى شيء مهم؛ وهو أنه على الرغم من قلة القنوات الإسلامية إلا أن هناك هجمة شرسة على هذه القنوات، من جهات عديدة، فالدراسة التي أعدتها جامعة تل أبيب قالت: إن الفضائيات الإسلامية تأتي في مقدمة أسباب التزام الشباب الديني؛ فهي تلعب دوراً مؤثراً في نفوس الشباب خاصة في الفترة العمرية ما بين ١٦ إلى ٢٥ عاماً التي تشهد تكوينهم العقلي، وتتسم عقولهم خلالها بالانفتاح ويتأثرون فيها بالعاطفة، وأوضحت دراسة جامعة تل أبيب إلى أن دعاة الفضائيات استطاعوا جذب الشباب إلى العديد من القنوات الإسلامية، مثل: «المجد، والرسالة، واقرأ»، بعد أن خاطبوا عقولهم وتحدثوا لغتهم وارتدوا زياً معاصراً بعيداً عن الزي الإسلامي التقليدي، كما أصبحت لغة الخطاب الديني في تناول القضايا فيها كثير من المرونة، وأن تلك الدعوات لاقت استجابة كبيرة أثرت بصورة ظاهرة على المجتمع المصري حتى أصبح أكثر من ٨٥٪ من الفتيات المصريات يرتدين الحجاب، و٦٠٪ من الشباب يحملون في أمتعتهم القرآن الكريم، وتتسم تصرفاتهم بقدر كبير من العقلانية والتروي بخلاف ما كان عليه الشباب قبل عشر سنوات؛ حيث كان يظهر عليهم عدم الالتزام الخلقي والإقدام على الخطايا وحب الذنوب، وأضافت الدراسة: إن دعوة الفضائيات والأسطوانات والكتب الدينية



د. محمد السيد سلامة

وغيرها من الوسائل المنتشرة في مصر تهدد أمن «إسرائيل»؛ إذ تدعو الشباب إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم وتصفح القرآن وتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وصفاتهم وطبائعهم وحياتهم، وهو ما يعني زيادة العداء لدولة الاحتلال.

إفساد صهيوني

وأوضحت الدراسة التي نوه عنها الباحث أن الشباب «الإسرائيلي» المستخدم لشبكة الإنترنت يؤدي واجبه ويعمل قدر إمكانه لإلهاء الشباب المصري عن حياته الدينية الجديدة، واقترحت قيام الفتيات والشواذ بإرسال صورهم وهم في أوضاع مخلة على الإنترنت وطلب التعارف والصداقة على الشباب المسلم (العربي خاصة) عسى أن تكون لهذا نتيجة إيجابية لصرف الشباب عن دينهم، وهكذا دراسات ودراسات، تدرس برامج وتأثير هذه القنوات الإسلامية قليلة العدد.

وذكر الباحث في رسالته نشأة أول قناة إسلامية، وهي قناة «اقرأ»، وتلتها قناة «المجد»، ثم العديد من القنوات الإسلامية بعد ذلك، وتناول بشيء من التفصيل مراحل تطور هذه القنوات ونوعية برامجها وتأثيرها في تغيير دفة ونمط الحياة في المجتمعات العربية والإسلامية مقارنة بذي قبل.

أهم المعوقات

ويبين الباحث في دراسته أهم المعوقات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية بأنها تكمن في مشكلتين أساسيتين، هما: مشكلتا التمويل والمضمون.

فبعيداً عن القنوات التلفزيونية العربية المملوكة للحكومات العربية الغنية، تجد القنوات الفضائية الأخرى نفسها مضطرة إلى الحصول على أكبر دخل من الإعلانات أو إلى تشفير برامجها في مقابل رسوم شهرية

تتراوح بين ١٠ و٣٠ دولاراً شهرياً.

ومن المؤكد أن النمو الهائل في الطلب على مضامين إعلامية جديدة فوق القدرات المالية والفنية والإدارية المتاحة للإنتاج البرامجي في العالم العربي على الأقل في ضوء الإمكانات الفردية لكل دولة عربية، ولو أن القنوات الفضائية قد ارتضت لنفسها صبغة إعلام السوق التي تعتمد على توليفة من البرامج ضعيفة التكلفة والمضمون.

معادلة صعبة

لا يوجد في العالم العربي والإسلامي اليوم قناة واحدة، حتى الآن، فيها ترفيه عالٍ، وأخلاق عالية، وهذه المعادلة ما زالت غيرَ موجودة للأسف الشديد، وهذه المعادلة المفقودة هي التي نحتاجها في الوقت الحالي.

وحتى نصل إلى مستوى تحقيق هذه المعادلة نحتاج إلى أمرين أساسيين، أولهما: نحتاج إلى أموال كثيرة جدّاً، ومثال على ذلك، أنه لو أخذنا برنامجاً تليفزيونيّاً مثل «ستار أكاديمي»، نجد أن ميزانية هذا البرنامج تساوي ميزانية فضائية إسلامية، في كل برامجها، خلال عام كامل، مرتين ونصفاً، وهذا برنامج واحد أسبوعي!!

ولنا أن نتخيل مدى ارتفاع هذه الميزانيات، مما يؤكد أن توفير الميزانيات المطلوبة جزء أساسي من المعادلة.

الأمر الآخر: أن المنتجين العرب والمسلمين لم يتعودوا على إنتاج برامج عالية الأخلاق، عالية الترفيه، ولا يعرفونها، والدليل على ذلك، أنه منذ أيام إنتاج فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار»، لم يحدث وجود عمل بهذه الجودة. فمازال منتجونا في العالم العربي والإسلامي في حاجة ماسة لتعلم هذه الصناعة، صناعة الترفيه والأخلاق في وقت واحد.

نتائج الدراسة

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

١- القنوات الفضائية وسيلة إعلامية مؤثرة تعمل على صياغة الشخصية من جميع الجوانب سلباً أو إيجاباً.

٢- تم عولمة القنوات الفضائية لتتحدث بلغة واحدة، وتفرض أنماط وثقافة الغرب.

٣- تأثرت فضائياتنا العربية بآثار العولمة؛ فكثير من برامجنا إما مستوردة فكرة وتنفيذاً وإما فكرة فقط.. والبعض منها تم التعديل عليه.

تجربة الفضائيات الإسلامية على قصر مدتها وقلة عددها استطاعت أن تقدم لوناً من الإعلام الإسلامي وأن تقف أمام تيارات الهدم

القنوات الفضائية الإسلامية انتشلت شرائح كبيرة من المجتمع من براثن الفساد وفقّهت الكثيرات من النساء في أمور دينهن وهن في البيوت

٤- الفضائيات الإسلامية أوجدت لها قدماً في مجال الإعلام وأثرت في المجتمعات العربية الإسلامية.

٥- قامت هذه القنوات بفضح مخططات الأعداء من يهود وأمريكان.

٦- اهتدى وأعلن توبته على يد هذه القنوات أعداد كثيرة، وأسلم على يديها عدد غير قليل.

٧- تتعثر بعض هذه القنوات بسبب الظروف المالية وقلة الموارد وشح وانصراف المعلنين عنها بسبب شركات الإعلان المتحكمة في السوق.

٨- عدم وعي أصحاب رؤوس الأموال والدعاة والعلماء بأهمية هذه الفضائيات نتج عنه قلة الدعم المالي لها.

٩- قلة الكوادر المدربة ومعدي البرامج والمخرجين والمصورين الذين يحملون الفكرة الإسلامية.

١٠- تأخر ظهور هذه القنوات الإسلامية بسبب بعض الفتاوى التي ترى عدم الظهور في التلفاز.

التوصيات

وتوصي الدراسة بالتوصيات الآتية:

- دعوة أصحاب القنوات الفضائية الإسلامية لإقامة ميثاق شرف ينظم التعاون بين القنوات الفضائية الإسلامية ويحقق المقاصد السامية لرسالة الإسلام العالمية.

مطلوب رابطة للقنوات الفضائية الإسلامية للتعاون وتبادل البرامج والخبرات وإقامة دورات تدريبية تأهيلية في كافة التخصصات لخدمة ديننا الحنيف

- إيجاد رابطة القنوات الفضائية الإسلامية يكون من خلالها التفاهم والتعاون وتبادل البرامج والخبرات وإقامة دورات تدريبية تأهيلية في كافة التخصصات، ليكون البناء التكاملي والأفقي لخدمة ديننا الحنيف ومجتمعنا الإسلامي الرصين.
- دعوة أهل الخير من التجار ورجال الأعمال والمصلحين والبنوك والمؤسسات الإسلامية لدعم القنوات الفضائية والبرامج النافعة؛ لتقوم بواجب البناء الإصلاحي داخل المجتمعات الإسلامية وغيرها.
- الدعوة إلى تبني مؤتمر إسلامي سنوي تحت رعاية منظمة المؤتمر الإسلامي، لبحث فتاوى وقضايا ومستجدات تخص القنوات الفضائية ومناقشتها، والوصول إلى فتاوى تتفق مع الأدلة الشرعية والقواعد الكلية وفق آلية واضحة تطمئن لها النفوس.
- إيجاد برامج تخاطب غير المسلمين الناطقين بلغات غير عربية، وتركز على محاسن الإسلام، وتعرض الجهود الدعوية والخيرية المباركة وتبسط العلوم الشرعية وتبرز الشعائر الإسلامية وتعظمها.
- إنشاء معاهد للإعداد التلفزيوني الإسلامي لاستقطاب الشباب للدراسة فيه؛ لتطوير صناعة الإعلام لإظهار تمايز الإعلام الإسلامي الذي يرفع ذوق المشاهد ويزيد من ثقافته، ويمكننا الاستعانة بأفضل شركات الإنتاج وأفضل المعدين.
- العمل بروح الجماعة مع الفضائيات الإسلامية، وإذكاء روح العزة لدى المسلم وإزالة الهزيمة النفسية وترسيخ مبدأ الولاء والبراء وغرس الإيمان والقيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة والحفاظ على هويتنا الإسلامية في كافة المجالات.
- عرض المشكلات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها بأسلوب تنبيهي وتحذيري، وإيجاد مناقشات مستفيضة للوقاية وأسس العلاج.
- التعاون في توفير الموارد وتنميتها لتستقر القنوات الإسلامية ولتعيش في أمن بعيداً عن التهافت على الإعلانات التي تخدش الحياء وتعارض ثوابت ديننا الحنيف.
- التركيز على أخبار شعوب ودول العالم الإسلامي، والاهتمام بقضايا الأمة والدفاع عنها بأسلوب جريء وصريح■





الإعلام والقيم (٣-٣)

المرأة والإعلام

ماجد بن جعفر الغامدي (*)

دائماً تُذكر المرأة في الإعلام العربي على أنها مسلوبة الحقوق، حتى أصبحت المرأة العربية تتحدث عن مظلوميتها، وأذكر هنا مثالاً بسيطاً لحال المرأة في الديانة اليهودية كما وردت في أصول اليهود، لم يركز عليه الإعلام الموجه لحاجة في نفس «شالوم»، وإليك هذه الومضات السريعة:

- الحد الأدنى لإتمام صلاة الجماعة في الديانة اليهودية هو عشرة ذكور، لا يصح أن يدخل بينهم النساء.
- لا يجوز للنساء تلاوة التوراة أمام حائط المبكى، وليس لهن الحق في المشاركة في العبادة.
- الشال الذي يرتديه الرجال اليهود للصلاة، من أهم أحكام طهارته ألا تلمسه النساء، ولو حصل وفعلت إحداهن، فلا يجزئ غسله ويلزم استبداله.
- شهادة مائة امرأة تعادل شهادة رجل واحد.
- المرأة كائن شيطاني، وأدنى من الرجال.
- أما الدعاء الذي يتلوه اليهود مع إشراقة كل صباح: «مبارك أنت يا رب، لأنك لم تخلقني وثناً، ولا امرأة، ولا جاهلاً»، أما المرأة اليهودية فتقول بانكسار: «مبارك أنت يا رب، الذي خلقتني بحسب مشيئتك».
- تعتبر الزوجة جزءاً من ممتلكات زوجها.

استخدام المرأة

في استطلاع عن اهتمام كثير من القنوات الفضائية الترفيهية بالعنصر النسائي؛ وافق ٦١,٥٪ على أن العنصر النسائي يستخدم لعامل الجذب من قبل المحطات الفضائية لزيادة نسبة المشاهدين، وفي دراسة قامت بها د. عزة كريم الرئيسة السابقة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة، عن الفيديو كليبات والعلاقات الزوجية توصلت إلى:

٩٠٪ من الإعلانات تستخدم جسد المرأة كمثير جنسي لترويج السلع، في مقابل ٨٪ من الإعلانات تهتم بشخصية المرأة.

دراسة: ٩٠٪ من الإعلانات تستخدم جسد المرأة كمثير جنسي لترويج السلع مقابل ٨٪ تهتم بشخصيتها

من الإيجابيات: صنعَ الإعلام رموزاً نسائية مميزة في مجالات متعددة فرأينا: الواعظة والمربية والاستشارية والطبيبة.. وخاصة في القضايا التي تختص بالنساء

القنوات العربية الفضائية

دراسة خطيرة

وفي دراسة قدّمها باحثون إعلاميون حول القنوات الغنائية في مؤتمر: «الإعلام المعاصر والهوية الوطنية»، الذي أقامته كلية الإعلام بجامعة القاهرة في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨م، وناقش فيها ١٠٠ أغنية عربية احتوت على ٧٥٧٣ لقطة:

- ٢٠٥٦ لقطة بها مشاهد راقصة.
- ١٤٠٩ لقطات تركّز على المناطق المثيرة.
- ٢٤٠٠ لقطة قريبة من مناطق مثيرة.
- ١٤٦ لقطة ملامسة.
- ١٢٦ لقطة عناق و...

إذن ما القيم السامية التي بثتها هذه الأغاني والتي تمثّل قنواتها ما يقارب ٤٨٪ من القنوات العربية؟

إيجابيات المرأة في الإعلام

- أظهر الإعلام أن هناك العديد من النساء يقدمن إعلاماً إيجابياً نافعاً، فهي «صحفية، وكاتبة مقال، ومعدة برامج...»، كل ذلك وهي تحمل قيمها ومبادئها، كما تحمل رسالة نبيلة تسعى لبثها للعالمين.
- ظهور إعلام متخصص بالمرأة العربية يهتم بشأنها وذلك بطرح نسائي ومشاركة نسائية.
- صنعَ الإعلام رموزاً نسائية مميزة في مجالات متعددة فرأينا: «الواعظة، والمربية، والاستشارية، والطبيبة...»، وخاصة في القضايا التي تختص بالنساء.

الشباب والشابات

إذا تخرج الشاب العربي من المرحلة الثانوية (١٨ سنة) يكون قد أمضى أمام الشاشة الصغيرة ٢٢ ألف ساعة تقريباً، وعلى مقاعد الدراسة ما يقارب ١٤ ألف ساعة.

● من الذي قام بتربية عقل الطفل حتى أصبح شاباً؟

إذا كان الإعلام الشهواني قد ركّز على شبابنا وفتياتنا، فقد أظهر الإعلام الإيجابي العديد من الكفاءات الإبداعية، التي تحتاج

(*) إعلامي سعودي

إلى من يستثمرها ويوظفها بشكل جيد..

الإعلام والمجتمع

الإعـــلام لـلـوهـلـة الأولـــى يُـظـهـر لك أن الـقـدوات هـم: المـمـثـلـون، الفنانون، اللاعبون...

أثبتت دراسات نفسية وتربوية أن تكرار عرض أحد النجوم في فيلم سينمائي لسلوك معين أربع مرات، مثلاً: (بطل يُدخّن أربع لقطات) كفيل بزرع هذه العادة في نفوس معجبيه.

في الختام.. بعض الإعلاميين الذين يحملون القيم النبيلة ويحرصون على نشرها قد ييأسون إذا تأملوا في الواقع المجرد، وما يحيط بالإعلام القيمي من صعوبات.. وهنا ندعو للتفاؤل وأن نتعلم الإيجابية من قصة هذا الحصان..

قصة الحصان

وقع حصان أحد المزارعين في بئر عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحصان بالبكاء الشديد من الألم، فكر المزارع بالأمر، ولم يلبث طويلاً حتى أقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزاً وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان جديد، وهكذا، نادى جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان، وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر، وبعد قليل، نظر المزارع إلى داخل البئر فرأى الحصان مشغولاً بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها من على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى وهكذا استمر الحال، إلى أن اقترب الحصان من فوهة البئر؛ حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام..

وهكذا.. تكثر الأوساخ التي يقذفها علينا الإعلام ذو القيم السلبية صباح مساء، فهل سنرضخ ونستسلم لها، أم سنتجاوزها ونبادر بتقديم إعلام قيمي هادف يرفعنا خطوة وأخرى حتى نصل إلى مستوى عال من المنافسة، ويظهر نور القيم للناس مهما كنا الآن في أعماق آبار المشكلات الإعلامية؟ وما عليك سوى أن تزيل التفكير السلبي فيها ثم تنطلق نحو العمل الإيجابي..■

واحة الشعر

محمود المبحوح.. شهقة الجرح المقدسي

شعر: عبدالرحمن فرحانة

أمحمود..

أنت أمير القبيلة

فكنت

كميناء ثأرٍ لآهات شعبي

وقد كنت رغم الحصار

وغيبوبة الثأر عند العروبة

تسود القلوب شمالاً.. جنوباً

وزين العشيرة

رأيتك ترسم في وجه «يافا»

جنيناً لحلم

وتحمي ضفائر «حيفا»

وتسترد «القدس» شعر الجديلة

وتركض خيل بعينيك..

تلك الأصيلة

بكفك رمح عزيز

يشق صدور اليهود اللئيمة

رأيتك تكتب فوق الرمال

حروفاً لأشهى قصيدة

أمحمود..

أنت حبيب السماء

أمير الفداء

وصوت الضمير

وفحل الحمولة

وحاشا لوجهك يمضي ذليلاً

فـ«غزة» تشهد أنك حرٌ

وذاكرة الصخر..

تشهد أنك صلب الرجولة

مضيت كعصفور حقل بسفح

«الجليل»

تخفى وراء السنابل

وقد كنت سطراً طويلاً

روته حكاية شعبي الطويلة

أمحمودْ

حروفي كليلة

وجرحك أعظم من كل شعري

شهيداً مضيت..

ويكفيك أنك ضيفٌ..

بجنة خلد

وفيها تساكن حوراً..

تضمك فيها..

بأشهى خميلة

أمحمود شعبي

سلام عليك

سلام على شهقة الجرح في

مقلتيك

على سيرة الثأر في وجنتيك

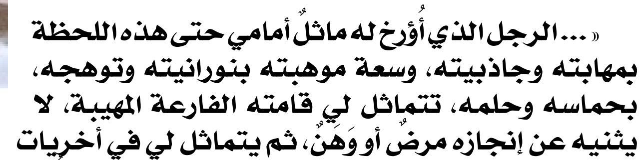
سلام على فارس المجد..

فخر العشيرة




قراءة في كتاب

«مصطفى السباعي.. رائد أمة ورجل دعوة»





«...الرجل الذي أُؤرخ له ماثلٌ أمامي حتى هذه اللحظة بمهابته وجاذبيته، وسعة موهبته بنورانيته وتوهجه، بحماسه وحلمه، تتماثل لي قامته الفارعة المهيبة، لا يثنيه عن إنجازه مرضٌ أو وَهَنٌ، ثم يتماثل لي في أخريات عمره وقد اتكأ على عصا بعد شلله، لم تزايله بسمة الثقة، ولم تفارقْه همته العالية، تسبق عزيمتُه طاقةَ جسده، لا يأبه بما يصيبه من ألم، فقد كانت حلاوةُ الحركة والإنجاز تذيب لديه كلَّ سقَم، لم يكن يخص سورية أو بلاد الشام بجهاده وعلمه ودعوته، وإنما كان رجل العالم العربي والإسلامي بذلاً وعوناً، حيث تصدَّرَ في سورية معارك التحرير ضد فرنسا جلاداً ومقاومة، حتى إذا ما قصد الأزهر بمصر للدراسة قاد المظاهرات ضد الاستعمار البريطاني، ودفع الثمن لكفاحه هذا سنين من الاعتقال في سورية ومصر. أما فلسطين، فقد عرفت كفاحه وتوعيته لقضيتها، وانطلاقه على رأس كتيبة من إخوانه لجهاد الصهاينة، وذودهم عن المسجد الأقصى».

شريف قاسم

بهذه المقتطفات الوجيزة من مقدمته لكتابه الأثير «مصطفى السباعي.. رائد أمة ورجل دعوة»، افتتح د. محمد عادل الهاشمي صفحات سيرة الداعية المجاهد الشيخ الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله - الذي عاش عظيماً لمهمة عظيمة، إذ اكتملت فيه صفات الداعية ومزايا الريادة، ورشَّحتْه شخصيتُه الفذة للنهوض بالدعوة الإسلامية في زمن أعلن أعداء الإسلام فيه حربَهم على شريعة الله وعلى سُنَّةِ رسوله ﷺ، وكشَّروا عن أنياب مكرهم ومخالب حقدهم على حملة لواء العودة إلى أسباب العزة والكرامة والفتح، من العلماء العاملين والدعاة المجاهدين على امتداد عالمنا الإسلامي الفسيح.

نشأ السباعي في بيت علم ودين، ودرج وهو يتدفق ذكاءً وحيوية، ولع منذ صباه بمجالس العلم والذكر، مستمعاً لأبيه وغيره من العلماء الأجلاء، تدفعه إلى ذلك بيئته المباركة الطاهرة، وشبَّ وهو يعيش هموم بلده سورية وأمته الإسلامية، وكانت مواهبه وقدراته أكبر من طموح متعلم متفوق في مدرسة، أو جامعة.. يؤكد ذلك وقوفه بين الطلبة السوريين في مصر قائلاً: «إنَّ أمتنا التي أرسلتنا إلى هذه البلاد لننهل من معين ثقافتها لهي الآن تنتظرنا على أحرّ من الجمر، لنعودَ إليها أبطالاً كما خرجنا منها أطفالاً، تنتظرنا لنعود إليها أسوداً كما خرجنا منها أشبالاً، تنتظرنا لنعود إليها قادة كما خرجنا منها جنوداً، وسيأخذ كلٌّ واحد منَّا على عاتقه قيادة الجبهة التي يكون فيها».

مواهب وإنجازات: وهكذا انتدبته عنايةُ الله سبحانه وتعالى ليكون من أبرز القيادات العالمية للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، لقد نال شهادة الدكتوراه في التشريع الإسلامي، وقاد كتائب المجاهدين في فلسطين، وفاز بعضوية المجلس النيابي السوري، وأثَّر في صياغة الدستور، وناصر المجاهدين في قناة السويس، وأسس كلية الشريعة الإسلامية في جامعة دمشق، وردَّ على المستشرقين الرَّدَّ القاطعَ الحاسمَ، وأصدر العديد من المجلات الإسلامية المؤثرة.. ولقد أنجز السباعي - يرحمه الله - في سنوات حياته القليلة منجزات كبيرةً لا تستطيعها العصبة من أولي القوة، ولقد حمل جسمَه وأعصابَه من إرهاق العمل الدؤوب المتواصل في سبيل إعلاء كلمة الله عزَّ وجلَّ، مما جعل هذا الجسمَ على ما كان يتمتع به من قوة وحيوية نادرة ينوء بالأعباء الثقيلة، وهاهو ينطلق لسانُه - يرحمه الله - رغم كل الآلام مناجياً ربَّه قائلاً:

«يا حبيبي.. ها أنا بعد خمس سنين لم ينفعني علمُ الأطباء، ولا أفادتني حكمة الحكماء، ولا أجداني عطف الأصدقاء، ولا آذتني شماتة الأعداء، وإنما الذي يفيدني بعد اشتداد المحنة كسوةُ الرضا منك، وينفعني بعد القعود عنك حُسنُ القدوم عليك، ويخفف عني جميل الرعاية لمن زرعتهم بيدك وعجزت بمحنتي عن متابعة العناية بهم، ومن مثلك يا حبيبي.. في صدق الوفاء..» إلى آخر هذه المناجاة الهائمة في مرضاة الله والشوق إلى لقائه.

كان يرددُ دائماً قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله»

وهذه إحدى نتائج التربية الربانية التي

نشأ السباعي في بيت علم ودين ودرج وهو يتدفق ذكاءً وحيوية.. ولع منذ صباه بمجالس العلم والذكر تدفعه إلى ذلك بيئته المباركة الطاهرة

كان كل همِّه جمع شمل المسلمين ورص صفوفهم أمام موجات الأخطار المتتالية والمؤامرات التي تحاك هنا وهناك.. وشغلت باله القضية الفلسطينية

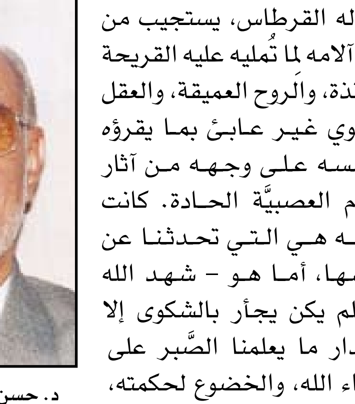
تلقَّاها - يرحمه الله - من بيئته، بيئة الإيمان والتقوى، ولقد استشعر الداعية د. حسن هويدي - يرحمه الله - آلاء الإخلاص عند السباعي، فأبَّنه يوم رحيله بهذه الكلمات:

«لقد أخلصت يا أبا حسان حتى نسيت نفسَك ومالك وولدك، ولقد ثبتَّ وصبرتَ حتى هـددتَ كيانك، وطرحت بصحتك وعافيتك، وأنت في كل ذلك مما أصابك لا تشعر أنه أصابك، وأنت تقترب من الموت، ولا تشعر أنك قريب من الموت، ولقد وافاك الأجل وأنت بمنأى عن التفكير في الأجل، تغمرك نشوةُ الإخلاص، وتسحرك نفحة الجهاد حتى قضيت وأنت على قدم الثبات».

ويقول الذين عايشوه وجالسوه في آخر أيامه: كان يمسك بيمينه القلم، ويرتجف تحت شماله القرطاس، يستجيب من قمَّة آلامه لما تُمليه عليه القريحة النافذة، والروح العميقة، والعقل القوي غير عابئ بما يقرؤه جليسه على وجهه من آثار الآلام العصبيَّة الحادة. كانت آلامه هي التي تحدثنا عن نفسها، أما هو - شهد الله - فلم يكن يجأر بالشكوى إلا بمقدار ما يعلمنا الصَّبر على قضاء الله، والخضوع لحكمته، والصَّبر على بلائه.

رائد أمة

أجل.. عاش رائد أمة بكل ما تحمل الريادة من المعاني والإنجازات والقيم، كان همُّه جمع شمل المسلمين، ورص صفوفهم أمام موجات الأخطار المتتالية والمؤامرات التي تحاك هنا وهناك، شغلت بالَه القضية الفلسطينية، ولم ينس مناصرة الأقطار العربية والإسلامية في ثوراتها وانتفاضاتها، ولقد رعى - يرحمه الله - المؤتمر الإسلامي الشعبي المنعقد في دمشق عام ١٩٥٦م، كما حضر بنفسه مؤتمر القدس عام ١٩٥٣م في مدينة القدس مؤيداً ومناصراً، ودعم دولة باكستان الإسلامية عند نشوئها، ونافح عن حقها في كشمير، وفي عام ١٩٥١م أعلن ومن على منبر المجلس النيابي السوري خيانة كل من يصالح الصهاينة في فلسطين؛ حيث قال: «.. إنَّ الصلح مع «إسرائيل» خيانة وطنية، فلا يفكر أحد بأن


د. حسن هويدي - يرحمه الله

يحملنا عليها».

ولم يُنسه الجهاد ومقارعة الطغيان أهمية العمل الاجتماعي والتربوي، والعناية بشباب الأمة وشاباتها، وتربيتهم على الفضائل والمكرمات، ولم ينسه ما على المجتمع تجاه العمال والفلاحين والفقراء وشرائح المجتمع المحتاجة للعلم أو للمال أو التوجيه، وتجاه الرعاية الاجتماعية للأسرة.. ومَن يتصفَّح اليوم، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاته - يرحمه الله - ما كتبه في المجلات والجرائد التي أنشأها أو أشرف عليها أو ضمَّت صفحاتُها بعض مقالاته.. يجد الكلمة الحانية، والفكرة الواعية، والتعبير الدقيق، والمعالجة الحكيمة لكل تلك القضايا والمشكلات الاجتماعية، وقد حذَّرَ بلهفة وقوة النساءَ المسلماتِ من الانسياق وراء بهارج الدعوات الخسيسة الكاذبة التي تطلقها أبواق الغزو الفكري الأوروبي، وما تدَّعيه زوراً وبهتاناً من دعوى تحرير المرأة العربية المسلمة لتكون كالمرأة الأوروبية في سفورها.

كان يرددُ دائماً قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله». ولقد أظهرت الأيام أن سبب ضعف المسلمين وتأخرهم هو هجرهم لكتاب ربهم وسُنَّة نبيِّهم ﷺ، فكانت دعوة السباعي منصبة للعودة بالأمة إلى تلك الينابيع الثَّرة من الخير والمجد والسؤدد، حيث يقول: «إنَّ وجهة العالم الإسلامي تتجلَّى في مساجده التي تغص بالمصلين، وفي متدينيه الذين يزدادون يوماً بعد يوم، وفي هذه اليقظة الفكرية الإسلامية..» ليصل: «إلى المدِّ الإسلامي الجارف الذي لا ينتهي حتى تقول الدنيا لأمتنا: يا فرحة اللقاء بالأمة المنقذة بعد أن طال غيابها».

بعد هذه اللمحات من سيرة رجل ربَّانيٍّ متميز أقول للأديب د. محمد عادل الهاشمي: أجدت وأبدعت، وسلمتْ يمينك على هذا التوثيق والعرض الذي يأخذ بالألباب، وكأن الشيخ السباعي مازال ماثلاً أمام أعيننا كما قلتَ في مقدمة كتابك.■

مصطفى السباعي في سطور

ولد مصطفى السباعي عام ١٩١٥م في مدينة حمص، من أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم والعلماء منذ مئات السنين، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في الجامع الكبير بحمص جيلاً بعد جيل.

حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية على يد أبيه، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، وأتم فيها دراسته بتفوق ظاهر، ثم التحق بالثانوية الشرعية حيث أتم فيها دراسته عام ١٩٣٠م بنجاح باهر لفت أنظار كبار أساتذته.

رأى بعد ذلك أن يتابع دراسته الشرعية فسافر إلى مصر، والتحق بالجامعة الأزهرية، وانتسب إلى قسم الفقه، وذلك عام ١٩٣٣م، ثم انتسب إلى كلية أصول الدين، ونال إجازتها بتفوق، والتحق بعدها بقسم «الدكتوراه» لينال شهادتها في التشريع الإسلامي بدرجة الامتياز في عام ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٠م عين أستاذاً في كلية الحقوق بالجامعة السورية.

وفي يوم السبت ٣ / ١٠ / ١٩٦٤م انتقل المجاهد العامل إلى جوار ربه، وذلك بمدينة «حمص»، بعد حياة حافلة بالجهاد المتواصل، وقد شيعت جنازته في احتفال مهيب، وصُلي عليه في الجامع الأموي بدمشق.■

منهجية دراسة السيرة النبوية

(٤-٦)

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات: الأحداث، والشمائل، والدلائل.



الرعاية الإلهية



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

لا يُعْرَفُ أحدٌ في التاريخ كله أحبه أتباعه حباً عجيباً - حتى إن أحَدَهُم لَيَفتديه بنفسه وأهله وماله - كما أحَبَّ الصحابة محمداً ﷺ، وصدق فيهم قول القائل:

ونُسْلِمهُ حتى نُصرَّعَ حَوْلَهُ
ونَذْهَلُ عن أبنائنا والحَلائل

لقد عُرِفَ ذلك حتى بشهادة الأعداء، بل إن الأعداء كانوا يحترمونه وإن حاربوه، ويثقون به أعلى ثقة، ويأتمنونه ويقرون بصدقه بأعلى درجة، فإن الكذاب لا يستطيع أن يبني بيتاً من طين، كما قال بعضهم، فهم يعرفون قدره ويدركون نوعيته ويتوقعون انتصاره، كما أنهم واثقون منه.

لم ينتقل الرسولُ الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا وقد اكتمل الإسلامُ، وَحْيُهُ وسُنَّتُه وتوجيهاته نصوصاً وممارسة وشهوداً، بإرادة الله تعالى وحكمته ورحمته، كيما يكون ذلك للاقتداء نَموذجاً واضحاً مُلْزِماً، لا تبقى حجة لأحدٍ للأخذ به.

أليس ذلك إشارة واضحة تجذب الانتباه لرعاية إلهية، من ورائها يد الله تعالى تثبتها، لتؤكد أنها نبوة ورسالة أرادها سبحانه وتعالى.. هذه الإشارات وأمثالها كثيرة معبرة عن أنها نُبُوّة، لكل باحث عنها، فكيف لو نظر في المعجزات السالفة المَرْوِيّة المشاهَدة، والباقية الملحوظة القائمة الدائمة، وأكبرها القرآن الكريم المشحون بالمعجزات المدهشة السابقة لكل علوم البشر وإبداعاته ومكتشفاته، وعلى يد غير المسلمين.

لم ينتقل الرسولُ ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا وقد اكتمل الإسلام.. وَحْيُه وسُنَّتُه وتوجيهاته نصوصاً وممارسة وشهوداً بإرادة الله تعالى وحكمته ليكون نَموذجاً

تحدٍّ بالقرآن

هذا يجعل التحدي بالإسلام وكتابه الكريم قائماً لكل زمانٍ ومكان وإنسان، منها ما كان سبباً كافياً لإسلام الكثير إقبالاً. ومما قرأتُ حديثاً: إسلام البعض بحادثة انشقاق القمر على عهد رسول الله ﷺ، في العهد المكي وقبل الهجرة بنحو خمس سنوات، الذي ورد خبرُها في افتتاح سورة القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ①﴾(القمر)، ومنهم من كان على عهد رسول الله ﷺ: مَلك مالِيبار(الهند) وكثير من أهلها، حين ثبت له صحة خبر وقوع هذا الحدث. وحدث مثله لشخصية معاصرة وهو «داود موسى بيد كوك»، رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، حين ثبت له وقوع الحدث بشهادة العلماء، إثر ثبوته من خلال ما توصلوا إليه بعد تمام هبوط أول إنسان على سطح القمر سنة ١٩٦٩م[١].

هكذا على الدوام تَظهر معجزاتُ هذا الدين التي لا تنتهي، يَدّخَر منها لكل جيل ما يُظْهِرُ جديدَهُ لكل أحد، وعلى أيدي آخرين، تتبين في الأَنْفُس والآفاق كيما تأتي الأدلة على أحقية هذا الدين الذي لا بد أنه سيكون إن شاء الله تعالى دينَ أهل الأرض أجمعين: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ①⓪⑤ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ①⓪⑥

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (الأنبياء).

إنه وَعْدُ الله تبارك وتعالى، يهيئ له مَنْ يَتَوَلى ذلك بسننه سبحانه وتعالى، الذين يَجمعون بين الإيمان والعمل الصالح، الذي يمتلك الأهلية الخَيِّرة لعمارة هذه الأرض، بالارتقاء بإنسانية الإنسان ونظافة ضميره وعمارة قلبه بالإيمان المكين، بخالقه وخالق الحياة والإنسان والأكوان جميعاً كلها، والإيمان بهذا الكتاب المبين ومنزله الله القوي العزيز سبحانه وتعالى، ذلك الإيمان الذي يقود للأخذ بمنهجه الكريم، حيث يقود وَحْدَهُ إلى سعادة الدارين، بفضله العميم الكريم، هو سبحانه جل جلاله الذي جعل هذه الدعوة الكريمة وأرسل بها نبيه ورسوله الحبيب محمد ﷺ رحمة للعالمين.

سيادة العالم

هذه الرحمة الإلهية تشير كذلك إلى أن هذا الدين سيسود العالمين، أولئك الذين يتخذونه منهاجاً لحياتهم يقيمون به وحده الحضارة الإنسانية الحقة.

العلوم الحديثة من أكبر ما يبين للمسلمين وغيرهم آياته، دليلاً أنه وحي من عند الله تعالى ومحمد ﷺ نبيٌّ ورسولٌ صادقٌ من عند الله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾(فُصِّلت).

لقد حفظ الله تعالى هذا الدين في نصوصه القرآنية والسنة النبوية وفي أحداث تطبيقه وفي تاريخه وكل نوع تبقيه، رغم كل المحاولات خلال العصور: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحِجر).

نبي مُرْسَل

نتيجة ذلك وحصيلته، أنه لو نظرنا إلى حياة الرسول الكريم ﷺ، باعتباره بشراً ونبياً رسولاً، بدون المعجزات الحسية المشهودة السالفة في زمن البعثة، والمعنوية الباقية الدائمة، لَتَبَيَّنَ مِنْ خلال حياته اليومية وتعامله وتصرفاته: أنه نبي مُرْسَل من عند الله تعالى، إذ إن كافة أمور حياته وأسلوبه وشخصه تدل على أنه مُوَجَّهٌ من الله تعالى، لديه من المعرفة والخلق والتعامل ما لا يمكن أن يكون إلا ممَّنْ عَلَّمَه الله تعالى ووهبه من الطاقات العقلية والنفسية والخلقية- حتى البدنية كذلك(٢) - ما لا يمكن توفره إلا بذاك. علِماً بأنه الذي



حَفظ الله تعالى الدين الإسلامي في نصوصه القرآنية والسنة النبوية وفي أحداث تطبيقه وفي تاريخه وكل ما يبقيه رغم كل محاولات ضربه على مر العصور

لم يكن يُعْرَفُ عنه قبل النبوة التي أتته في سن الأربعين غيرُ أخلاقه التي لا بد منها: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(القَلَم).

ثالثاً: تقتضي هذه الطريقة - في تقديم السيرة النبوية الشريفة على الترتيب غير الزمني، إنما على الموضوعات - التوقفَ عند أحداثها لتفسيرها ومعرفة دوافعها ووزنها، مرتبطة بمنهج الله تعالى.

دراسة التاريخ الإسلامي عموماً وبالذات السيرة النبوية الشريفة، فَخْرُهُ وشَرَفُه وتاجُهُ، لا بد من تناولها وتناوله بأسلوب من نوع جديد، يُعِينُ على التربية بالمنهجية الإسلامية، مرجعيتُها الوحيدة وقواعدها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة، التي صاغت هذه السيرة الشريفة وأنتجتها، هذا يدخل في عملية التقويم بمقياس متميز نابع من هذا التاريخ نفسه وبنائه، المُنْتِج لنوعية رائدة، للانتفاع به في هذا الدراسة المُؤَسَّسة

السيرة النبوية الشريفة وقواعدها التربوية ليست مفتاحاً مُيسراً للإسلام فحسب بل هي أساس متين وبناء شامل كامل ودراسة شامخة الصروح

على قواعد تأتي تالية لعملية التفسير التاريخي.

السيرة النبوية الشريفة - وعموم التاريخ الإسلامي - إذا أُحْسِنَتْ دراستُها وتقديمُها وتحليلُها، على قواعد ومنهجية ومرجعية واضحة كريمة سليمة، في عمومها وعموم هذا التاريخ - حتى التواريخ الأخرى - تُعْتَبَر خيرَ معين على التربية لجيل كريم، وأما مَنْ لم يعتمِّد ذلك ولم يدركه وينتفع به، فلعدم فهمه للسيرة الشريفة والتاريخ كله، مثلما لم يعرف التربية بأي مفهوم سواء بسواء!!

السيرة النبوية الشريفة وقواعدها التربوية، ليست فحسب مفتاحاً مُيَسَّراً لذلك كله، بل هي أيضاً أساس مَكين متين وبناء شامل كامل ودراسة بانية عالية شامخة الصروح، بأسسها المتينة البينة السامية الراسخة الأغوار البعيدة الأعمار المضيئة العالية.

دراسة منهجية

لكن لابد لهذا أن يأتي من خلال دراسة منهجية سليمة مُجرَّبة خبيرة، بالسيرة النبوية الشريفة، تُقدَّم للجيل على الترتيب غير الزمني، بعد الإلمام بها بالترتيب الزمني الحَوْلي المَكين المَكيث الذكي. تكون كلتا الحالتين فاهمة مُلَمَّة مُدْرِكة، مُؤدية ما يراد منها، لِيَبْقَى ميدانُها الأوسع والأروع والأنفع يؤدي مهمته حين تُقدَّم على الترتيب غير الزمني، بعد أن تكون من الجديدة الهادفة المتعلقة بمراميها ومعانيها ومغانيها، حيث بذلك تكون ذات تمكن في توجيه الحياة نحو أحسن ما عَرَفَه بنو البشر في مسيرتهم الحياتية، من مستويات كريمة عاشت في أجوائها متعافية.■

الهوامش

(١) انظروا: السماء في القرآن الكريم، الدكتور زغلول النجار، ٥٣٧ - ٥٤٢ - ٥٤٨، وكذلك: موسوعة الإعجاز القرآني في العلوم والطب والفلك، الدكتورة نادية طيارة، ١٢٢/٢ - ١٢٥، وبينات الرسول ﷺ ومعجزاته، للشيخ عبدالمجيد الزنداني، ٢٢٥-٢٢٦،٢٤٤-٢٤٧ .

(٢) حيث ذُكِرَ أنه ﷺ الوحيد الذي صارع وصرع رُكَانة المشهور في الجزيرة العربية، الذي لم يصرعه أحد قبله أو بعده. السيرة النبوية، ابن هِشام، ٣٩٠/١ - ٣٩١.

انقلاب السيارة وموت الزوجة

● كنت أقود سيارتي في العودة من العمرة، وفجأة انفجر الإطار الأمامي فانقلبت السيارة وتوفيت زوجتي على الفور، ونجوت أنا وبناتي، وكانت سرعتي ٨٠ كم في الساعة، وكنت قد أدخلت السيارة للصيانة وفحصت «الإطارات» قبل السفر، وكل شيء كان سليماً، فماذا يترتب عليَّ من جهة الشرع؟

– بالنظر إلى كلامك وتصديقك فيما قلت، فإنه لايلزمك شيء لأن ما حدث من موت الزوجة لا يد لك فيه، ولا ينسب إليك أي تقصير كان سبباً للحادث ثم الوفاة، فأنت وإن كنت متسبباً بالحادث إلا أنه لا يوجد تعد أو تقصير، والقاعدة عند الفقهاء: أن المباشر ضامن وإن لم يكن متعدياً، وأما المتسبب فلا يضمن إلا إذا كان متعدياً أو مفرطاً أو مقصراً، فلا شيء عليك ولا تلزمك الدية وليس عليك كفارة.

كفارة القتل الخطأ

● صدمت رجلاً بنغالياً بسيارتي ومات، ولم أستطع صيام شهرين، ولم أجد لجنة تعينني على عتق الرقبة، فماذا أفعل؟

– هذا قتل خطأ ويترتب على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، والكفارة.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾(النساء:٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾(النساء: ٩٢)، والدية تجب على العاقلة، عاقلة الجاني وهو واحد منهم عند أبي حنيفة، ولا يلزمه شيء معهم عند مالك والشافعي وأحمد، وتكون مؤجلة ثلاث سنين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله ﷺ بدية المرأة على عاقلتها»(البخاري ٢/٥٢٥، ومسلم٣/١٣١٠)، وأما تأجيلها ثلاث سنين فتم بإجماع الصحابة على ذلك، وقد فعل ذلك عمر وعلي رضي الله عنهما، ولا يشترط الإسلام في وجوب الدية لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول، وكذلك لا يشترط العقل والبلوغ، فتجب الدية بقتل الصبي والمجنون اتفاقاً، كما تجب في مال الصبي والمجنون، لأن الدية ضمان مالي فتجب في حقهما.■

الإجابة للشيخ حمد الأمير

من يرث من هؤلاء

● توفي والدي وترك ثلاث بنات شقيقات وأختاً غير شقيقة وترك أختاً له أي عمة للبنات، وله ثلاثة إخوة أشقاء توفوا جميعهم قبله ولهم أبناء وبنات، وله زوجتان طلقوا قبل وفاته بزمن طويل، فكيف يُقسَّم الميراث بينهم؟ وهل يدخل في الميراث أبناء وبنات إخوته المتوفين قبله؟ وما أنصبتهم؟

– استناداً إلى أن الورثة هم فقط مَن ذكرَتهم السائلة؛ يكون التوزيع كالتالي:

بنات المتوفى يشتركن بالثلثين بالتساوي بينهن من التركة.

الباقي يكون من نصيب الأخت الشقيقة للمتوفى، عصبه مع الغير (بنات المتوفى).

أما باقي من ذُكر فهم محجوبون جميعاً بالبنات والأخت الشقيقة ولا يرثون شيئاً، كما أن الزوجات المطلقات من قبل ليس لهن صلة بالمتوفى ولا يرثن شيئاً منه.■

الإجابة للدكتور عبدالعزيز الفوزان

● ما حكم قص المرأة لشعرها؟

– القول الصحيح في قص الشعر بالنسبة للمرأة هو جوازه؛ لأن أزواج النبي ﷺ ثبت عنهن أنهن قصصن شعورهن بعد وفاة النبي ﷺ، ولا شك أن بقاء الشعر وطوله جمال للمرأة فهذا هو الأصل، لكن إذا كانت المرأة تتأذى بطول الشعر في غسله وتمشيطه وتنظيفه، فإنه لا حرج عليها أن تقصه بشرط أن يرضى بذلك زوجها إن كانت متزوجة، بحيث لا يشبه شعر الرجل، ولا بأس أيضاً أن يكون على شكل طبقات.■

الإجابة للدكتور رجب أبو مليح

توثيق عقد الزواج.. حكمه وحكمته

● ما حكم توثيق عقد الزواج لدى الجهات الرسمية؟ هل هو أمر اختياري أم إجباري؟ وكيف تجبر القوانين على التوثيق رغم أن الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم لم يعرفوا مثل هذا الأمر؟

– المراد بتوثيق عقد النكاح كتابته عند الموظف الرسمي للدولة، واستخراج وثيقة تكون مع الزوجين، ويمكنهم من خلالها نسب الأولاد الذين يولدون بينهما، وضمان كافة الحقوق المتبادلة.

والتوثيق ليس ركناً من أركان النكاح؛ فأركان النكاح عند جمهور الفقهاء هي: الإيجاب والقبول، والولي، والشهود، والإشهار، وليس منها التوثيق.

والتوثيق حدث في العصر الحديث بعد فساد الذمم، وتفكك المجتمع، وضعف مؤسسة الأسرة والعائلة على أبنائها، ففي الماضي لم يكن بوسع الرجل أو المرأة أن يتنكر أحدهما لصاحبه، فينكر العلاقة التي شهد عليها المجتمع المحيط بهما، ولو فعل لوجد من سلطان العائلة، وقوة الأسرة من يرده إلى الصواب طوعاً أو كرهاً، وإلا نبذه

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

تشميت العاطس أثناء الخطبة

● ما حكم تشميت العاطس والإمام يخطب يوم الجمعة؟

– لا يشرع تشميته لوجوب الإنصات، فكما لا يشمت العاطس في الصلاة كذلك لا يشمت العاطس في حال الخطبة.

حكم غسل رشاش البول

● ما حكم رشاش البول الذي يقع على الثياب نتيجة اصطدام الماء الخارج بجسم صلب، هل يغسل أم يكفي النضح؟

– لا بد من غسل ما يصيب الثياب أو الرجل من البول ولا يكفي النضح؛ لأنه نجاسة مغلظة، والذي ينضح المذي خاصة، وبول الصبي الذي لم يأكل الطعام، أما بول الصبي الذي يأكل الطعام فيغسل.■

المجتمع وطردته الأسرة فلا يجد معيناً ولا نصيراً.

أما الآن فيستطيع الرجل عند الاختلاف مع زوجته أن يتنكر لهذه العلاقة، فراراً من الحقوق المالية، أو المعنوية، فلا تستطيع المرأة أن تثبت حقها في النفقة ولا نسب أبنائها ولا حتى الطلاق حتى تنكح زوجاً غيره.

كما تستطيع المرأة أن تترك زوجها وتلتحق بغيره، فلا يملك الزوج ردها إلى بيت الزوجية، ولا مقاضاتها، حيث تزوجت بآخر وهي ما زالت زوجة له.

حكمة مشروعية التوثيق

أولاً: صيانة الحقوق المتبادلة بين الزوجين، كحق المرأة في السكنى والنفقة، وحقها في مؤخر الصداق، وحق الولد في النسب، وحق الزوج في الاستمتاع بزوجته... إلى آخره.

ثانياً: قطع المنازعة، فإن الوثيقة تصير حكماً بين المتعاملين ويرجعان إليها عند المنازعة، فتكون سبباً لتسكين الفتنة ولا يجحد أحدهما حق صاحبه.

ثالثاً: التحرز عن عقود النكاح الفاسدة، أو الباطلة فقد يتزوج الرجل المرأة في عدتها وهو لا يدري، أو يتزوجها وهي محرمة عليه حرمة مؤبدة أو حرمة مؤقتة.

رابعاً: رفع الارتياب، فقد يتهم الرجل أو تتهم المرأة أنهما يعيشان معاً في الحرام، فتكون الوثيقة رافعة للتهمة ومبرئة للعرض.

الأصل في التوثيق الجواز، ودليل مشروعيته قوله تعالى في أطول آية في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾(البقرة: ٢٨٢).

وقد اختلف الفقهاء حول مدلول الأمر في هذه الآية هل هو للوجوب أم للندب، والرأي الراجح أنه للندب بدليل قوله في نفس السورة: ﴿... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة:٢٨٣).

والتوثيق بصفة عامة تدور معه الأحكام الخمسة، فقد يكون واجباً إذا ترتب على عدم التوثيق ضياع حقوق العباد، وقد يكون حراماً، أو مكروهاً إذا ترتب عليه ضياع الحقوق، كتفضيل بعض الأبناء على بعض دون مسوغ شرعي، وقد يكون مندوباً أو مباحاً في الظروف العادية عند وجود الثقة بين العاقدين، أو وجود ضمانات أخرى لحفظ الحقوق.

وما نرجحه للفتوى في هذا العصر أن توثيق عقد النكاح واجب شرعاً؛ لأن من القواعد الشرعية الجامعة المهمة قاعدة: «لا ضرر ولا ضرار»، وعدم التوثيق يترتب عليه ضرر على الزوجة، وهو الضرر الأكبر حيث إنها لا تستطيع أن تثبت حقها في النفقة ولا السكنى، ولا مؤخر الصداق، ولا النسب إلا إذا اعترف الزوج به، وعدم التوثيق أيضاً فيه ضرر على الزوج حيث يمكن للزوجة أن تترك بيت الزوجية، وتلحق برجل آخر يعقد عليها عقداً موثقاً أو بغير عقد؛ لتعيش معه في الحرام، ولا يستطيع الزوج أن يثبت العلاقة الزوجية، كما أن عدم التوثيق فيه ضرر على الولد في ثبوت نسبه من أبيه إذا أنكر الزوج هذا الزواج.

ثم إن عدم التوثيق يؤدي إلى الحرج في مبيت الرجل مع زوجته أو سفره معها، فهذا وإن كان جائزاً من ناحية الشرع غير أنه يؤدي إلى الارتياب في أمرهما واتهامها بالفاحشة، والمسلم لا يضع نفسه موضع الريبة والشك.■

من القاموس الفقهي

١- الأحوط وجوباً: هو حكم إلزامي للمكلف لا يجوز تركه، نعم يجوز له في هذا المورد العدول إلى مجتهد آخر.

٢- الأحوط استحباباً: حكم مفضل للمكلف العمل وفقه ولكن يجوز له تركه.

٣- الأَوْلى: الأفضل أن يأتي به المكلف دون أن يكون فيه إلزام.

٤- مشكل: يفيد الاحتياط الوجوبي.

٥- فيه تأمل: يفيد الاحتياط الوجوبي أيضاً.

٦- وحدة الأفق: إذا رؤي الهلال في بلد فهو يكفي لأي بلد يتحد معه في الأفق، ومعنى ذلك أن تكون رؤية الهلال في البلد الأول ملازمة لكون الهلال على أفق البلد الثاني قابلاً للرؤية، وهذا يتم فيما إذا كان البلد الثاني يقع غربي الأول وكانا متقاربين في خطوط العرض.

٧- المجتهد: الفقيه الذي يتمكن من استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها.

٨ - المكلف: الإنسان الذي بلغ سن التكليف الشرعي وكان عاقلاً.

٩- الحكم الشرعي: ما كُلف به الإنسان من وجوب شيء أو حرمته.

١٠- المقلد: الذي لا يتمكن بنفسه من استنباط الأحكام فيأخذ بفتوى الفقيه.■



إليك يا مَن عشقتَ رياضة كرة القدم فصارت لك هواية، وتعلقتَ بلاعبيها فكنتَ لهم مشجعاً..
إليك يا مَن لا حماس للاعبين بدونك، ولا انتعاش لهم من غير تشجيعك..
إلى كل مَن يحب الرياضة ويشجعها، ويؤازر ذويها، ويدفعهم إلى الفوز فيها..

رسالة إلى.. مشجع كرة القدم

إيمان مغازي الشرقاوي

إن الرياضة يمكن أن تتحول إلى طاقة فاعلة بما تحدث من تسلية طيبة وترفيه مباح يعيد للنفوس نشاطها فتعطي وتؤدي ما يُطلب منها على أكمل وجه وأتمه، وقد علِم النبي ﷺ - وهو الرحمة المهداة - ما يعتري النفس البشرية من ملل وسآمة إذا ما كانت تسير على وتيرة واحدة دون وقوف للراحة والترويح، واعتبر ذلك الوقوف نوعاً من التزود لرحلة الحياة والعمل الصالح والإنتاج فقال: «روّحوا القلوب ساعة وساعة»(أبو داود). أي أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب، وذُكر عنده ﷺ القرآن والشعر، فجاء أبو بكر فقال: أقراءة وشعر؟! فقال: «نعم، ساعة هذا وساعة ذاك». وقال علي كرم الله وجهه: «أجمّوا هذه القلوب فإنها تملّ كما تملّ الأبدان» أي تكلّ.. فالناس بَشَر، وهم بحاجة لتجديد نشاطهم كي يجدّوا في أمور دينهم ودنياهم.

وقد ظن بعض الصحابة أن ذلك مما يخالف ما هم عليه من تقوى، أو أنه يجرهم إلى النفاق؛ فجاء عن حنظلة الكاتب التميمي الأسيدي، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كأنا رأي العين؛ فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت، قال: فذكرت الذي كنا فيه فخرجت فلقيت أبا بكر، فقلت: نافقت نافقت، فقال أبو بكر: إنا لنفعله، فذهب حنظلة فذكره للنبي ﷺ، فقال: «يا حنظلة، لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم أو على طرقكم، يا حنظلة، ساعة وساعة»(ابن ماجه). أي ساعة كذا وساعة كذا، يعني لا يكون الرجل منافقاً بأن يكون في وقت على الحضور وفي وقت على الفتور، ففي ساعة الحضور تؤدون حقوق ربكم لينتظم أمر الدين، وفي ساعة الفتور تقضون حظوظ أنفسكم لينتظم بها أمر الدين والمعاش، وفي كل منهما رحمة على العباد.



للرياضة شروط ولتشجيعها ضوابط حتى يتحقق الغرض منها في ظل الخلق الجميل الذي يأمر به ديننا

بعض أسباب الإسراف في مشاهدة وتشجيع كرة القدم..

إن القلوب تملّ والنفوس تتوق عادة إلى التغيير ليتجدد نشاطها، والحياة عامة في هذه الأيام قد أخذت طابعاً مختلفاً عن ذي قبل، إذ يتعرض فيها المرء إلى صور متنوعة من الضغوط النفسية الكثيرة، ويعايش أشكالاً متعددة من الأحداث الدموية تحيط به في شتى بقاع الأرض، فهناك ضغوط مادية وأزمة اقتصادية على مستوى العالم يمر بها الجميع، وهناك ضغوط العمل التي لا يستطيع الفكاك منها، وواجبات التعليم ومتطلباته، وحقوق الأهل والأولاد والأقارب والأرحام، وحقوق اجتماعية للجيران والأصحاب والمجتمع، يتزامن هذا كله مع غلاء الأسعار وزحمة المواصلات وكثرة الطلبات، كما أننا نمر بأحداث يشيب من هولها الولدان، قتل وذبح وتهجير وتشريد، سفك دماء وخراب

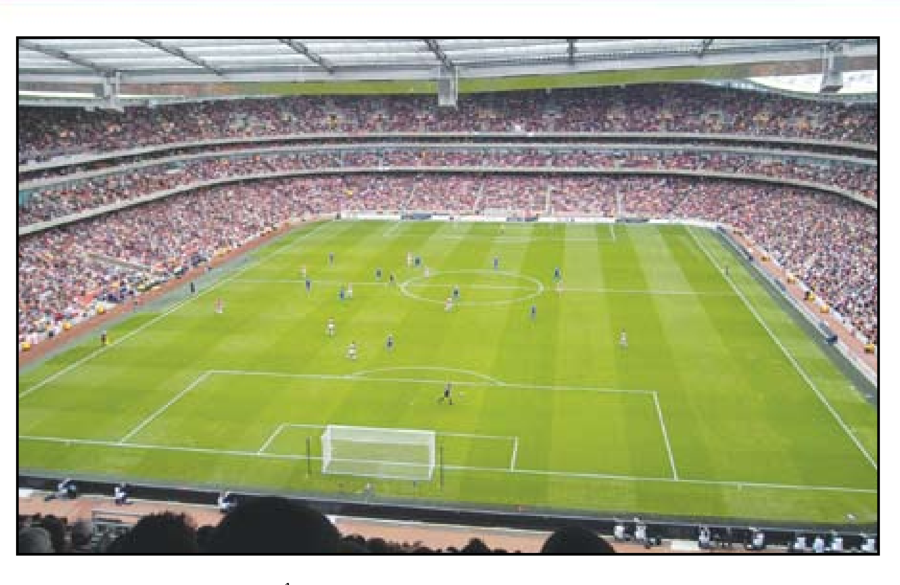
بيوت، سجون ومعتقلات، تعذيب وسرقة للأعضاء، أنين الجرحى وآهات الثكالى وبكاء الأيتام، زلازل وفيضانات وسيول وأعاصير، هدم وحرق وغرق، أمراض وأوبئة وفيروسات، تطاول البعض على الدين ونبي الرسالة ﷺ.

كل هذا نعاصره ونسمع عنه وكأننا نراه رأي العين؛ إذ تلاحقنا أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة بالأخبار ليل نهار أينما كنا، ويكاد المرء منا ينام على أصوات هؤلاء المنكوبين ويصحو عليها، أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة البطالة وزيادة أوقات الفراغ خاصة عند كثير من الشباب الذين لا يجدون عملاً، ولا يحسنون استغلال أوقاتهم، ويفتقدون الموجّه القدوة، فتمتلئ بهم المقاهي والشوارع، وهم مَن يلتهبون حماسة وحمية في هذه الفترة الزمنية المهمة من حياتهم، وفي ظني أن هذا من أهم أسباب الإسراف والانشغال بكرة القدم الذي زاد عن حده في هذه الآونة، حيث صار وسيلة للتنفيس والهروب، ومَدعاة لأن يصرف المشاهد ذهنه عن كل شيء حوله ويفرغه من مشكلاته، وينسى فيها مشاغله ولو إلى حين، وإن كان الأصل فيها أنها رياضة محبوبة يقضي معها الهواة فراغهم بشروط، وأداة للتسلية والترفيه بضوابط، وعامل مساعد على تغيير روتين الحياة اليومية؛ لكن باعتدال وبلا إسراف، ودون تضييع لحق أو تأخير فرض أو تعطيل واجب.

مهلاً.. يا مشجع الكرة

وكأن الجميع في هذه الأجواء الساخنة مع ما يعتصم به الكثيرون من اللجوء إلى الله تعالى أن يفرج الأزمة وينصف المظلوم من ظالمه، ومع ما يفعله معظم الغيورين منهم من احتجاج ومسيرات يعبرون فيها عن سخطهم، وينادون بالعدل والمساواة الإنسانية مع كل الشعوب في الأرض، ويطالبون بردّ الحقوق إلى أصحابها، إلا أنهم يجدون في متابعة مباريات كرة القدم متنفساً تستهويه نفوسهم ينقلهم من عالم الحقيقة إلى عالم اللعب والخيال! ومع ذلك نرى بعض المشجعين يصبون جام غضبهم على الفريق المناوئ لفريقهم، حتى يخيل إليك أنهم في معركة حقيقية وكأنه خصم لدود قد تسبب في مشكلات العالم كلها، أو أنهم يتوهمون أن فوز فريقهم هو النصر بعينه، وهو الفوز على الأعداء في ساح الوغى!

إن حب الرياضة يدعوك - يا مَن تشجعها - لممارستها وتشجيع مَن يمارسها دون غلوّ أو إسراف، لكنا نرى كثيراً ممن يحب كرة القدم



الرياضة يمكن أن تتحول إلى طاقة فاعلة بما تحدث من تسلية طيبة وترفيه مباح يعيد للنفوس نشاطها

لا تتعصب في تشجيع الكرة فتقع في الغلو المقوت وكن معتدلاً في متابعتها تخرج من دائرة الإسراف المحرم

ينتمي لفريق معين اختاره، ويفتخر بالانتساب إليه ويعلنه بنفسه وإلا فبمظهره وملابسه الرياضية التي يرتديها؛ حيث تحمل الاسم والشعار واللون لهذا الفريق أو ذاك، ومع عدم الوعي الكامل بتعاليم الدين السمحة وأخلاقه الجميلة تتكون أحزاب من الفرق الكروية كل يروج لحزبه ويدعو إليه ويختصم من أجله ويجاهد حتى الموت في سبيله، بل ويتحول إلى إرهابي في وجه إخوانه يرهبهم بقوله وفعله؛ فيكسر ويضرب ويجرح ويؤذي ويتعصب حمية كحمية الجاهلية أو أشد، فلا يتورع عن ذلك أو بعضه ولو أدى به الأمر إلى وقوع الفتنة بين الأخ وأخيه، وهما من يربطهما أوثق العرى، عروة الإسلام والإيمان، كما حدث في الأيام القليلة الماضية.

ويأخذ التحيز لفرقة ضد أخرى أشكالاً يندى لها الجبين على المستوى المحلي والدولي، فلماذا لا تُوظف هذه الروح الرياضية بالشكل المناسب المطلوب؟ ولماذا يوصل الغلو إلى هذه الحال المزرية التي يضيع معها الغرض من هذه الرياضة ويُساء فيها فهْم التشجيع الذي يصل بصاحبه إلى التطرف ويأخذه إلى العنف ويدعوه إلى التخريب.. فيميل كل الميل وكأنه صاحب مذهب يقدسه لا يريد له مساساً، أو مَلَك معصوم لا سبيل لخطئه، تأخذه الحمية حتى مع لاعبي فريقه المختار أحياناً؛ فيرضى عنهم إن فازوا وأحرزوا الأهداف، ويسخط عليهم إن لم يشبعوا غروره بالغلبة، وما علم أن الغرض من الرياضة هو رياضة النفوس وقوة الأبدان، وأن التنافس فيها يعني أن هناك غالباً ومغلوباً، وما وطّن نفسه على قبول الهزيمة كما يقبل النصر، ولم يعوّدها الرضا بالقدر خيره وشره والاستسلام للقضاء حلوه ومره، فهذا ركن ركين من أركان الإيمان لا يقوم إيمان المسلم إلا به.

يدّعي حب الرياضة وأبطالها وينقض ذلك بأفعاله؛ إذ يسبّ اللاعب إن أضاع فرصة، أو يشتمه إن خانته الكرة فلم تدخل المرمى، فلماذا لا تكون منصفاً عادلاً أيها المشجع فتحسب الإيجابيات كما تتصيد الأخطاء؟ ولماذا تقبل إحراز الهدف ولا تعذر إن أخطأ؟ أليست هذه هي الرياضة؟ فهل رأيت فريقاً واحداً ملَكَ الأهداف كلها فأحرزها وحده، وفاز في كل المباريات فلم يُغلب، وحصل على كأس العالم فيها طول العمر؟ إن هذا شيء محال، حتى ولو حدث فلن يدوم؛ لأن سنّة الحياة التغير وعدم الثبات، وسمتها الدوران والتداول، ليس في كرة القدم فحسب، بل في أحوال الناس المختلفة، ومن أجل ذلك لا ينبغي أن يكون مشجع الكرة بذيء اللفظ سيئ الخلق سليط اللسان، لا يسلم من أذاه لاعب أو مدرب أو حكم أو مشجع لفريق آخر غير فريقه.



إياك والتعصب.. والعنف.. وسوء الخلق

فيا مَن وجدتَ في الانشغال بمتابعة كرة القدم بديلاً وشاغلاً لأوقات فراغك، وهدفاً تتشبث به وتعطيه جزءاً كبيراً من وقتك واهتماماتك، يا مَن تحاول أن تعلن في تشجيعها عن ذاتك، وتفصح فيها عن أخلاقك، وتثبت بالتعصب لها وجودك، وتتخذ من متابعتها هواية ومتنفساً، فأسرفت في المتابعة حتى الهوس، وجاوزت الحد في التشجيع حتى التعصب، تعادي في سبيلها من يخالفك وتدنس لسانك بما لا يليق بك كمسلم، فصرت غضوباً متعصباً عنيفاً مخرِّباً، وظننت أنك في معركة المصير النهائية، مدعياً بذلك حبك للرياضة.

أما علمت أن لهذه الرياضة شروطاً ولتشجيعها ضوابط حتى يتحقق الغرض منها في ظل الخُلُق الجميل الذي يأمر به ديننا، ألا تذكر قول النبي ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»(الحاكم)، «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»(الطبراني)، وأنه «ما شيءٌ أثقل من ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامة من خُلق حسن فإنَّ اللهَ تعالى ليُبغضُ الفاحشَ البذيءَ» (الترمذي)، وأن أكثر ما يدخل الجنة «تقوى الله، وحسن الخلق»(الترمذي)، وقد قال الإمام أحمد: حسن الخلق، ألا تغضب ولا تحقد، وأن تحتمل ما يكون من الناس.

وهلا علمت أن العنف ممقوت مذموم، وقد قال لك النبي ﷺ: «إن الله تعالى رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»(البخاري)، و«إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله»(البخاري)، وأن «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»(مسلم).

إن هناك من يؤدي به فوز فريقه إلى التخريب والتكسير والتلفظ بالألفاظ النابية وإشعال نار العداوة والبغضاء، وتوصله هزيمته أيضاً إلى كل ذلك، وكأن الأمر عنده سواء، المهم أن يُخرج ما في نفسه من مشاعر إيجابية أو سلبية على السواء وليكن بعدها ما يكون، أما علمت أن الإسراف في أي شيء منهي عنه حتى في العبادات، فما ظنك إن كان فيه الإضرار بالناس والبلاد والممتلكات واللاعبين والشوارع، بل والمشاعر الإنسانية والعلاقات الأخوية والسياسات الدولية. كيف وقد قال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يشتمه»(أبو داود)، «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»(النسائي)..

أعط المباريات حجمها الطبيعي..

لذا فأنت - يا من تشجع كرة القدم- منهي عن التعصب في هذا المقام، وقد قال النبي ﷺ: «ليس منا من دعا إلى عصبية»، أي من يدعو الناس إلى الاجتماع على عصبية. قال ابن الأثير: العصبي الذي يغضب لعصبيته ويحامي عليهم، والتعصيب: المدافعة والمحاماة. وقال ابن تيمية: بين بهذا الحديث أن تعصب الرجل لطائفة مطلقاً فعل أهل الجاهلية محذور مذموم، بخلاف منع الظالم وإعانة المظلوم من غير عدوان فإنه حسن بل واجب. وقد يقول قائل: إنني أشجع بلدي وأحبها وما أفعله إنما هو من أجلها! وما أجمل هذه الروح الطيبة، روح الانتماء، وقد قيل: إن حب الوطن من الإيمان، وهذا شيء طيب، وأطيب منه ألا تسيء لوطنك بتلك الأفعال المنكرة من التجمع والتحزب كالعصابات وإثارة الناس بالشغب والفوضى والتنديد بالغير وترديد الشعارات والهتافات المضادة المثيرة للفتنة، وفي ظني أن هذا يدخل تحت التعصب الممقوت والحمية الجاهلية التي تفرّق ولا تجمع، وهو بعينه ما يريده لنا أعداء أمتنا في كل زمان حتى ننسى قضايانا المهمة ونغفل عنها، لذا فنحن جميعاً على المستوى الفردي والجماعي مأمورون شرعاً بالاعتدال والتوسط في أمرنا كله.



دعوة.. وأمل..

إلى كل مشجع.. لا تعط كرة القدم أكثر من حقها فتكون لما عليك من واجبات جائراً ظالماً، ولا تسرف في مشاهدتها فتكون لوقتك وعمرك مبدداً مضيعاً، ولا تتعصب في تشجيعها فتقع في الغلو الممقوت، وكن معتدلاً معها متابعة وتشجيعاً تخرج من دائرة الإسراف المحرم، وانظر حولك وتفكر في قضايا أمتك المهمة، أليس فيها ما يشغلك ويستوقفك ويستوجب اهتمامك ويتطلب دعمك وعطاءك؟ فاتق الله وأعطها ما تستحق من الاهتمام والمشاركة الإيجابية الفعالة، حتى تُعذر أمام ملك الملوك سبحانه وتعالى.

حكم مشاهدتها

يقول سماحة المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء:

«مما لا شك فيه أن المباريات الرياضية تأخذ اليوم حجماً أكبر بكثير مما يلزم خاصة في بلاد المسلمين، وتستعملها كثير من الأنظمة لإبعاد الناس عن المشاركة السياسية ولتنفيس المشاعر المحتقنة بسبب الكثير من الممارسات الشاذة.

إننا أمة منكوبة وأمة ممزقة وأمة متخلفة، هذه قضايانا الأساسية التي يجب أن تبذل فيها الجهود قبل هذه المظاهر المباحة، ولذلك، فإني أدعو الشباب خاصة إلى أن يكون أكثر جدية في حمل هموم المجتمع وقضايا الأمة، وإلى أن يكون أكثر إيجابية في العمل المنتج وألا يعطي لمثل هذه الأعمال المباحة أكثر من حجمها الطبيعي المفروض في حياته الشخصية وفي حياة الأمة.. والله أعلم»(إسلام أون لاين).

فهيا قدِّم دليل إيمانك وعلامة صدقه.. قالَ الحَسَن البَصريّ: «ليسَ الإيمَان بالتَّحَلي وَلا الدِّين بالتمَني وَلكِن مَا وَقَر فِي القُلوب وَصَدَّقته الأعْمَال».

وأعدّ للسؤال جواباً.. قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)﴾ (الحجر)، وقال: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣)﴾(النحل).■

ملوك الآخرة (٤٠)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تعريف الزنى في القوانين الوضعية

تناولنا في العدد السابق الصفة الثالثة عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي «ترك الزنى»؛ حيث ذكرنا تعريف الزنى في الشرع، وأنواعه في المفهوم الإسلامي، ونتناول في هذا العدد تعريف الزنى في القوانين الوضعية لما له من أثر كبير في انتشار الزنى في هذا العصر.

تعريفات ومصطلحات

تبين لنا كيف كان الشرع دقيقاً في تعريف الزنى، والشروط التي ينبغي توافرها، حتى تكتمل جريمة الزنى ويستحق الجاني عقوبته السماوية، وهي الرجم حتى الموت للمحصن، والجلد مائة جلدة لغير المحصن، ودون الأخذ بالاعتبار قضية الرضا بين الطرفين.

بينما جاءت القوانين الوضعية، وتحاشت كلمة «الزنى» ودلالاتها الشرعية واللغوية، وجعلتها في أضيق الصور، وراعت الحرية الجنسية بين الطرفين، وأخذت بالاعتبار قضية توافر الرضا بين الطرفين، كما راعت مسألة السن، ومكان اقتراف جريمة الزنى؛ لهذا السبب كانت هذه القوانين سبباً رئيساً في انتشار جريمة الزنى في المجتمعات العربية والإسلامية بعد أن تخلت عن الأحكام الشرعية، وتبعت في ذلك الأحكام الغربية، وخاصة القوانين الفرنسية.

جرائم القوانين الوضعية

ما لا يعلمه الكثيرون عن جرائم القوانين الوضعية، وما تسببت فيه من انتشار الفاحشة، الأمور التالية:

١- لا يعد زنى في نظر القوانين الوضعية إتيان رجل - في غير حلال - امرأة ومواقعتها إذا حصل ذلك بالرضاء منه ومنها، بشروط يرجع أغلبها إلى السن.

٢- ولا يعدّ هتكاً - في نظر القوانين - لعرض إنسان - ذكر أو أنثى - أي فعل فاحش ماس بعوراته إذا تم بدون قوة ولا تهديد، وكان المجني عليه وقد بلغ سناً معينة، تختلف باختلاف الدول، وترتيباً على ذلك فلا عقاب على الفاعل ولا المفعول به.

٣- كما لا تعاقب القوانين الوضعية على فعل معاشرة رجل لامرأة لا تربطه بها أية رابطة شرعية، ولا على حيازته إياها في سكن خاص به أو بها مادامت تعدت سناً معينة تختلف باختلاف جنسية هذه القوانين.

٤- إذا وقع فعل الزنى من أنثى على رجل بالخديعة، كأن دخلت مخدعه بصورة وكيفية ظن معهما أنها زوجته، أو بالتهديد والإكراه، واستعمال القوة التي تفقد الإرادة والرضا فإن القانون الوضعي يسميه هتك عرض.

٥- وعلى هذا، فإن القانون الوضعي يعدّ وقاع ووطأ الأنثى التي تبلغ الثامنة عشرة من عمرها متى وقع بالرضاء منها هتك عرض، ولا يعتبر زنى مؤسساً هذا المنطق على أن السن دليل عدم صحة الرضا.

٦- فعل اللواط، وهو إتيان الذكر للذكر لا يسمى لواطاً بل يسمى هتك عرض.

٧- يطلق القانون الوضعي جريمة الزنى فقط في حالة «مواقعة الأجنبي لزوجة رجل آخر أو مواقعة الزوج لأنثى هي غير زوجته في منزل الزوجية»[1].

إباحة الزنى في القوانين الوضعية

ومن هذه التعريفات التي أفاض فيها المستشار حسين ناجي محمد محيي الدين، في كتابه القيم «محاكمة مواد جرائم العرض والزنى في القوانين الوضعية»، يتبين لنا أن القوانين الوضعية تبيح الزنى، بل وتشجعه؛ حيث إنها لا تعتبر زنى الرجل الأجنبي لزوجة رجل آخر، أو مواقعة الزوج لأنثى هي غير زوجته إذا كان هذا الفعل ليس في منزل الزوجية، ولا يعتبر زنى إذا وقع من أنثى بلغت الثامنة عشرة من عمرها برضاها، كما أنها لا توقع العقوبة حتى على ما تسميه زنى، إذا كان المتضرر زوجاً أو زوجة، تنازل عن حقه في ذلك.

انتشار الزنى

لقد تنبأ الرسول ﷺ بانتشار جريمة الزنى في آخر الزمان، حيث قال الرسول ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنى»[2]، ويظهر الزنى بمعنى: يفشو، وينتشر، ويزداد.

وحتى يقومون، ويساهمون في نشر الزنى، أطلقوا عليه أسماءً مقبولة، فسموه: هتك عرض، أو ممارسة الحب، وأطلقوا على اللواط: العلاقة المثلية، وجعلوا كل ذلك من الحريات والحقوق الشخصية.

ولا شك أن مثل هذه القوانين الوضعية أحد أهم أسباب انتشار الزنى وظهوره.

عوامل أخرى للانتشار

وبجانب القوانين الوضعية، فإن هناك عوامل أخرى ساعدت على انتشار الزنى بهذه الدرجة، منها المحطات الفضائية، سواءً تلك التي تخصصت في عرض أفلام وصور الفاحشة العلنية، أو تلك التي تدعو للزنى بصورة غير مباشرة بما تبثه من مسلسلات وأفلام الحب والعشق والغرام، والعلاقات الآثمة.

وكذلك مؤسسات ودور الدعارة المرخصة رسمياً في كثير من دول العالم، وبعض الدول العربية والإسلامية، والعري المنتشر على سواحل البحار في بعض دول العالم، ومواقع الإنترنت المتخصصة في نشر الصور والأفلام الإباحية، وآلاف المجلات المتخصصة في عرض العرايا، والمناهج التربوية التي تدعو وتشجع على عمل العلاقات بين الجنسين، وخروج المرأة للعمل في المجالات المختلطة مع الرجال دون أي التزام بالحجاب الشرعي، كل هذا وغيره من العوامل ساعد على انتشار الزنى، ومع كل ذلك يبقى عباد الرحمن يواجهون كل هذا التحدي وهؤلاء الشياطين الذين يدعون عباد الرحمن للولوج معهم في مجالات الزنى، ويرد عليهم عباد الرحمن: كلا إنا نخاف الله رب العالمين.■

الهوامش

(١) محاكمة مواد جرائم العرض والزنى في القوانين الوضعية، المستشار حسين ناجي محمد، ص ٢٩-٣٩، ط. مؤسسة دار العلوم، الكويت ١٩٨١م.

(٢) رواه البخاري، الفتح ١/٨٠، واللفظ له، ومسلم (٢٦٧١).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

عزيزتي.. يا من كنت عروساً الأمس وأمّاً اليوم لي معك حديث من القلب إلى القلب، فأنا مثلك.. وقد ننهج الأسلوب نفسه في التفكير أحياناً، فمنذ سنوات مضت عندما تفتحت زهور أنوثتنا، وأدركنا جمال المرحلة التي سنقبل عليها، تسارعت الأحلام تغزو مخيلتنا، وتنوعت الأمنيات، وانصبت في كثير منها على التميز في الدراسة وصورة المستقبل الرائع، وكذلك على من سيشاركنا فيه (شريك المستقبل) بآماله ومسؤولياته، وقد منّ الله علينا، وتحقق ما كنا نتمنى.

للأمومة معنى.. أعمق وأدق

فاطمة محمود عليوة

والآن سيدتي، تتربعين اليوم على عرش مملكتك (بيتك)، وتشاهدين ثمرات الحياة الزوجية تتفتح بين يديك، وتنبهت على قدر المسؤولية التي في كثير من الأحيان لم تكوني على تهيؤ لتحمُّلها، ولم تتشربي الخبرة والنصح الكافي لتحمّل مهام الأمومة، بقدر التهيؤ والاستعداد لمهام الزوجية.

آمال وأهداف

فلكل مرحلة في حياتنا آمال وأهداف.. فهل حددنا الهدف من إنجاب أولادنا؟ وهل هي أهداف على المستوى الدُنيوي فقط؟ أم أهداف تحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة؟ حتى يسعدوا ونسعد بهم ويكونوا لنا قرة عين..! فبقدر آمالنا في أبنائنا بقدر ما سنجتهد في إعدادهم، وكلما حددنا الهدف من تربيتهم اتضحت أمامنا سبُل التربية الصحيحة، وكلما تلألأ في الأفق عِظم النتيجة التي نسعى إلى تحقيقها، هان علينا عظم المشقة التي نلاقيها في تربيتهم.

أمل المستقبل

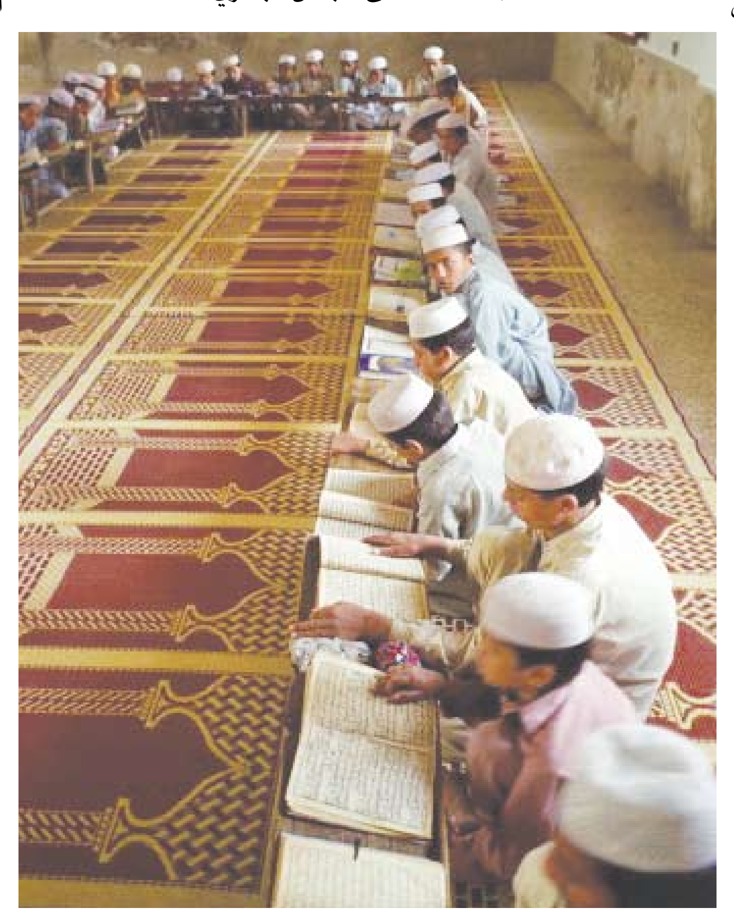
وكما كنا - نحن - نمثل أملاً في الماضي القريب.. وأصبحنا حاضر اليوم.. كذلك أولادنا، فهم ثمرات اليوم، وأمل المستقبل، ولكي يكونوا لنا قرة أعين، ونجني الخير منهم، ويكونوا نافعين لأمتهم، علينا التزام دعاء عباد الرحمن..

في سورة الفرقان؛ حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ (الفرقان). كما علينا مع الدعاء بذل الكثير من الجهد في تربيتهم، حتى يكونوا للمتقين إماماً.. ومن الذين يصلحون في الأرض..

ومن أهداف الإنجاب أيضاً - إضافة لما سبق:

١- إشباع غريزة فطرية عند كل من الزوج والزوجة.

٢- المحافظة على الجنس البشري.



٣- التمتع بزينة من أجمل زينات الدنيا، كما وصفها الله سبحانه وتعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (الكهف:٤٦).

ارتقاء في الأمنيات

ولكن هيا بنا نرتقي في الأمنيات، ونعمل لما بعد الموت حتى يكون أولادنا «باقيات صالحات» و«قرة عين».

١- نتمنى من الله أن يخرج من أصلابنا من يوحِّد الله، ويصلح في الأرض.

٢- استمرار عملنا الصالح كما قال الرسول ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وهذه الأمور تتوافر في الولد الصالح؛ حيث تعتبر التربية السليمة للأولاد «علماً ينتفع به»، والنفقة التي ينفقها الوالدان على أبنائهما تعتبر «صدقة جارية»، كما قال الرسول ﷺ: «إن من الصدقة... ودينار أنفقته على أهلك..».

وأخيراً لو أحسن الوالدان تربية أبنائهما فلن يبخلا على والديهم بالدعاء الطيب، وقد بشر الرسول ﷺ بثواب دعاء الولد لأبيه حيث قال: «إن العبد لترفع له الدرجة فيقول: أي رب أنى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك من بعدك».

فلنجعل من تربية أولادنا متعة، تسبقها نية، وتصاحبها همة.■



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

الإعاقات الجسمية والصحة النفسية (١)

قد يُبتلى الإنسان بإعاقة جسمية، كفَقْد البصر أو السمع أو النطق، أو فقْد عضو من أعضاء الجسم، كالذراع، أو الرجل.. وقد يصبر الإنسان ويرضى، فيثبت أمام ممارسات الآخرين السلبية وسوء تعاملهم معه، فيسعد في دنياه وآخرته، وينجح ويفلح، وقد تضعف عزيمته، وتخور قوته، وينهزم أمام ذاته، فيسقط نفسياً، ويفقد صحته النفسية، وتكيفه الاجتماعي، وسعادته وانسجامه مع حياته.

الإعاقة.. نعمة أم نقمة؟

قد يحسن المعوَّق التعامل مع إعاقته فتكون له نعمة، وخاصة إن أحسن الناسُ مِنْ حوله التعامل مع ظروفه، وقد تكون الإعاقة نقمة إن أساء المعوَّق التعامل مع هذا الابتلاء، وخاصة إن لم يحسن الناس مِنْ حوله التعامل مع ظروفه.

فصاحب الإعاقة يقابل - عادة - من غيره بأساليب متباينة من التعامل، فبعض الناس يسخرون منه، وهذا قد يثير نقمته عليهم، ثم قد يحدث انتشار لهذه الحالة النفسية، فتتحول نقمته عليهم إلى نقمة على المجتمع كله.

وبعض الناس يعطفون على صاحب الإعاقة، ويبالغون في ذلك؛ فيثيرونه نفسياً لإفراطهم في العطف عليه، لأنهم يُشعرونه بالضعف، ويذكرونه بإعاقته دائماً.. وفي أحيان كثيرة يؤدي هذا العطف إلى حصول المعوَّق على امتيازات لا يقبل التنازل عنها فيما بعد، وتنتج من ذلك مشكلات كثيرة.

وفي بعض الأحايين يستغل المعوق - دون قصد - ضعف الناس نحوه، وقد يؤدي ذلك إلى أن يبرز قوته وجبروته بدرجة كبيرة، وقد يسخِّر المعوق قوته في سلوكيات إيجابية، وربما يستخدم جبروته في سلوكيات سلبية هدَّامة.

نماذج من حياة المعوَّقين

لتوضيح أثر الإعاقة، روى أحد الآباء قصة ابنه المعوَّق، وكان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة، وقد ضُبط يبيع ثوباً رجالياً في السوق، واعترف الولد اعترافاً جريئاً صريحاً دون حياء أو خجل، وكان أصم أبكم، ولكنه عبّر - بالإشارة - تعبيراً واضحاً عن ارتكابه سرقة الثوب ليبيعه.

وبدراسة هذه المشكلة تبين أن والد المعوَّق كان يعمل تاجراً، ثم عمل موظفاً في هيئة حكومية براتب قليل، وقد تزوج الرجل بثلاث زوجات، وكان اهتمامه بأسرة ابنه المعوق ضعيفاً جداً، إذ كان مشغولاً معظم الوقت لتوفير قوت زوجاته وأولاده.

كان ترتيب هذا الولد المعوق في - أسرته - الثاني بعد بنت، أي إنه كان الذكر الأول والمولود الثاني بعد هذه البنت، وقد وُلد قبله ولد لكنه مات سنة ولادته، وبذا كان لهذا الابن المعوق مكانة متميزة عند والده، ولكن الأب كان مغلوباً على أمره؛ حيث كان يعود بعد عمله الشاق ليستريح وينام، حتى يستأنف عمله في يوم جديد، وهكذا دواليك بالإضافة إلى العبء الأسري الآخر الملقى على كاهله، المتمثل في رعاية زوجتيه الأخريين وأولادهما الكثيرين.

أما عن ظروف هذا الابن المعوق وتاريخ إصابته.. فقد اتضح بدراسة الحالة أنه أصيب في الخامسة من عمره بالحمى النخاعية الشوكية، وشفاه الله منها، غير أنها أدت إلى فقدانه سمعه ونطقه، وقد فشلت المحاولات الكثيرة التي بُذلت لعلاج هذه الإعاقة، وبدأ يُعبِّر بالإشارة، ويفهم عن طريقها.. والسؤال الآن: كيف تحول هذا الابن إلى سارق؟ وما الذي أدى إلى اضطراب صحته النفسية؟

إن الحي الذي كان يسكن فيه هذا الولد أغلب سكانه كانوا من طبقة العمال البسطاء غير المثقفين، وكلما رأوه اتخذوه هزواً وتسلية لهم، وكانوا يُغرونه بسرقة بعض الأدوات من بيته - كالأطباق، والملاعق، والسكاكين - فكان يعطيهم إياها نظير مبالغ زهيدة قليلة، أو مقابل بعض الحلوى.

استمر هذا الولد في سلوكه هذا حتى وقع فريسة لأحد الأشرار في الحي، فدرّبه على السرقة، حتى توسع فيها وصار خبيراً بها، وسرق من بيت أبيه وبيوت الآخرين، وتطور الأمر إلى أن سرق هذا الولد ملابسه الخاصة، فاضطر والده لشراء غيرها، وسرق حُليَ والدته وباعها بثمن بَخس، وكثيراً ما كان يسطو على منازل الجيران حتى استفحل أمره، وكان والده يضربه ضرباً مبرحاً، فكان يزداد في عناده وإصراره، وكانت الأم دائماً تحميه، وتبكي بكاءً مراً، وتخفي عن أبيه كثيراً مما كان يقترفه الابن من سلوكيات هدامة.

اشتد الوالد على ولده الحدث، ورفض شراء ملابس له لأنه يبيعها، فلما زادت قسوة الأب هرب الولد من البيت، واشتغل عاملاً في مصنع وسرق منه كثيراً من الأدوات وباعها، وتطورت الحالة إلى أن تشرد الطفل وكثرت سرقاته، وبرغم أنه عمل بأعمال كثيرة فإنه لم يقلع أبداً عن السرقة وبيع ما يسرق، بل بلغ به الأمر أنه كان يتفقد الناس ممن يصابون بإغماء في الشارع، أو من يصابون في حوادث السيارات، فيسرق ما بأيديهم من حُلي وأموال ليبيعها، بل وصلت به القسوة يوماً إلى أنه حاول خلع خاتم سيدة ماتت في حادث، فلم يتمكن فكسر أصبعها ليحصل على الخاتم، فلما سُئل عن الدافع إلى ذلك أجاب - بالإشارة - إلى ما يفيد القول بأن: «الحي أولى من الميت»!!

تعقيب على الحالة

يلاحظ أن حالة هذا الولد تطورت بفعل عوامل متعددة، أهمها الإعاقة التي لم تُعامل بصورة تربوية؛ فأساء الناس معاملتها من الجيران والوالدين وغيرهم التي أدت إلى الهروب من البيت والتشرد ووقوع الولد في يد الأشرار الذين صنعوا منه مجرماً.

وبالعظمة الإسلام الذي علمنا كيف نحسن التعامل مع ذوي الإعاقات؛ حيث خفف عنهم التكاليف في قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾(النور:٦١).

وهذا رسولنا العظيم الرحيم يعلمنا ألا نسخر أبداً من أي إنسان، بل علمنا أن نبث الثقة في نفس الشخص وإن كان ضعيف الجسد، فحينما ضحك بعض المسلمين من ساقيَ ابن مسعود النحيلتين يوم أن صعد نخلة، رد عليهم صلى الله عليه وسلم: «تضحكون من ساقيَ ابن مسعود!! لهما أثقل في الميزان عند الله من جبل أحد»، فهذا موقفه من ابن مسعود وهو من أعظم الرجال، بيد أن ساقيه نحيلتان، فكيف بمعاملته لذوي الإعاقات؟ وللحديث بقية إن شاء الله.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



مشكلتي

٢٥ سنة.. لا تكفي!!

أنا رجل أعمال في نهاية العقد السادس من عمري، متزوج منذ أكثر من ٢٥ عاماً، رزقني الله بزوجة فاضلة وذرية، أنهوا دراستهم الجامعية، تزوج بعضهم ورزقنا الله الحفدة، ومستوانا الاجتماعي فوق المتوسط. بدأت مأساتي منذ ستة أشهر تقريباً، عندما شاءت أقدار الله أن تقع عيني عليها مرة أخرى بعد مضي أكثر من خمسة وعشرين عاماً.

د. يحيى عثمان (*)



وفجأة اختزلت سنوات زواجي في ثوان معدودة، وعدت الشاب الذي يبلغ سبعة عشر عاماً الذي يرتجف قلبه بابنة خالته الطالبة بالمرحلة الإعدادية، وكان هناك شبه اتفاق على زواجنا.

بنينا أجمل قصة حب يحلم به مراهقان، إلى أن تخرجت من الجامعة، وكانت هي في المرحلة الثانوية، وحدثت خلافات عائلية فرضت عليّ أن أنسحب من وعدي بالزواج، رغم أن خالتي رأت ألا يُزج بي أنا وحبيبتي في هذه الخلافات، إلا أنه حصلت القطيعة بين أسرتينا، وكانت تصلني بعض أخبار حبيبتي، فعلمت بفشلها في الالتحاق بالجامعة بسببي، وتحت ضغط أسرتها تزوجت، ثم انفصلت عن زوجها بعد ٣ طلقات ٤ أبناء.

في هذا اللقاء حكت لي نظراتها مأساتها التي كنت بانسحابي قد سببتها، دعوتها إلى تناول العصير في أحد الكازينوهات، وامتد بنا الوقت ثلاث ساعات استعدنا فيها قصة حبنا، ونسيت خلالها أني متزوج ومسؤول عن أسرة وأبناء.

ثم توالت لقاءاتنا، واتفقنا على أن نتزوج، ورضيت مني ليس بنصف زوج، ولكن بما يتبقى لي من أسرتي، فماذا أنا صانع في ذلك؟

التحليل

- رغم تركيزي على قيمة وأهمية المنظور العاطفي والوجداني لكل قرار، إلا أنه يجب ألا تكون العاطفة هي المسيطرة على قراراتنا، ونتجاهل العوامل الأخرى، والتي قد يكون تأثيرها أكبر بكثير من الأثر العاطفي.

- عليك أن تقيِّم أي قرار بناء على الوضع والمؤثرات الحالية والمستقبلية وليست على أحداث سابقة، نحاول إعادة إحيائها مرة أخرى؛ لاعتقادنا أننا سوف نمسك بتلابيب السعادة التي أفلتت من بين أيدينا.

- ورغم تقديري للأثر النفسي للإحساس بالذنب والمسؤولية عن فشل محبوبتك السابقة في حياتها، واجترار عواطف المراهقة، إلا أنني أرى أن المرحلة العمرية التي تعيشها لها أثر كبير في إثبات الذات للقدرة على البدء في حياة جديدة مرة أخرى.

ورغم - كما تذكر - أنك تعيش حياة مستقرة وتشيد بزوجتك، إلا أن طبيعة النفس البشرية للرجل خاصة في تلك المرحلة العمرية تجد الكثير من النوازع الكافية في النشوة بحياة جديدة، وهذا الذي يساعد على تأجيج المشاعر العاطفية التي عشتها في فترة المراهقة وتحاول اجترارها، وأن لديك القدرة على إحياء قصة حبك القديم، وهذا أوحى إليك باختزال قصة عمرك ونجاحك مع زوجتك أمام نظرة حبيبتك السابقة.

- إن فترة المراهقة المتأخرة التي عادة ما يمر بها الكثير من الرجال قد يكون لها أثر سلبي ما لم يتم التفاعل معها بطريقة إيجابية، كأن يبحث ويقوم بالتجديد في طبيعة علاقته مع زوجته، أو يفجر هذه الطاقات نحو إبداعات جديدة في نجاحاته الأسرية والاجتماعية، وأن يزيد من أوقات



(*) مستشار التنمية الأسرية

وجوده مع زوجته، وتنوع أنشطتهما المشتركة معاً، وأن يبتعد عن الأماكن التي يحتمل أن يصطدم فيها بالجنس الآخر بمفرده، عليه أن يعيش فترة المراهقة ولا حرج في ذلك، ولكن مع زوجته.

إنك تبالغ بالإحساس بالذنب، ووالداك هما طرفاه، وتحاول أن تصححه على حساب زوجتك التي تثني عليها، وتنسى الأثر السلبي كذلك لهذا الزواج المزمع على الأبناء، خاصة أنهم يرون والدتهم مؤدية لواجباتها ولم تقصر معك.

الآثار

أرى أن هناك آثاراً سلبية في حالة إقدامك على مثل هذا الزواج، فقد تبالغ زوجتك في رد فعلها تجاه هذا الزواج، وهذا هو المتوقع ويؤدي ذلك إلى نهاية زواجكما بطريقة سلبية، قد تصل إلى تدمير كل ذكرياتكما، وتدخلان في دائرة شريرة أبطالها المحامون، وساحتها المحاكم، أما عن أبنائكما فسيرون فيك الزوج الناكر للجميل لقصة حب هم ثمرتها، وستكون البنات هن الأكثر تأثراً لعامل آخر مهم وهو خوفهن من أن تكون نموذجاً لأزواجهن، أيضاً في كثير من الأحوال يفقد الزواج الجديد بريقه، ويكون الثمن المدفوع فيه غالياً، ويفشل الزوج في استعادة حياته الأولى، وترفض الزوجة الأولى عادة العودة ثأراً لكرامتها، وتسيطر عليها مشاعرها السلبية، ويكون هدفها هو تعكير صفو حياة زوجها وتدميره كما دمرها، ونجد من صديقات السوء العون الكثير على تأجيج تلك المشاعر.

الحل

- قبل اتخاذ أي قرار يجب تحديد وبوضوح الهدف بصراحة أمام الذات من القرار، وعدم الكذب أو المواراة أمامها، أيضاً يجب دراسة تكلفة القرار، ولا أقصد التكاليف المالية له فقط، ولكن الأهم هو التكاليف المعنوية الناتجة عن آثار ما اتخذت من قرار، والموازنة الموضوعية.

بمعنى تقييم حياتك الزوجية الحالية، وقدِّر مدى قيمة المحافظة عليها وما قد يتبعه أي قرار بشأنها على أولادك «وأزواجهم»، وما رد فعل زوجتك، ولكن الحذر كل الحذر من الزواج السري بأسمائه المختلفة، فهو يضع الزوج في اضطراب حياتي، يفقد الزوج بمقتضاه أي عائد عاطفي أو جنسي من زواجه الجديد.

- لا يمكن أن يكون الهدف هو العطف والشفقة، فقرار الزواج ليس من دوافعه ذلك إطلاقاً، لكن الصدقة هو مجالها، أيضاً لا يمكن أن يكون الهدف تصحيح خطأ ارتكبته منذ أكثر من ٢٥ عاماً؛ لأنه قد يكون ممكناً وقتها، وليس الآن؛ لأن الهدف من الزواج تلبية احتياجات عاطفية وجنسية ونفسية، ترتبط بما أنا عليه الآن وليس لافتعال أحداث منذ ٢٥ عاماً.

- إن كان قرارك هو الوفاء لذاتك أولاً ولأسرتك، ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** (٦٠)﴾(الرحمن)، فأقترح عليك ما يلي:

١ - الاجتهاد والدعاء.

٢ - أهد قريبتك مبلغاً من المال، واحذف رقم هاتفها وكل ما يصلك بها، وغيِّر رقم هاتفك.

٣ - قم برحلة أنت وزوجتك فقط، وضعا معاً برنامجاً لتجديد وانتعاش حياتكما، وجدد صلتك بها.

٤ - تذكر فضل الله عليك بهذه الزوجة ومآثرها.

وإن كان قرارك التضحية بحياتك الحالية لأنها كانت تجربة مريرة وذكرياتها مدمية للقلب فاستعن بالله.

١ - الاجتهاد والدعاء.

٢ - أهد زوجتك هدية تهيئة لها وتعويضاً عن الموقف الذي ستواجهه.

٣ - تخيَّر الوقت المناسب، بل اصنعه، بحيث تكون زوجتك في أفضل حالاتها النفسية وفاتحها، واطلب معاونتها، واستعدادك لتلبية كل طلباتها في رفع الظلم وإنقاذ امرأة مسلمة، وتوقع استهزاءها من مبرراتك ورد فعلها، والله يعينك.

ففكر جيداً وقيِّم احتياجاتك، وما يمكن لك أن تدفعه نظير تلبيتها، والله يوفقك إلى مرضاته.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة



بدائل عديدة لعلاج نوبات الصداع المزمن



توصلت دراسات ألمانية حديثة إلى بعض البدائل التي يمكن أن تخفف من نوبات الصداع المزمن التي يعاني منها المريض وتستمر معه من ثلاث إلى أربع سنوات.

ولفتت إلى ضرورة تجنب العقاقير القاتلة للألم، لا سيما خلال الاعتماد على العلاج المتعدد للعلاج الطبي الطويل المدى، مشيرة إلى أن تناولها لفترات طويلة يسبب أعراضاً جانبية كثيرة، بالإضافة إلى مساهمتها في تفاقم حدة الصداع وإمكانية تحوله إلى صداع مزمن.

وأشارت إلى أنه من ضمن مؤشرات وجود الصداع المزمن ظهوره طوال ١٥ يوماً أو أكثر في الشهر لمدة ثلاثة أشهر متتالية.

ومن وسائل العلاج الحديثة - حسب الدراسة - استرخاء العضلات التصاعدي الذي يعتمد على شد ثم إرخاء مجموعات عضلية معينة مما يقلل حدة الشعور بالصداع، والثانية تدريبات الاسترخاء الذاتية أو التلقائية وهي تعتمد على التركيز.

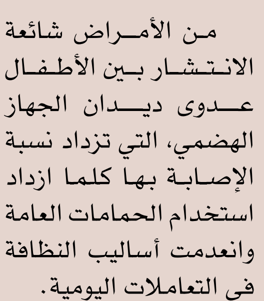
وأضافت: «يجب التدرب على الاسترخاء التصاعدي والتلقائي وممارستهما لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة يومياً خلال مدة أربعة أو ستة أسابيع حتى يتكيف المخ مع الاسترخاء، ومن ثم يمكن تطبيق التقنيتين في جلسات أقصر».

ومن وسائل العلاج الحديثة أيضاً ممارسة رياضة تتطلب بذل جهد من المريض، مثل الركض والسباحة ثلاث مرات أسبوعياً، وأخيراً يأتي العلاج الطبيعي الذي يستهدف توتر عضلات الرقبة على سبيل المثال.■

اليابان: زراعة خلايا «البنكرياس» من متبرع حي

قال علماء يابانيون: إنهم تمكنوا من علاج مريضة مصابة بداء السكري عن طريق إجراء أول جراحة في العالم لزراعة خلايا بنكرياس من متبرع على قيد الحياة.

وحصلت المريضة - وهي امرأة في السابعة والعشرين تعاني من مرض السكري وتحتاج إلى الأنسولين منذ كان عمرها ١٥ عاماً - على خلايا منتجة للأنسولين من والدتها البالغ عمرها ٥٦ عاماً.



ولم تصب أي من المرأتين بأي متاعب صحية، كما أن المريضة التي أجريت لها الجراحة لم تحتج إلى الأنسولين منذ شهرين.

ولكن حذر بعض المختصين من «احتمال تعرض بنكرياس المتبرع لأضرار وجعله عرضة للإصابة بمرض السكري».

وأكد العلماء أن نقل خلايا البنكرياس من متبرعين أحياء أفضل؛ لأنها من المرجح أن تعمل بصورة جيدة. كما أنه يمكن - عن طريق المتبرعين الأحياء - التغلب على قلة جثث الموتى التي يتطلبها نقل الخلايا.■

عدوى «الديدان الدبوسية».. كيف نقي أطفالنا منها؟

من الأمراض شائعة الانتشار بين الأطفال عدوى ديدان الجهاز الهضمي، التي تزداد نسبة الإصابة بها كلما ازداد استخدام الحمامات العامة وانعدمت أساليب النظافة في التعاملات اليومية.



ومن أسباب شيوعها أيضاً عدم اهتمام الأسرة بتعليم وتثقيف الأبناء بالوسائل الصحية للمحافظة على الصحة العامة؛ ومنها غسل اليدين باستمرار وغسل الفاكهة والخضراوات، وتغيير الملابس الداخلية باستمرار.

والديدان الدبوسية (pinworms) ديدان صغيرة بيضاء تنتقل بسهولة من الطفل المصاب إلى طفل آخر سليم، وتدخل إلى الأمعاء، وتخرج من فتحة الشرج مسببة حكة والتهاباً حولها.

وهي نوع من العدوى يسهل عادة علاجه بالأدوية، ولكن قد تزيد نسبة الانتكاسة بعد العلاج، إذا لم تُتبع وسائل النظافة المعروفة.

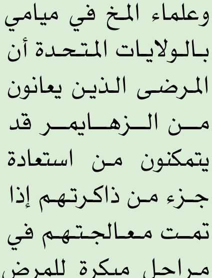
ولمنع الإصابة الأولى بهذه الديدان وانتشار العدوى بها، ننصح بـ:

- تعليم الطفل غسل يديه دائما قبل تناول الطعام، وبعد الذهاب إلى المرحاض.
- تقليم أظافر الطفل دائماً.
- عدم السماح للطفل بممارسة عادة قضم الأظافر.
- تغيير الملابس الداخلية للطفل كل يوم.
- تعويد الطفل على الاستحمام في الصباح بدلاً من الليل؛ الأمر الذي سيساعد في منع انتشار بيض الديدان خلال الليل.
- فتح الستائر في غرفة الطفل كل يوم، حيث إن بيض الديدان الدبوسية يتفاعل بشكل عكسي سلبي مع أشعة الشمس.
- تعويده على سلوكيات صحية ومتابعته في ممارستها، مثل تغيير الملابس الداخلية وملابس النوم وأغطية الفراش باستمرار؛ حتى تظل نظيفة معقمة خالية من العدوى.■

الموجات المغناطيسية علاج جديد لـ«الزهايمر»

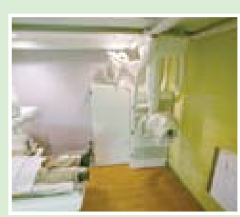
اكتشف باحثون كنديون من مستشفى مونتريال أن الموجات المغناطيسية لها تأثير عالٍ على الأداء الوظيفي للمخ، مما قد يساعد مرضىً «الزهايمر» على تنشيط الأجزاء التالفة منه.

وأكد الباحثون الكنديون في مستشفى مونتريال وعلماء المخ في ميامي بالولايات المتحدة أن المرضى الذين يعانون من الزهايمر قد يتمكنون من استعادة جزء من ذاكرتهم إذا تمت معالجتهم في مراحل مبكرة للمرض بموجات مغناطيسية.



فقد تمكن الباحثون - من خلال توجيه مجال مغناطيسي على المخ في مرضى الزهايمر - من علاج المرضى، حيث ساعدت هذه الإشارات على زيادة الأداء الوظيفي للمخ، واستطاع المرضى أن يتذكروا كلمات بما يزيد بنسبة ٣٠٪ عن المرضى الذين لم يتلقوا تلك الموجات.■

«زيت السمك» فعال في علاج التهاب المفاصل





في الوقت الذي تتوالى فيه الدراسات المؤكدة لفائدة زيت السمك وفاعليته في علاج التهابات المفاصل، توصل فريق من العلماء البريطانيين إلى فهم آلية علاج زيت السمك وفوائده لمرضى التهاب المفاصل و«الروماتويد» وعدد من الحالات المرضية الأخرى المتعلقة بالالتهابات.

فقد أوضحت الأبحاث الطبية أن الجسم يعمل على تحويل عناصر ومكونات بزيت السمك يعرف باسم «دي.إتش.إيه» إلى مركب كيميائي يطلق عليه «ريزولفين دي ٢» والذي يعمل بدوره على تقليل حدة الالتهابات والتي تؤدي في أغلب الأحيان للإصابة بالعديد من الأمراض.

كانت الأبحاث السابقة قد أشارت إلى وجود فوائد كبيرة لزيت السمك في علاج التهابات المفاصل؛ إلا أنها تعد المرة الأولى التي يتم فيها التوصل إلى آلية استخلاص الجسم لعدد من العناصر في الزيت وتحويلها إلى مركب «ريزولفين دي ٢» حيث تنجح كميات قليلة منه في تخفيف حدة الالتهابات.

فقد كشفت الأبحاث المعملية التي أجريت في هذا الصدد أن مركب «ريزولفين- دي ٢» يعمل على دفع الخلايا البطانية على إفراز كميات صغيرة من حامض النيتريك، والذي يعمل بمثابة إشارات كيميائية تعوق كريات الدم البيضاء بالدم من الالتصاق على جدار الأوعية الدموية وهي الخطوة التي تمنع حدوث الالتهابات.■

المناطق المرتفعة تساعد على خفض الوزن

أظهرت دراسة ألمانية حديثة أن الإقامة في الأماكن المرتفعة ولو لفترة قصيرة يساعد الأشخاص، خاصة الرجال، على فقدان الوزن الزائد.

كانت الأبحاث قد أجريت على ٢٠ رجلاً بديناً في مرحلة منتصف العمر أقاموا في مناطق جبلية بلغ ارتفاعها ٨,٧٠٠ ألف قدم لنحو ثلاثة أسابيع، في إطار خطة لخفض الوزن.

وتم إخضاعهم لنظام غذائي متوازن مع ممارسة الرياضة بصورة معتدلة اقتصرت على المشي.

وأشارت المتابعة إلى أن الأشخاص نجحوا في خفض أوزانهم بمعدل ٣,٥ كيلو جرام؛ بالمقارنة بالأشخاص الذين اتبعوا نفس النظام الغذائي في أماكن ليست مرتفعة.



ولا تزال العلاقة بين الأماكن المرتفعة وفقدان الوزن مجهولة؛ إلا أن الباحثين يرون أن عامل الضغط الجوي قد يسهم في هذه الظاهرة؛ يبذل ممارسو الرياضة مزيداً من الجهد بسبب ضيق التنفس في بضع الأحيان لارتفاع الضغط الجوي في الأماكن المرتفعة.■

عقاقير معالجة «المياه الزرقاء» قد تخفض من فرص الوفاة!

كشفت الأبحاث الطبية النقاب عن أن عقاقير معالجة المياه الزرقاء والتي تعرف بـ«الجلوكوما» قد تسهم في تقليل فرص الوفاة بين المرضى الذين يتناولونها، بالمقارنة بالمرضى الذين لا يخضعون لعلاج هذه الحالة إلا أن السبب وراء هذه الظاهرة لا يزال غير معروف.

ووفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن «منظمة الصحة العالمية» يعد مرض «الجلوكوما» من أخطر الأمراض التي تصيب العيون والتي تعمل على تدمير عصب العين لتصبح السبب الرئيس وراء الإصابة بفقدان البصر بين الأمريكيين خاصة ذوي الأصول الأفريقية.

وتتوقع الدراسة أن تتضاعف أعداد مرضى «الجلوكوما» في الولايات المتحدة ليصل إلى ٥,٦٠ مليون مريض بنهاية العام الحالي، لتواصل ارتفاعها لتسجل نحو ٥,٧٩ مليون مريض بحلول عام ٢٠٢٠م.■

«البرادعي».. وانتخابات الرئاسة المصرية!

يخطئ الكثيرون ممن تصوروا أن البرادعي سيكون رئيساً لمصر عام ٢٠١١م، والذي يقول ذلك يبدو أنه لا يفهم ما وصل إليه النظام المصري من إحكام السيطرة الحديدية الأمنية على كل المناحي في مصر، فنظام بنى نفسه خلال أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، هل يتصور أنه قابل للهدم في شهور؟ هذا ليس بمنطق، وما سيفعله البرادعي أكثر نسبياً مما فعلته الحركات التغييرية في مصر، لكنه لن يرقى بأي حال من الأحوال إلى أن يصل لرئاسة مصر عام ٢٠١١م، ربما يمكن ذلك، ولكن في انتخابات أخرى للرئاسة، لذلك فإن البرادعي أمامه فرصة تاريخية لتحقيق أكبر قدر من المكاسب للشعب المصري مقابل أن يتخلى عن الترشح لمنصب الرئيس، وأول هذه المكاسب إلغاء قانون الطوارئ، وثانيها تعديل المادتين ٧٦،٧٧ من الدستور، وثالثها تحديد مدة الرئيس، حيث ستكون نقطة البداية الصحيحة لتولي رئاسة مصر وعمل باقي التعديلات الدستورية التي توفر المناخ المناسب لتقدم مصر وازدهارها، أما في ظل الوضع الحالي فلن يحدث أي تغيير كبير في مصر بشكل سلمي.



د. محمد البرادعي

وعلى صعيد آخر، فإن الحزب الوطني الحاكم بإمكانه كسب معركة الترشح للرئاسة أمام أي شخص، ولو كان البرادعي وعمرو موسى مجتمعين؛ لأن الحزب لديه الأدوات الكافية للفوز بهذا المنصب دون تزوير، ولكن بنسبة لا تتجاوز ٦٠٪ من أصوات الناخبين المصريين للأسباب التالية:

- نسبة الأمية عالية في مصر، ومنهم نسبة كبيرة لا تعرف شيئاً عن ماهية الإصلاح السياسي، ولا تعرف ماذا يعني الدستور، ولا تعرف أنه بالإمكان تغيير الرئيس مبارك بغض النظر عن رضاهم أو عدم رضاهم، وهذه الفئة كبيرة جداً، وبإمكان الحزب الوطني اللعب عليها وكسب تأييدها، كما أن هذه الفئة لا تعرف من هو البرادعي وماذا سيفعل.
- وجود نسبة كبيرة لا يستهان بها من المنتفعين من النظام الحالي سيقفون من باب مصالحهم حتماً مع الرئيس مبارك.
- النخب السياسية بها جزء كبير مؤمن بالوضع الحالي.
- السيطرة الكبيرة لرأس المال ولوسائل الإعلام التي يمتلكها الحزب الوطني - في ظل تداخل الحزب مع الحكومة - والتي سوف يسخرها بكل قوة للفوز بالانتخابات بشكل أو بآخر.
- السيطرة الأمنية والبوليسية على كل مجالات الحياة لصالح الحزب الوطني.■

خليفة الصغير - الكويت

- أخي الأكبر والأعظم المسجد الحرام.. يا أول مسجد بني في الأرض.. لقد وُلِدْتَ مع مولد الإنسان.. وأصبحت - أطال الله عمرك - مركز الأرض وقبلتها، وبيت الله الذي ترنو إليه أرواح المؤمنين وقلوب الأنبياء.

أخي المسجد الحرام.. لقد رعاك الله عبر التاريخ.. إلى أن وجه إليك «أبا الأنبياء»، وابنه «إسماعيل» ليعيدا إليك مكانتك، حتى تعود محور التوحيد والحق والنور في العالم.. وقد استمرت حماية الله لك بعد ذلك، وأبقاك، وحفظك، وعظّم من عظمك، وشرَّف من شرفك، وأكرم من أكرمك، وجعل الصلاة فيك بمائة ألف صلاة...

أما أخوك «المسجد الأقصى» فقد جاء بعدك، وقد مرت بي- كما مرت بك - فترات تجاهل الناس فيها مكانتي، وتعرّضتُ كما تَعرضَت مدينتي «القدس» لأنواع من التخريب والهدم .. إلى أن مدَّ

لماذا الإصرار على مفاوضات «عبثية» والتحذير من حرب «دينية»؟

أعربت وزيرة الخارجية السابقة ورئيسة المعارضة في كيان الاحتلال الصهيوني «تسيبي ليفني» عن خشيتها من أن «الصراع السياسي بين «إسرائيل» والفلسطينيين من الممكن أن يتحول إلى نزاع عقائدي لا يمكن إيجاد حل له» (قناة «المنار» في ٢٠١٠/٣/١م).. فيما حذّر رئيس السلطة الفلسطينية خلال جولته الأوروبية الأخيرة مما أسماه «الحرب الدينية»، وكرر تحذيراته تلك في تصريحاته للصحفيين في عمان («القدس العربي» في ٢٠١٠/٣/١م)، حيث قال:

طلب «المجتمع»

هذه هي رسالتي الثانية إليكم.. فقد أصبحنا في ظلام شديد بعد نور المعرفة والثقافة الإسلامية الذي وصلنا عن طريق مجلة «المجتمع» الغراء.. فقد انقطع وصول المجلة عنا منذ أربعة أشهر تقريباً بعد أن وصلتنا لمدة سنة كاملة استفدنا منها غاية الاستفادة.

لذلك نطلب إعادة إرسال المجلة لنا كاشتراك مجاني.■

ويدراوغو بوكاري

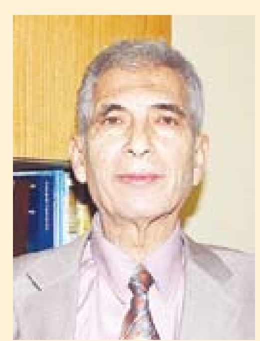
مدير مدرسة سبل السلام العربية والفرنسية بـ«كوت ديفوار»

Directeur de +Eocle F.A. soubloussalam
de GOLIHOA P. P. 644 ISSIA
COTE D`IVOIRE



رسالة من «المسجد الأقصى».. إلى أخيه الأكبر «المسجد الحرام»

الله يد رحمته - كما فعل بك - فأرسل إلى مدينتي «القدس» أتباع خاتم الأنبياء.. وحامل راية الحنيفية على خطى أبويه إسماعيل وإبراهيم.. «محمد عليه الصلاة والسلام».. وقد كان فتح المسلمين لبيت المقدس - بعد دخولهم الشام - في يوم من أيام ربيع الآخر سنة ١٥هـ (أكتوبر ٦٣٩م).. عودة لدوري في نشر التوحيد والعلم الإسلامي.. وأكرمني الله سبحانه فجعلني أولى القبلتين لرسوله الكريم ﷺ وللمسلمين.. وجعل الله الصلاة فيَّ بخمسمائة صلاة..



د عبد الحليم عويس

وجاء العصر الحديث، وبدأ اليهود يسيطرون على أوروبا بالمال والإعلام.. وتوالت المؤامرات في لندن، و«سايكس بيكو»، بعد أن كانت بريطانيا قد هيأت كل أسباب التمكين لليهود.

- ومنذ مؤتمر «بال» الصهيوني بقيادة «هرتزل» في سويسرا سنة ١٨٩٧م.. والمشروع الصهيوني يشق طريقه عملياً بقوة، وبدعم بريطاني فاضح ودعم أوروبي أمريكي مستتر..

أخي الأكبر، لقد أصبحت أعيش مأساة متجددة أعاني من آثارها في كل يوم.. إن الصهاينة اليهود يزلزلون الأرض من تحتي، لكي أتداعى وأسقط.

ومع أنه لم يوجد في جنباتي أي أثر يدل على وجود «هيكلهم» المزعوم، والمنسوب إلى سليمان عليه السلام، إلا أنهم دائبون على هدمي واقتحام حرمي؛ مركزين على «حائط البراق» الذي يسمونه «حائط المبكى»!!

فيا أخي العظيم «المسجد الحرام»، أسألك بالذي جمع بيني وبينك في أول سورة الإسراء، وبارك الأرض الطيبة من حولي أن تذكِّر زائريك بي وبما أعانيه من أعداء الإسلام والمحسوبين على الإسلام.. لا يكفيني مجرد الدعاء، فأنا أريد - مع الدعاء - جهداً يَبذلونه في سبيل إنقاذي وإنقاذ القدس وفلسطين... إن عليهم أن يكونوا سفراء إلى العالم الإسلامي ينقلون إليه ما أعانيه، وما ينتظرني إذا خانوني - لا قدَّر الله.

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾(الحج:٧٨)، فإياكم والتفريط في حقي، والمساومة على مستقبلي.. ولسوف تسألون!!■

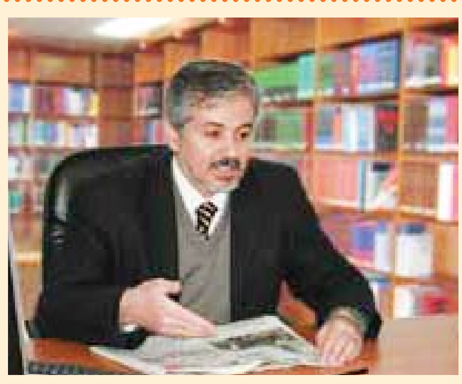
أ.د. عبد الحليم عويس

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

«أعلنت بصراحة في أوروبا كأن «إسرائيل» تريد أن تشعل حرباً دينية في المنطقة».

قد يبدو من الغريب أن يتوافق قادة الاحتلال وقادة المشروع الوطني على التحذير من الحرب الدينية أو العقدية، إذ في العادة تكون مصالح المحتل ومن يقع تحت الاحتلال متناقضة، ويكون طريق الحل في تضاد؛ لأن التحرر من الاحتلال يعني القضاء عليه بحرب عسكرية تحركها عقيدة تدفع الناس لخلع الاحتلال، وهي مصالح ورؤى لا يمكن أن تلتقي بين الطرفين.

ولكن هذا التوافق على المصالح وعلى طريق الحل قد بات مألوفاً في ظل الانقلاب على القيم الذي تمخض عن المشروع الوطني، وفي ظل الخضوع التام للإملاءات الأمريكية، ولذلك استجاب رئيس السلطة الفلسطينية لطلب أمريكا لبدء مفاوضات غير مباشرة مع الاحتلال، بعدما ظلّ يكرّر أن لا مفاوضات بلا وقف للاستيطان، حيث تحتاج أمريكا لاستمرار «جعجعة» الملف الفلسطيني في المسرح الدولي، ولتبقى هي «الطبّال» الوحيد لهؤلاء المتراقصين على لحن تلك الجعجعة.



د. ماهر الجعبري

ومن ثم وفّر وزراء الخارجية العرب في القاهرة - كشهّاد زور- غطاءً عربياً لرئيس السلطة من أجل أن يستر عورته السياسية أمام الناس بعد تراجعه عن موقفه الرافض السابق.

وهو موقف لم يكن ليحدث لولا أن أمريكا دفعته باتجاهه في البداية، ثم عجزت عن تليين موقف الاحتلال الصهيوني، ولذلك سقط عن «الشجرة» التي أصعدته أمريكا عليها، فتلقفته أيدي وزراء الخارجية العرب، قبل أن يرتطم بالأرض.

إن دولة الاحتلال تعلن بكل وضوح أنها «دولة يهودية»، وتؤكد ممارساتها الوحشية أنها تحارب على هذا الأساس الديني، ويعلم الجميع أنها لن تتزحزح عن ممارسة «الحراك الكاذب» كما وصفه «عثمان أبو غربية» أحد قادة المشروع الوطني، وكما يصرّح كبير المفاوضين «صائب عريقات»، أنه لا أمل يرجى خلال الأشهر الأربعة التي حُددت لهذه المفاوضات غير المباشرة.

إذاً، لماذا يصرّ رئيس السلطة الفلسطينية على مفاوضات عبثية ويحذّر من الحرب الدينية؟ سؤال يزداد الحيرة منه يوماً بعد يوم، وخصوصاً في ظل تصاعد الحملة الدينية الصهيونية ضد المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي ومعالم المسلمين الأخرى، وأمام مشاهد القمع والتنكيل والتقتيل التي يمارسها هذا الكيان الديني.■

د. ماهر الجعبري

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من عجائب القرآن

ما أكثر وجوه الإعجاز في القرآن وعجائبه، منها على سبيل المثال، ورود الكلمات الآتية (بكافة مشتقاتها) على الوجه التالي:

- كلمة «ملائكة» ٨٨ مرة، وذكرت كلمة «شياطين» ٨٨ مرة.
- كلمة «مسلمين» ٤١ مرة، وذكرت كلمة «جهاد» ٤١ مرة.
- كلمة «زكاة» ٨٨ مرة، وذكرت كلمة «بركة» ٨٨ مرة.
- كلمة «محمد» ٤ مرات، وذكرت كلمة «شريعة» ٤ مرات.
- كلمة «الصالحات» ١٦٧ مرة، وذكرت كلمة «السيئات» ١٦٧مرة.
- كلمة «اليسر» ٣٦ مرة، وذكرت كلمة «العسر» ١٢ مرة (ثلاثة أضعاف).
- «الأبرار» ٦ مرات، وذكرت كلمة «الفجار» ٣ مرات.
- «المحبة» ٨٣ مرة، وذكرت كلمة «الطاعة» ٨٣ مرة.■

مخترعات جديدة

ابتكار يغير العالم.. كهرباء بلا أسلاك أو بطاريات



بدأت ظاهرة استخدام الكهرباء التي تعمل بالطريقة اللاسلكية تغزو عالم التكنولوجيا، بحيث تنبأ أحد الخبراء أن الهواتف والكمبيوترات المحمولة ستتوقف عن استخدام الأسلاك للحصول على الكهرباء خلال سنة فقط.

ويقول كبير الخبراء التنفيذيين الإداريين بشركة «وي تريسيتي» الأمريكية التي خرجت من المجموعات البحثية الخاصة بمعهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا الأمريكي الشهير: إن شركته قادرة على إنارة لمبات المصابيح الكهربائية، باستخدام الكهرباء اللاسلكية والتي تتحرك وتبث لمسافة عدة أقدام من مقبس الكهرباء.

وأوضح أن الكهرباء اللاسلكية يمكنها أن تنهي حاجة الناس إلى الأسلاك والبطاريات.

كما أكد كبير الخبراء أن هذا الأمر سيصبح طبيعياً تماماً خلال خمس سنوات فقط، موضحاً أن «أكبر أثر للطاقة اللاسلكية هو توفيرها للطاقة التي تهدر عندما يشتري الناس بطاريات يمكن التخلص منها».

وأضاف: إن هذا الأمر سيجعل السيارات التي تعمل على الكهرباء أكثر جاذبية للمستهلكين؛ لأنها ببساطة تشحن بالطاقة عبر الدخول إلى جراج مزود بحصيرة تبث طاقة لاسلكية.■

المائة شخصية الأوائل في العالم

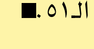


كتاب صدر باللغة الإنجليزية لـ«مايكل هارت» في عام ١٩٧٨م، اسمه «العظماء مائة.. أعظمهم محمد»، وضع فيه قائمة احتوت على أسماء مائة شخص رتبهم حسب اعتقاده بأهميتهم، اتبع «هارت» أسساً محددة في ترتيب الشخصيات، ووضع شروطاً لاختياره، منها: أن تكون الشخصية حقيقية، وأن تكون غير مجهولة، فهناك مجهولون عباقرة مثل أول من اخترع الكتابة، وأن يكون الشخص عميق الأثر - سواء كان الأثر طيباً أو خبيثاً - وأن يكون له تأثير عالمي وليس إقليمياً فقط، وأخيراً فإن الكتاب يستبعد كل من هم مازالوا على قيد الحياة.

وقد رتب «هارت» شخصيات كتابه وجاء العشر الأوائل على النحو التالي:

١- محمد ﷺ.
٢- إسحق نيوتن.
٣- المسيح عليه السلام.
٤- بوذا.
٥- كونفوشيوس.
٦- القديس بولس.
٧- تسايلون.
٨- جوتنبرج.
٩- كولومبوس.
١٠- أينشتاين.

بينما جاء موسى عليه السلام في المركز الـ ١٦، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في المركز الـ٥١.■



«أردوغان».. ذو الصوت الملائكي

ذات مساء طيب، في تسعينيات القرن العشرين؛ وأثناء عملي في المملكة العربية السعودية، أذّن علينا المغرب في طريقنا في رحلة العمرة من المدينة إلى مكة؛ فانزوينا إلى أحد المساجد؛ لنصلي المغرب!
ودخلت في الصف؛ وجذبني الصوت الرائع الملائكي للإمام؛ وهو يقرأ سورة الضحى، حتى انهمرت دموعي من سحر التلاوة!
وبعد أن انتهى الإمام من الصلاة، التفت إليه، فألجمتني المفاجأة، فخرجت لأقابل زوجتي، التي صلت في الصفوف الخلفية، وبادرتني بمفاجأة أخرى وهي تسأل متعجبة ومتأثرة: من هذا الإمام المؤثر؟



فهتفت بها: إنه «رجب طيب أردوغان»، وسأذهب إليه وأحييه وجميع مرافقيه في الحافلة التي تقف وراءك، ولكي أبلغه سلامنا جميعاً إلى أستاذه رئيس وزراء تركيا «نجم الدين أربكان»، ولنعلن إعجابنا وسرورنا بتجربتهم الرائدة في قيادة تركيا، وفي انتخابات حرة هزت العالم.
وكانت المفاجأة الثالثة، أنني وجدته لا يتحدث العربية أو الإنجليزية، بل التركية فقط، وكان المترجم وسيطاً ينقل إلى كلينا جوانب هذا الحوار واللقاء الطيب الدافئ.
ثم توالت المفاجآت عندما سألني عن مصر وأحوالها وأخبار أهلها، وكأنه يتابع كل دقائقها، وكأنه ينظر إلى ثقلها ويحترم قوتها ومكانتها ومكانة أهلها وريادتها.
وودعته ورفاقه، واستشعرت خيراً، بأن هذا اللقاء الطيب الدافئ الأخوي من علامات قبول هذه العمرة المباركة!■

د. حمدي شعيب - مصر

مُلَح وطرائف

- حكى الأصمعي: ضلّت إبلي فخرجت في طلبها في يوم برد قارس، فالتجأتُ إلى حيٍّ، وإذا بجماعة يصلون، وبقربهم شيخ ملتفٌّ بكساء، يقول وهو يرتعد من البرد:

أيا ربُّ إنّ البردَ أصبحَ كالحاً ... وأنتَ بحالي يا إلهي أعلمُ
فإنْ كنت يوماً في جهنّمَ مُدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابَتْ جهنّمُ!

- ضاع لرجل ولد فناحوا ولطموا عليه وبقوا على ذلك أياماً، وصعد أبوه لغرفته فرآه جالساً في زاوية من زواياها، فقال: يا بني، أنت بالحياة! أما ترى ما نحن فيه؟ قال الولد: قد علمت، ولكن هاهنا بيضاً وقد قعدت مثل الدجاجة عليه، ولن أبرح حتى تطلع الكتاكيت منها! فرجع أبوه إلى أهله وقال: لقد وجدت ابني حياً ولكن لا تقطعوا اللطم عليه!■

هل تعلم أن..؟

- الإنسان يستخدم ٤٤ عضلة عندما يتكلم.
- نسبة الماء في الدم عند الإنسان ٨٣٪.
- للذبابة ٥ أعين.
- الشجر الذي يصنع منه الفلّين هو شجر البلوط.■

إعداد: ريمان بنت صالح التويجري
بريدة - السعودية

من غرائب المعلومات عن بعض الحيوانات

- **القطة:** لها ٣٢ عضلة في كل أذن.
- **الإبل: قيل:** إذا وقع بصر الجمل على نجم سهيل مات لوقته. وإن شحم الجمل لا يوضع في موضع إلا هربت الحيات منه.
- **الأرنب:** إذا طلي بدمه البهق والكلف أزالهما.
- **للأسد** من الصبر والجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من الحيوانات المفترسة، ومن اعتزازه بنفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره، ولا يدنو من الأنثى الحائض، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب، وإذا أكل نهش من غير مضغ، ومع ذلك فإنه يفزع من صوت الديك ومن القط، ويتحير عند رؤية النار.



- **البومة:** لا يحتملها شيء من الطير، ولا تنام الليل؛ فإذا رآها الطير بالنهار قتلها ونتف ريشها للعداوة التي بينهم وبينها.
- **الثعلب:** من طبيعة شَعْره أنه يتساقط كل سنة، لذلك سمي تساقط شعر الإنسان بداء الثعلبة.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

العقرب المتوقف والزمن الإسلامي

عقرب الساعة في الغرب توقف عند العقل، فعندما تحاول أن تتعامل به مع الزمن الإسلامي فإنه لن يهتز أو يتحرك أو يدور.

زمن مترع بالروح والوجدان الإيماني والتوق إلى الله سبحانه.. زمن ينبض بحقيقة الألوهية، ويتمحور عند بؤرة التوحيد.. زمن ممتد عبر آماد لا يكاد يبلغها تصور أو خيال بين الأبدية والخلود.. زمن يضع قبالته لحظة بعد أخرى يوم الحساب: الجزاء، والجنة، والنار.. زمن يتداخل في لحمته الروحي والمادي.. والطبيعي والميتافيزيقي.. والفناء والخلود.. والدنيا والآخرة.. والحياة والموت.. والمرحلي والخالد.. والله والإنسان..

إنه - بالضرورة - يتأبى على القياس بساعات جمدت عقاربها على مقولات العقل الصرف، وثقل الكتل، وصلابة المواد والأشياء..

من أجل ذلك ما كان بمقدور الغربيين، ومن بينهم جُلّ المستشرقين، أن يسبروا غور التاريخ والحياة الإسلامية، وبخاصة في مراحلها المبكرة: عصر النبوة، والفتح، والدفق الروحي، والاتصال اليومي بالسماء..

فقد حاول المستشرقون أن يجمعوا بين تفاحتين وبرتقالة لكي يصل إلى حاصل الجمع (٣) رغم كونه مستحيلاً في علم الحساب..

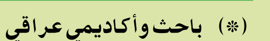
وبعضهم بذل جهداً استثنائياً لكي يحقق المقاربة المطلوبة، ويقدم رؤية أكثر دقة ومصداقية للحالة موضوع الدراسة.. أذكر منهم المستشرق البريطاني المعاصر «مونتجمري وات» في كتابيه: «محمد في مكة»، و«محمد في المدينة»، وقال في مقدمته: إنه سيحترم البعد الغيبي لعصر الرسالة، لكنه أخفق إخفاقاً ذريعاً؛ لأنه - أسوة بمعظم المستشرقين - لم يستطع أن يتحرر من ضغوط الثقافة الغربية، وهي ثقافة مادية كافرة، أو علمانية جانحة في أفضل الأحوال.. ثقافة تتألق وهي تتعامل مع الكتل والأشياء، ولكنها تنطفئ عندما تحاول الاقتراب من حافات الروح والغيب.

اليوم تريد العولمة من خلال آليتيها الأسطوريتين: المعلوماتية، والإعلامية، أن تغزونا برؤيتها الأحادية الثقيلة هذه.. واليوم تسعى بقصد - أو بدون قصد - أن تطفئ ألق أرواحنا، وتغيّب منظومة قيمنا حيث لا يتبقى سوى الكتل والمواد والتكاثر بالأشياء..

اليوم تحاول أن تستبدل قيمنا الدينية المتوهجة بمبادئ «اللذة الأبيقورية»، و«المنفعة البراجماتية»، و«القوة الهوبزية»، حتى تفقد الحياة عمقها الحقيقي.. جمالها وانسيابيتها.. سرّ طلاوتها.. إنسانيتها وتوقها الأبدي للتحرر من ثقل القريب الملاصق، والانطلاق إلى سماوات الفرح والخلود.

وإنها لصفقة خاسرة بكل المعايير.. ليس للمسلمين وحدهم في هذا العالم، بل للعالم كله على امتداده، وهو يتطلع بشوق عارم إلى الخلاص.. إلى الخروج من البئر الضيقة التي يختنق فيها.. ولن يكون ذلك إلاّ على أيدي الأمة التي إن استطاعت إدراك المعادلة، وأحسنت التعامل مع مطالب مهمتها العقدية في العالم، قدمت الخلاص لنفسها وللبشرية، وخرجت بالطرفين معاً من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن عبادة العباد والنظم والطواغيت إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام..

أي دور كبير هذا الذي ينتظر عالم الإسلام وهو يدلف في مطالع القرن الحادي والعشرين؟!■



(*) باحث وأكاديمي عراقي